جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال

إعداد الطالبة:
- درواز سمية

إشراف الدكتور:
غزال عبد الرزاق

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بوبكر بوعزيز	أستاذ	رئيسا
بوقرة رضوان	أستاذ	مناقشا
عبد الرزاق غزال	أستاذ	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2013- 2014م

تشكر و عرفان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

أتوجه بالشكر و الحمد للمولى عزو جل لتوفيقي في انجاز هذا العمل

و قبل أن أمضي أقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة .. إلى

الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ... إلى الذين مهدوا لي طريق العلم و

المعرفة ... إلى جميع أساتذتي الكرام

و أخص بالتقدير و الشكر **الأستاذ المشرف**:

الدكتور: **غزال عبد الرزاق** على كل ما قدمه لي من عون ونصح وتوجيه و

الذي أقول له بشراك قول رسول الله ص:

(إن الحوت في البحر و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير).

كما لا أنسى الأخ "لعيدي حسين" على المجهودات المبذولة

في إخراج هذا العمل إلى النور

و في الأخير:

كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلما ... فإن لم تستطع فأحب العلماء ... فإن

لم تستطع فلا تبغضهم.

سمية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي الإطار المنهجي

1- إشكالية البحث..... 4
2- التساؤلات الفرعية 5
3- أسباب اختيار الموضوع 5
4- أهداف الدراسة 5
5- أهمية الدراسة..... 6
6- نوع الدراسة..... 6
7- منهج الدراسة..... 7
8- مجتمع البحث..... 8
9- عينة البحث 8
10- حدود الدراسة 9
11- أدوات الدراسة..... 9
12- المدخل النظري..... 10
13- تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم..... 14

الفصل الأول: الإذاعة المحلية

تمهيد 22
I- الإذاعة 23
I-1- نشأة وتطور الإذاعة..... 24
I-2- مميزات الإذاعة 26
I-3- وظائف الإذاعة 28
II- الإذاعة المحلية..... 30
II-1- مفهوم الإذاعة المحلية..... 30
II-2- نشأة وتطور الإذاعة المحلية 31
II-3- مميزات الإذاعة المحلية..... 33
II-4- أهداف الإذاعة المحلية..... 33
III- الإذاعة المحلية في الجزائر 36

III-1- نشأة الإذاعة في الجزائر 36
III-2- الإذاعة المحلية في الجزائر وتطورها 37
III- 3- دور الإذاعة المحلية 38
III-4- نماذج عن الإذاعات في الجزائر 39
III-4-1- إذاعة سطيف المحلية (إذاعة الهضاب) 39
III-4-2- إذاعة قسنطينة (سيرتا) 40
III-4-3- إذاعة أدرار المحلية 41
III-5- مشاكل الإذاعة المحلية في الجزائر 42
خلاصة الفصل..... 43

الفصل الثاني: التراث اللامادي

تمهيد 48
I- مفهوم التراث 49
I-1- لغة 49
I-2- اصطلاحا 49
I-3- تعريف التراث الثقافي المعنوي "اللامادي" 49
II- الفلكلور الشعبي 50
II-1- تعريف الفلكلور 50
II-2- تاريخ الفلكلور 51
II-3- أنواع الفلكلور 52
III- فروع التراث الشعبي 52
III-1- الحكاية الشعبية 53
III-2-الأمثال الشعبية 53
III-3- اللغز الشعبي 54
III-4-النكتة الشعبية 56
III-5- الأغنية الشعبية 58
III-5-1- وظائف الأغنية الشعبية 58
III-5-2- أنواع الأغنية الشعبية 59
III-5-3- خصائص الأغنية الشعبية 59
IV- التراث وبناء الهوية 59

V- محاذير صون التراث 60
V-1- ضرورة التجديد الدائم 61
V-2- دور المجتمعات 61
V-3- دور المؤسسات في بعث التراث 62
VI- حماية الفلكلور الوطني 64
VI-1- الحماية الاجتماعية للفلكلور الوطني 64
VI-2- الحماية القانونية للفلكلور الوطني 66
VI-3- قصور حماية الفلكلور الوطني 68
VI-3-1- قصور الحماية على المستوى الدولي 68
VI-3-2- قصور الحماية على المستوى الداخلي 69
VII- نص اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي 71
VIII- التراث الشعبي في بعض الإذاعات العربية 86
IX- الإذاعة المحلية وحماية التراث اللامادي 88
خلاصة الفصل 90

الفصل التطبيقي: عرض ومناقشة النتائج

I- بطاقة فنية عن إذاعة مسيلة المحلية 94
II- بطاقة فنية حول البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية 95
III- عرض البيانات، تحليلها وتفسير النتائج 96
IV- النتائج العامة للدراسة 127
الخاتمة
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	توزيع العينة حسب متغير الجنس	96
02	توزيع العينة حسب متغير المستوى الجامعي	97
03	توزيع العينة حسب متغير التخصص العلمي	98
04	توزيع العينة حسب مدة متابعة برامج إذاعة مسيلة المحلية	99
05	توزيع العينة حسب المدة الزمنية للاستماع لإذاعة مسيلة المحلية	100
06	توزيع العينة حسب الأوقات التي تفضل فيها الاستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية	101
07	توزيع العينة حسب حجم الوقت المخصص لمتابعة البرامج	102
08	توزيع العينة حسب مع من تفضل الاستماع إلى برامج الإذاعة المحلية	103
09	توزيع العينة حسب نوعية البرامج التي تفضل الاستماع إليها	104
10	توزيع العينة حسب المواضيع التي تثير اهتمامها في برامج إذاعة مسيلة المحلية	105
11	توزيع العينة حسب مدى متابعة البرامج التراثية التي تبثها الإذاعة	106
12	توزيع العينة حسب التفاعل مع البرامج التراثية	107
13	توزيع العينة حسب كيفية التفاعل مع البرامج التراثية	108
14	توزيع العينة حسب البرامج التراثية التي تتابعها في إذاعة مسيلة المحلية	109
15	توزيع العينة حسب انتظامية متابعتها للبرامج الإذاعية التراثية	110
16	تقدم لي برامج إذاعة مسيلة المحلية بعض المعلومات التي أجهلها عن التراث الثقافي المحلي	111
17	إذاعة مسيلة أداة مهمة في زيادة الوعي بأهمية هذا التراث	112
18	إذاعة مسيلة المحلية تخصص وقتا كافيا للاهتمام بالتراث الشعبي	113
19	تساهم إذاعة مسيلة المحلية من خلال برامجها في التعريف بعادات وتقاليد المنطقة	114
20	استطاعت إذاعة مسيلة المحلية أن تعبر عن هذا التراث بالشكل المناسب	115

21	توزيع مفردات العينة حسب العوامل التي تزيد من فاعلية البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية	**116**
22	توزيع مفردات العينة حسب أنواع الفلكلور التي تفضل التركيز عليها أكثر في إذاعة مسيلة المحلية	**118**
23	توزيع العينة حسب النقائص الملاحظة على برامج التراث في إذاعة المسيلة	**120**
24	توزيع مفردات العينة حسب عادات الاستماع لبرامج التراث في إذاعة مسيلة المحلية	**122**
25	توزيع العينة حسب لجوءها إلى مصادر أخرى للتعرف على تراثها	**123**
26	توزيع العينة حسب المصادر التي تساعدها في التعرف على تراثها المحلي	**124**

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	توزيع العينة حسب متغير الجنس	96
02	توزيع العينة حسب متغير المستوى الجامعي	97
03	توزيع العينة حسب متغير التخصص العلمي	98
04	توزيع العينة حسب مدة متابعة برامج إذاعة مسيلة المحلية	99
05	توزيع العينة حسب المدة الزمنية للاستماع لإذاعة مسيلة المحلية	100
06	توزيع العينة حسب الأوقات التي تفضل فيها الاستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية	101
07	توزيع العينة حسب حجم الوقت المخصص لمتابعة البرامج	102
08	توزيع العينة حسب مع من تفضل الاستماع إلى برامج الإذاعة المحلية	103
09	توزيع العينة حسب نوعية البرامج التي تفضل الاستماع إليها	104
10	توزيع العينة حسب المواضيع التي تثير اهتمامها في برامج إذاعة مسيلة المحلية	105
11	توزيع العينة حسب مدى متابعة البرامج التراثية التي تبثها الإذاعة	106
12	توزيع العينة حسب التفاعل مع البرامج التراثية	107
13	توزيع العينة حسب كيفية التفاعل مع البرامج التراثية	108
14	توزيع العينة حسب البرامج التراثية التي تتابعها في إذاعة مسيلة المحلية	109
15	توزيع العينة حسب انتظامية متابعتها للبرامج الإذاعية التراثية	110
16	تقدم لي برامج إذاعة مسيلة المحلية بعض المعلومات التي أجهلها عن التراث الثقافي المحلي	111
17	إذاعة مسيلة أداة مهمة في زيادة الوعي بأهمية هذا التراث	112
18	إذاعة مسيلة المحلية تخصص وقتا كافيا للاهتمام بالتراث الشعبي	113
19	تساهم إذاعة مسيلة المحلية من خلال برامجها في التعريف بعادات وتقاليد المنطقة	114
20	استطاعت إذاعة مسيلة المحلية أن تعبر عن هذا التراث بالشكل المناسب	115

21	توزيع مفردات العينة حسب العوامل التي تزيد من فاعلية البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية	**116**
22	توزيع مفردات العينة حسب أنواع الفلكلور التي تفضل التركيز عليها أكثر في إذاعة مسيلة المحلية	**118**
23	توزيع العينة حسب النقائص الملاحظة على برامج التراث في إذاعة المسيلة	**120**
24	توزيع مفردات العينة حسب عادات الاستماع لبرامج التراث في إذاعة مسيلة المحلية	**122**
25	توزيع العينة حسب لجوءها إلى مصادر أخرى للتعرف على تراثها	**123**
26	توزيع العينة حسب المصادر التي تساعدها في التعرف على تراثها المحلي	**124**

الباب الأول
الجانب النظري

الباب الثاني

الجانب التطبيقي

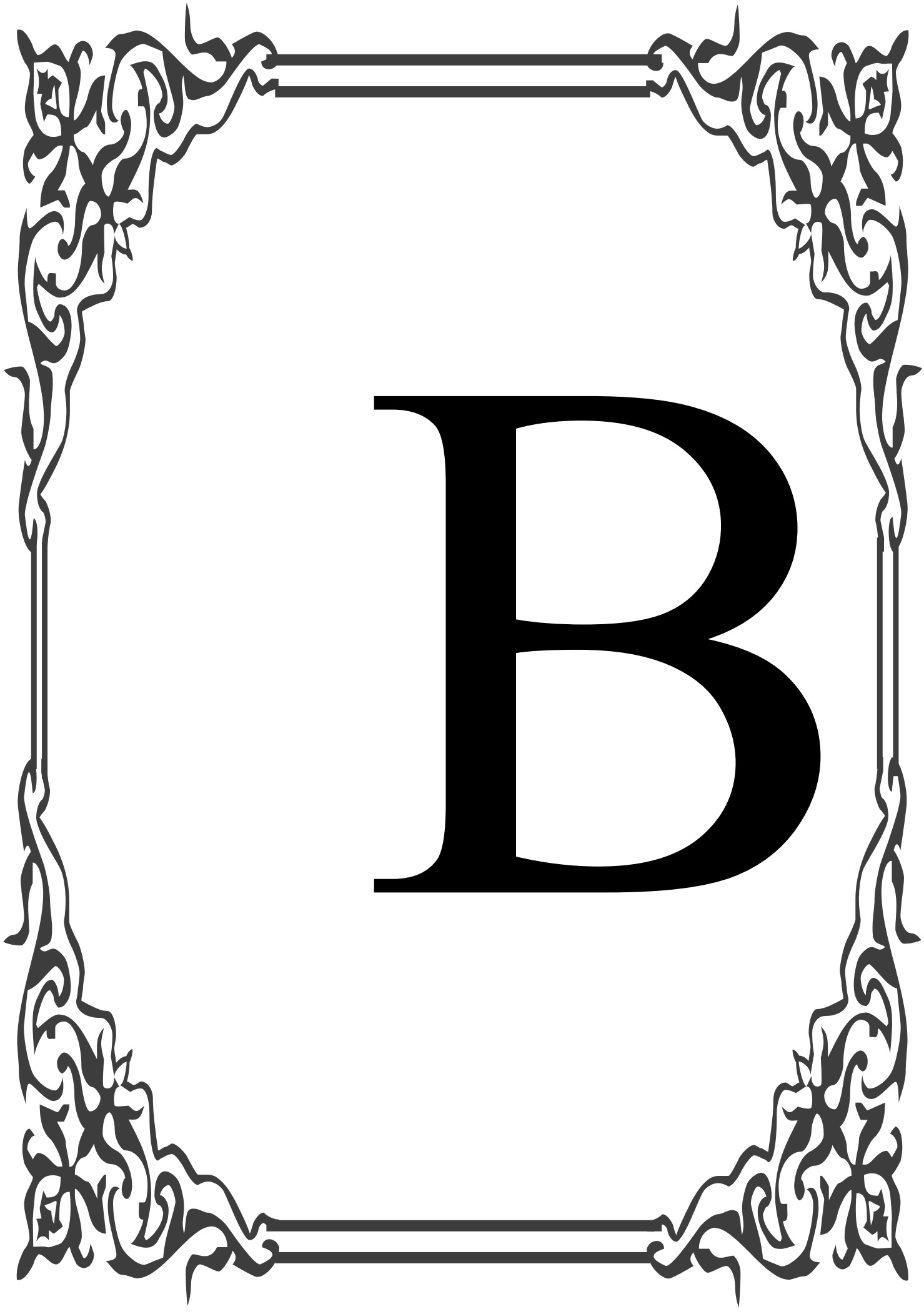
B

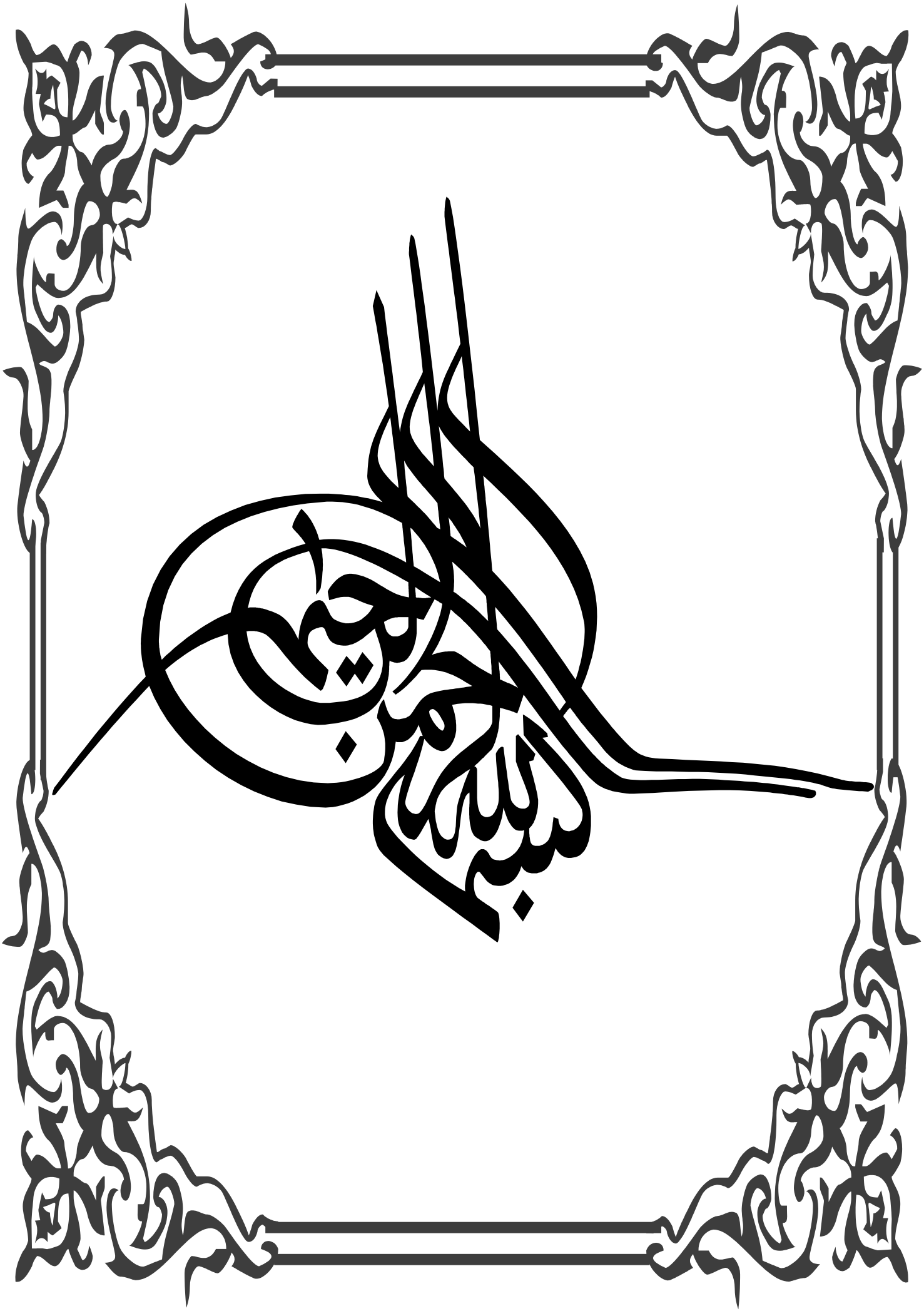
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع، وذلك نظرا لإمكانية وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع ، فوسائل الإعلام تعمل على تكوين القناعات والمواقف السلوكية ، عن طريق نشر الآراء والأفكار ، وإدخالها في وعي الناس وتعزيزها في ممارسة حياتهم اليومية .إن الحديث عن الإذاعة المحلية حديث فرضته ظروف التطور الإعلامي المعاصر سواء في العالم أو في الجزائر بفضل التكنولوجيا والظروف المتغيرة حيث أكدت الدراسات والأبحاث على أهمية الإذاعة خاصة المحلية. باعتبارها وسيلة إعلامية معالجة لقضايا المجتمع لما تملكه من إمكانيات هائلة يمكن استغلالها في تناول المشكلات التي تواجه المجتمع.

فأهمية الإذاعة المحلية تزداد يوما عن يوم لما لها من دور في توعية المواطنين وتحسيسهم وتثقيفهم من خلال ما تقدمه من برامج ذات الصبغة المحلية بهدف خدمة المجتمع المحلي بالدرجة الأولى في شتى مجالات الحياة اليومية.

الطبيعة الثلاثية لوسائل الإعلام "الإعلام والتعليم والتثقيف" تجعلها قادرة على تناول التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي ينير حاضرنا، ويصل بين ماضينا ومستقبلنا، فعراقة وأصالة الأمم تقاس بموروثها الحضاري والثقافي، هذا الموروث الذي يمثل كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي، هذا الموروث بشقيه المادي واللامادي هو عنوان أصالة وهوية كل أمة وفي نفس الوقت هو عبارة عن ذاكرة حية يستشف من خلالها الباحثون والدارسون رصيد هذه الأمة أو تلك عبر تعاقب الأزمنة، وإسهاماتها الحضارية في تاريخ الإنسانية خلال مسيرتها، ومن أجل هذا تسعي هذه الأمم جاهدة للحفاظ على هذا الموروث وإيجاد الخطط الكفيلة بحفظه وصيانته وإبرازه كمكون من مكونات الهوية والانتماء.

ولكن مع الثورة الاتصالية والتكنولوجية المهولة وهذا التسارع الكبير في الأحداث عبر العالم وهذا المد العولمي الجارف، الذي يهدد الخصوصيات الثقافية والأنثروبولوجية، مما قد يسبب هزات واختلالات على المستوى الثقافي والاجتماعي، بات لزاما على المؤسسات الإعلامية والهيئات الثقافية على تعددها واختلاف أدوارها إعادة النظر في سياساتها تجاه موروثها الثقافي والتأسيس لاستراتيجيات عصرية مواكبة ومتناغمة مع التطورات الحاصلة على الصعيدين الإعلامي ولاتصالي وتسخير هذه الآليات في التعريف بالتراث وحفظه والترويج له عبر هذه الوسائط ليكون التراث مستمر الحضور في الزمان والمكان، متوفرا متاحا هنا والآن.

من هنا يبرز دور الإذاعة المحلية كوسيلة إعلام جماهيرية، في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي داخل المجتمع المحلي وخارجه من خلال ما تبثه من برامج تعنى بالتراث الثقافي اللامادي ومن خلال دراستنا هذه الموسومة بعنوان " دور الإذاعة المحلية في حماية التراث اللامادي : إذاعة مسيلة المحلية أنموذجا " أردنا معرفة مدى قدرة هذه الوسيلة الجماهيرية على التعريف بالتراث ونشره وحمايته وفي المقابل حجم رضى الجمهور المدروس عما تقدمه هذه الأخيرة من برامج تخدم التراث.

قمنا بتقسيم دراستنا إلى بابين، باب خاص بالجانب النظري والباب خاص بالجانب التطبيقي، بالنسبة للباب الأول تناولنا فيه ثلاث فصول:

الفصل الأول خاص بالإطار المنهجي تناولنا فيه أهم الخطوات المنهجية المتعلقة بالجانب النظري والجانب التطبيقي على حد سواء.

والفصل الثاني جاء بعنوان: الإذاعة المحلية وقسم بدوره إلى ثلاثة عناصر في العنصر الأول تناولنا الإذاعة بصفة عامة ثم تخصصنا في الإذاعات المحلية في العنصر الثاني وتناولنا في العنصر الثالث الإذاعات المحلية في الجزائر.

أما فيما يخص الفصل الثالث الذي عنون بالتراث اللامادي تضمن عناصر متعددة تناولنا فيه أهم الجوانب المتعلقة بالتراث اللامادي المتمثل أساسا في الفلكلور الشعبي بدءا من تعريفه، مرورا إلى أنواع الفلكلور وطرق حمايته، والاتفاقيات المتعلقة بحمايته، وصولا إلى الإذاعة المحلية والتراث اللامادي الذي يمثل لب الدراسة وجوهرها.

أما في ما يخص الباب الثاني المتضمن دراسة تطبيقية عن دور إذاعة مسيلة المحلية في حماية التراث اللامادي فقد احتوى ثلاثة عناصر في مقدمتها بطاقة فنية حول إذاعة المسيلة وكذا بطاقة فنية عن البرامج التراثية في الإذاعة ،ثم تناولنا تحليل الجداول وعرض النتائج، وصولا إلى خاتمة الدراسة.

مقدمة

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي

1- إشكالية البحث.
2- التساؤلات الفرعية.
3- أسباب اختيار الموضوع.
4- أهداف الدراسة.
5- أهمية الدراسة.
6- نوع الدراسة.
7- منهج الدراسة.
8- مجتمع البحث.
9- عينة البحث.
10- حدود الدراسة.
11- أدوات الدراسة.
12- المدخل النظري.
13- تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم.

1- إشكالية البحث:

لقد أصبحت وسائل الإعلام المرئية المسموعة والمكتوبة، من بين الأدوات الهامة التي توفر المناخ الصالح للتثقيف والحفاظ على التراث ، لهذا تسعى كل الدول المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو إلى إعطائها أهمية خاصة، مما جعل دور وسائل الإعلام يتعاظم من سنة إلى أخرى.

والإذاعة وسيلة من وسائل الإعلام الهامة التي تنمي المجتمع ،وتنشر الوعي والقيم الاجتماعية والسياسية، وعاملا مهما في التأثير على الرأي العام وتوجيهه، حيث تتميز بجمهورها المتنوع وغير المتجانس في الإمكانات الاجتماعية، والاقتصادية، والمستوى الثقافي والتعليمي ،وهذا ما يؤدي إلى ظهور إعلام اقتصادي، إعلام سياسي، إعلام تربوي، إعلام اجتماعي، خدماتي ،وإعلام ثقافي، حيث يعتبر هذا الأخير من أهم مجالات الإعلام الإذاعي.

ولعل حماية منتجات العقل البشري، من أهم اهتمامات هذا الإعلام ،والتي اصطلح عليها حماية التراث العالمي والطبيعي ، حيث حظيت هذه المسألة باهتمام دولي كبير، خاصة بعدما تعرض هذا التراث للتدمير والخراب إبان الحروب والنزاعات المسلحة.

فإذا كان العالم الذي نعيش فيه اليوم ، يتجه يوما بعد يوم نحو مجتمع المعلوماتية الشامل، ففي ذات الوقت يزداد الاهتمام بالمعارف التقليدية، والموارد التراثية للفلكلور ،كالأمثال، الحكم، الشعر، الألغاز، وغيرها من الموروثات الشعبية التي تعد المحافظة عليها مطلبا إنسانيا ، وواجبا وطنيا ،وكل مجتمع لا يحافظ على ثروته هذه فإنه يظلم نفسه، ويظلم أجياله القادمة التي تبحث في كثير من الأحيان في عصرنا الحاضر عن هوية .

ويكمن دور الإذاعة المحلية ربما في تحقيق هذا الهدف ،كونها وسيلة اتصال جماهيري مرتبطة أساسا بمجتمع خاص، محدد المعالم والظروف.

وأمام موجات العولمة والغزو الثقافي، بات استخدام الإذاعة من أجل ترسيخ هذا التراث، وحمايته من الاندثار أكثر من ضروري، وهذا ما يضع إعلامنا المحلي والإذاعي تحديدا، أمام تحد كبير فرضته ظروف العصر ومتغيراته، ويقودنا هذا لطرح تساؤل رئيسي مفاده:

- **كيف تساهم مختلف البرامج والمضامين الإعلامية التي تقدمها إذاعة مسيلة المحلية في التعريف ونشر وحماية التراث الثقافي اللامادي للمجتمع؟.**

2- التساؤلات الفرعية :

- كيف تساهم إذاعة مسيلة المحلية في المحافظة على التراث اللامادي؟
- ما هو حجم متابعة الجمهور للبرامج الثقافية الشعبية في إذاعة مسيلة المحلية؟
- هل هناك علاقة بين نوعية البرامج ودرجة المتابعة وكثافتها؟
- كيف استفاد التراث اللامادي من إذاعة مسيلة المحلية؟
- كيف ينظر الجمهور الى دور إذاعة مسيلة المحلية في نشر المضامين التي تعبر عن التراث والفلكلور الشعبي المحلي؟

3- أسباب اختيار الموضوع:

من أشق الصعاب التي تواجه الباحث هو اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية والعملية ويساهم في إثراء المعرفة الإنسانية ومن الأسباب التي دفعتنا لمعالجة هذا البحث:

3-1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في تناول موضوع التراث اللامادي، وأليات التعريف به من قبل الإذاعة كموضوع جدير بالدراسة.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مما دفعنا للبحث فيه.

3-2- الأسباب الموضوعية:

- أهمية التراث اللامادي في إبراز خصوصيات المجتمع المحلية، وإبراز دور الإذاعة في ذلك.
- ملاحظة أن التراث اللامادي للمجتمع في طريق الاندثار، مما يحتاج إلى وجود آليات مختلفة للمحافظة عليه وإحيائه، مشيرين في ذلك إلى دور الإذاعة باعتبارها وسيلة إعلامية جماهيرية.
- فضاءات التعبير والتعريف بالتراث اللامادي أصبحت مقصرة جدا، على غرار التواصل الأسري مما يدعو إلى التفكير في أليات وطرق من شأنها أن تكون متنفسا لهذا التراث ،كالإذاعة مثلا.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر الإعلام المحلي على التراث اللامادي، وحمايته من الاندثار، في محاولة للتعرف على تأثير الإعلام الإذاعي على الجمهور، للحفاظ على تراثه الثقافي الشعبي وترسيخه.

- البحث في مدى اعتبار الإذاعة المحلية همزة وصل بين المجتمع المحلي وأصوله الثقافية والعالم الخارجي، ومدى محافظتها على الإرث الثقافي في مواجهة العولمة الثقافية.

- تبيين أهمية هذه الإذاعة كسند اعلامي لا يمكن الاستغناء عنه، في تلبية الحاجيات الإعلامية المحلية للجمهور، فاستعمالها الكلمة البسيطة واللهجات، التي تعتبر من العوامل التي تساهم في إحياء التراث الثقافي المحلي.

5- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعا هاما ألا وهو حماية التراث المحلي اللامادي، هذا الأخير الذي بدأ يطرح نفسه بإلحاح في الآونة الأخيرة، نظرا لإغفال المجتمع لتراثه وموروثه الشعبي، وانخراطه في العولمة الحديثة، وتحديدا إفرازات العولمة الثقافية والاعلامية التي أصبحت تهدد خصوصيات المجتمعات، وبما يمكن أن تحققه هذه الدراسة من نتائج، يمكن الاستفادة منها إذا استغلت من المعنيين أحسن استغلال، وترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

- تقديم تفسيرات منطقية وواقعية لإشكالية البحث المطروحة.
- الوقوف عن كثب على هذه الظاهرة ومعرفة مدى إقبال الجمهور على اختلاف جنسه، على البرامج الإذاعية التي تعنى بالتراث الشعبي.

6- نوع الدراسة:

لقد تجاوزت الدراسات الإعلامية حدود الدراسات الإعلامية وحدود الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية، بعد أن أصبحت السمة المميزة للعالم المعاصر وفرة المعلومات والبيانات، وهذا يدفعنا للقول أن مفهوم البدايات الأولى أو المبكرة في دراسة الظاهرة الإعلامية أصبح غائبا تماما في ظل مظاهر التطور المتعددة في العملية الإعلامية وعناصرها .

ولذلك فإن الدراسات تنتمي في معظمها إلى الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن ولا تقف عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتجاوز لك وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها. [1]

وتدخل دراستنا ضمن هذا النوع من الدراسات أي الدراسات الوصفية التحليلية، حيث سنحاول أن نأخذ الظاهرة محل الدراسة بالوصف والتحليل. لذلك فالعملية ليست مجرد تجميع معلومات أو بيانات وتفريغها في جداول، أو مجرد الحصول على أرقام ونسب وإنما هي محاولة تمد إلى أبعد من ذلك أي التعمق في هذه الدلالات وإعطاء تفسيرات لها.

ويقول سمير محمد حسين، أن الدراسات الوصفية تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة حقائق أو ظاهرة ما، أو مجموعة من الناس أو الأحداث للحصول على بيانات كافية عنها، بالإضافة إلى تصنيف هذه البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها. (2)

7- منهج الدراسة:

بشكل مبسط وسهل يمكن أن نقول أن المنهج هو: الطريق والسبيل للوصول إلى هدف معين مقصود في ذاته، وهذا المعنى ليس بعيد إذا ارتبط بالبحث العلمي، حيث أن هذا الأخير ينطلق من منطقة معينة، في مسار أو اتجاه معين للوصول إلى أهداف معينة تسمى النتائج، ويعرف المنهج ضمن هذا الإطار بأنه فن التنظيم الصحيح لسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة. (3)

وهناك عدة مناهج تستخدم في البحث العلمي حيث أن كل بحث أو موضوع أو إشكالية يستلزم نوع معين من المناهج أو اثنين أو ثلاث حسب ما يقتضيه الموضوع .

وسنعتمد في هذه الدراسة المنهج المسحي وهو ما يتناسب وموضوع الدراسة والذي هو عبارة عن محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام معين ويهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعليمها وذلك للإفادة منها في المستقبل خاصة في الأغراض العملية.

المنهج المسحي :"هو أحد المناهج الأساسية في البحوث الميدانية للحصول على الحقائق والمعلومات، فهو يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي كما هي في الواقع دون تدخل من الباحث". (4)

ويتميز منهج المسح بكونه يركز على وحدة محددة في الحاضر زمانا ومكانا يتولى وصفها وتحليلها وتفسيرها، فهو ليس مجرد حصر وجرد لما هو قائم فعلا، أو مجرد وصف للأوضاع الحالية للوحدة محل الدراسة، لكنه يتجاوز ذلك إلى عملية التحليل والتفسير والمقارنة للوضع الحاضر ببعض المستويات واستخلاص النتائج وتقديم التوصيات التي توجه العمل، وتعمل على الإصلاح لاحقا وهذا ما سنقوم به في هذه الدراسة أي جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها وفي الغالب يستخدم منهج المسح في الدراسات التي تقوم على محاولات منظمة للحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه من خلال أساليب المقابلة المقننة أو الاستبيانات المقننة فالمنهج يعني الحصول على معلومات حول موقف أو قضية أو جماعة. (5)

وسنعتمد في دراستنا على مسح لعينة من جمهور إذاعة مسيلة المحلية من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال عن طريق الاستبيان وهذا قصد جمع البيانات حول متابعة مجتمع الدراسة الذي أجرينا عليه الدراسة

لبرامج إذاعة الحضنة التي تعنى بالتراث اللامادي المتمثل في الفلكلور الشعبي (الأمثال والحكم، الألغاز الشعبية، الحكاية الشعبية، الشعر الملحون، النكتة الشعبية).

8- مجتمع البحث:

هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر، المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته . إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات. والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث(6).

ومجتمع البحث الذي نتوجه إليه في دراستنا هذه هو جمهور المستمعين لإذاعة مسيلة المحلية من الطلبة.

9- عينة البحث:

هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة، فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله . ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما تكون أحياءا أو شوارعا أو مدنا أو غير ذلك. (7)

هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع. (8)

والعينة المختارة لبحثنا هذا هي العينة العشوائية البسيطة التي ارتأينا أن تكون طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال ممثلة في جميع السنوات من السنة الثانية ليسانس إلى السنة الثانية ماستر وأخذنا نسبة 20 في المئة بحيث من أصل مجتمع البحث الذي يمثل 585 مفردة ندرس116 مفردة.

10- حدود الدراسة:

-الحدود المكانية: اجريت الدراسة في حدود جامعة محمد بوضياف، ولاية المسيلة، وبالتحديد قسم علوم الاعلام والاتصال.

-الحدود الزمانية: يتمثل في الفترة المستغرقة للدراسة بشقّيها النظري والميداني بداية من 19 جانفي 2014، كانطلاقة لمشروع البحث ،ثم الدراسة الميدانية التي انطلقت في 20 أبريل 2014 بداية توزيع الاستبيان، وصولا الى تاريخ 05جوان 2014 .

-الحدود البشرية: تتمثل في مستمعي الإذاعة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال من السنة الثانية ليسانس lmd إلى الثانية ماستر.

11- أدوات الدراسة:

فيما يخص أدوات البحث و تقنياته، فقد اعتمدنا على الاستبيان كأداة رئيسية ، وتم اعتماد هذه الاداة باعتبارها أكثر الأدوات التي تسمح لنا بجمع معلومات عن المبحوثين بشكل معمق ودقيق، وهي أداة شائعة الاستعمال في علوم الاعلام والاتصال.

الاستقصاء: الاستبيان أو الاستفتاء هو أسلوب البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية، ومقننة، لتقديم حقائق أو أراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. (9)

ويعتمد الاستقصاء على "استمارة الاستقصاء" في جمع المعلومات.

الاستمارة: نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد. (10)

هي عبارة عن شكل مطبوع، يحتوي على مجموعة من الأسئلة، موجهة إلى عينة من الأفراد، حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة. (11)

اعتمدنا في تصميمنا لأداة الدراسة المتمثلة في استمارة الاستبانة على طريقة مقياس لكرت في تدرج الإجابات وفق نموذج (دائما، أحيانا، نادرا) و(موافق، نوعا ما، غير موافق) والتي تم توزيعها وفقا لطبيعة المحور و نوعية السؤال.

بالنسبة للمحور الأول المتعلق بمتابعة البرامج في إذاعة مسيلة المحلية قمنا بتوظيف نموذج (دائما، أحيانا، نادرا)، في الأسئلة 11، 12 ،13.

أما بالنسبة للمحور الثاني المتعلق برأي الجمهور حول دور الإذاعة في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي فاستخدمنا النموذجين، حيث أننا في الأسئلة 17، 18، 20، 21، 23، اعتمدنا نموذج (موافق، نوعا ما، غير موافق) ، في حين بالنسبة للأسئلة 16، 19، 22، 25، 26، اعتمدنا نموذج (دائما، أحيانا، نادرا)، وفي نهاية المحور أدرجنا سؤال مفتوح.

اضافة إلى اعتمادنا للأسئلة المغلقة متعددة الاختيارات حيث تركنا للمبحوث حرية اختيار أكثر من إجابة .

بعد الانتهاء من الإعداد الأولي لاستمارة الاستبيان قمنا بعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم علوم الاعلام والاتصال:

الأستاذ: بوعزيز بوبكر.

الأستاذ: بوقرة رضوان.

الأستاذ: سعيداني سلامي.

الأستاذة: براردي نعيمة .

تلتها مرحلة تعديل الاستمارة حسب أراء الأساتذة المحكمين ومن ثمة توزيعها على عينة الدراسة واسترجاعها بالكامل، وبعد الانتهاء من عملية تفريغ البيانات استخدمنا أليات و أساليب احصائية لتحليل البيانات وتفسيرها، وذلك بالاستعانة ببرنامج spss الإحصائي، واعتمدنا على التكرارات والنسب المئوية.

12- المدخل النظري:

12-1- نظرية البنائية الوظيفية:

النظرية الوظيفية من أبرز النظريات التي أحرزت على الكثير من الإهتمام في الأوساط الأكاديمية نظرا للتفسيرات العلمية والحلول العملية التي حاولت بها حل الكثير من المشكلات والأزمات بتركيزها على طبيعة البناء المجتمعي وكيفية عمل وحداتها داخل النسق العام.

12-1-1- مفهوم البنائية الوظيفية:

يعاني مصطلح الوظيفية البنائية من عدم التحديد لأنه استخدم بمعان متعددة. لكن الشائع في تلك الاستخدامات تصور ارتباط انساق العلاقات الاجتماعية المنتظمة والمتمايزة عن بعضها البعض بطرق

مختلفة.[12] فحسب قاموس علم الاجتماع الحديث تقوم الوظيفية بتحليل الظواهر الاجتماعية في حدود الوظائف التي يتم إنجازها داخل النسق السوسيو ثقافي.[13] وعليه يشير المصطلح لمساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على توازن واستقرار المجتمع. [14] وتحديد الأدوار التي يقوم بها كل عضو في علاقاته بالتنظيم ككل. [15]

وفي هذا أكد كنجز لي دفير "أن مفهوم الوظيفية يشمل دراسة الدور باعتباره وظيفة يقوم بها كل عضو في الجماعة أو المجتمع أو النسق أو المؤسسة التي ينتمي إليها. ودراسة العلاقة المتبادلة بين الدور الوظيفي والبناء الاجتماعي". [16]

ويشير مصطلح البناء إلى الطريقة التي تنظم الأنشطة المتكررة في المجتمع وتحدد عناصر التنظيم والعلاقة القائمة بينها. [17] وفي الواقع أن السلوك الأسري النشاط الاقتصادي النشاط السياسي السحر العقيدة وغيرها من أشكال الأنشطة المجتمعية تعد على درجة كبيرة من التنظيم من وجهة نظر السلوكية.[18]

أما مفهوم البنائية الوظيفية، فقد ظهر تحديدا عند روبرت ميرتون بعد التطور الكبير الذي عرفه مفهوم الوظيفية في التحليلات المعاصرة ،كتحليلات بارسونز بتبنيه دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية من حيث العلاقة المتبادلة بين البناءات والوظائف، فأخذ أبعاد بنائية وظيفية. [19]

والوظيفية، هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل. ودرجة الاستمرار في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه. ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء. [20]

ومن هاذا المنطلق بمكننا القول، أن المنظور الوظيفي يحدد الأدوار التي يقوم بها كل عضو في علاقته بالتنظيم ككل، والمنظور البنائي يحدد عناصر التنظيم والعلاقة القائمة بينها ومدى مساهمة العضو في النشاط الاجتماعي الكلي. [21]

12-1-2- فرضيات النظرية البنائية الوظيفية:

اتفق الباحثون حول مجموعة من المسلمات التي تقوم عليها النظرية البنائية الوظيفية والتي لخصها روبرت ميرتون في النقاط التالية:

- أن أفضل طريقة للنظر للمجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المتكررة التي يكمل كل منها الاخر .
- يميل المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، بحيث لو حصل أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن.

- بعض الأنشطة المتكررة والنمطية في المجتمع ضرورية لاستمرار وجوده. بمعنى أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام ودونها لا يمكنه أن يستمر.
- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره فكل النماذج القائمة تلعب دورا هاما في الحفاظ على استقرار هذا النظام وتوازنه.

وإذا طبقنا هذه الافتراضات على وسائل الاتصال، نلاحظ أنها تقوم بأنشطة متماثلة ومتكررة تساهم في تحقيق توازن المجتمع. فمن الواضح أنها غدت جزءا مركزيا من هياكل المؤسسة الاجتماعية لأنها تمثل صناعة قائمة بذاتها، تغلغلت بعمق داخل بقية المؤسسات.[22] فعلى سبيل المثال تقوم هذه الوسائل، على مستوى الأسرة ببعض الوظائف التي لم تعد هذه الأخيرة قادرة على القيام بها لوحدها كالتنشئة الاجتماعية وتعليم النشء والمساهمة في حل الكثير من المشاكل والأزمات التي تتعرض لها.

ويفترض في وسائل الإعلام في علاقاتها بعناصر بناء المجتمع وشكل هذه العلاقة وتأثيرها على الأهداف أو المصالح الكلية والجزئية وما تعكسه على المؤسسات وما تقوم به من وظائف للفرد والمجتمع والتي تتجسد في النهاية في بناء الرسالة الإعلامية ومحتواها والرموز المختارة.[23]

ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حينما تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها على الناس الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف.[24]

12-1-3- استخدامات الوظيفية البنائية في دراسات وظائف الإعلام والاتصال:

تؤدي وسائل الإعلام والاتصال مجموعة من الوظائف حددتها تحليلات بعض العلماء من أمثال ماكويل دينيس، مرتون، لازار سفيلد، لاسويل وغيرهم ومجملهم يتفق حول:

- الإعلام والإخبار والتحليل والتفسير.
- مراقبة البيئة والتعبئة والدعاية.
- التنشئة الاجتماعية، والتعليم والتثقيف.
- الإقناع والعلاقات العامة.
- الترفيه والتسلية والخدمات والفنون.
- التسويق والترويج والإعلان.
- نقل التراث الاجتماعي والترابط والتشاور وفرض المعايير الاجتماعية والضبط.

ومن جهتهما قدم لازرسفيلد ومرتون وظائف وسائل الإعلام والاتصال على أنها تقوم بإضفاء الشرعية على بعض الأفكار والمشاريع والشخصيات والمنظمات من خلال تبنيها ومناقشتها مما يلفت الانتباه إليها. وحدداها في كونها:

- تمنح الفرصة للجمهور لتبادل الآراء حول موضوعات وقضايا وأحوال المجتمع.
- تدعم المعايير الاجتماعية وكيفية التمسك بالقيم والتقاليد.
- تقوم بتقدير المجتمع وهو ما يمثل نوع من الخلل الوظيفي.

ويقصد لازر سفيلد ومرتون بالتخدير، أن القضايا التي تثيرها وسائل الإعلام والاتصال ليست بالضرورة قضايا شائكة أو على درجة من الأهمية والخطورة، بل قد يصل بعضها إلى درجة التفاهة والإسفاف لتمويه الناس عن التركيز على القضايا الجادة والمحورية. [25]

أشار مجموعة من رواد الفكر الإعلامي (غير لازرسفيلد وميرتون) لوظيفة التخدير العكسي وهي حالات اللامبالاة وعدم الاكتراث التي تؤدي إلى التبلد واللاشعور بالمسائل والقضايا الاجتماعية نتيجة تلقي الجمهور سيل عارم من المعلومات والمعارف حولها إلى درجة الاكتفاء والملل من تعاطيها والخوض فيها.

وفي هذا الصدد يرى لازر سفيلد أن من وظائف وسائل الإعلام ما هو وظيفي، مثل منح المركز والمكانة الاجتماعية للأفراد والساسة. ووضع المعايير الاجتماعية موضع التنفيذ بالحث على الفعل المنظم. ومنها ما هو غير وظيفي كالعمل على إشاعة اللامبالاة والجمود إزاء أحداث معينة.[26]

وما يعنينا أكثر في وظائف الإعلام والاتصال هنا، الوظيفة الثقافية وبما أن موضوع بحثنا دور الإذاعة في حماية التراث اللامادي فما يهمنا أكثر في وظائف الإذاعة هو ما يندرج تحت تصور هارولد لاسويل وظيفة:

– نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال:

كان الآباء والأمهات هم الذين ينقلون التراث الثقافي الاجتماعي عبر الأجيال، وأصبحت وسائل الإعلام تقوم بدور أكبر في هذا المجال، مثل الصحف ومحطات الراديو، والتلفزيون والسينما والكتب والعديد من وسائل الإعلام، التي تقدم أطر مشتركة مرجعية للمجتمع، وتعمل وسائل الإعلام على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية، ويرى لاسويل أن المجتمعات البدائية لم تكن في حاجة لممارسة هذه الوظيفة من وسائل الإعلام بسبب العيش في نطاق العائلات أو القرى المنعزلة، حيث يحدث التفاعل المباشر بين كل أفراد المجتمع، ولكن مع تطور المجتمعات وحدوث التمدن والوفرة بدا يحدث نوع

من الانعزال والتناثر، وأصبح دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ونقل الميراث الاجتماعي وظيفة أساسية. [27]

وقد تفطن "لاسويل" إلى أن وسائل الإعلام يمكن أن تصبح غير وظيفية، أي تحدث آثارا ضارة للمجتمع، حيث أن تطور المعارف المشتركة والتوافق بين أفراد المجتمع، يمكن أن يعوق التحرك الطبقي أو يؤدي إلى ظهور الحكومة التي تخيف الناس، وتحجب المعلومات، والأسوأ من ذلك وان تستخدم وسائل الإعلام لتضليل الناس، وفي مثل هذه الحالات يصعب وجود الحكومة الديمقراطية لعدم تطوير الرأي العام، ولافتقار التفاهم المطلوب في المجتمع، كذلك فان إحداث التنوير المتكافئ سيكون مستحيلا إذا كان بعض الناس لا يجيدون استخدام وسائل الإعلام بكفاءة، فالخلل الوظيفي يمكن أن يحدث نتيجة عدم قدرة وسائل الإعلام على إرسال المعلومات بكفاءة، أو عدم استقبال هذه المعلومات من جانب الجمهور بمهارة.

13- تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم:

13-1- الإذاعة:

لغة: الإذاعة اسم مشتق من الفعل "أذاع"، "يذيع"، "إ ذاعا" وتعني: "الإشاعة"، بمعنى النشر العام، وذيوع ما يقال، حتى أن العرب قديما يصفون الرجل الذي لا يكتم السر انه رجل " مذياع " فيقال: "فلان للأسرار مذياع وللأسباب مضياع".

اصطلاحا: يعرفها " عبد العزيز شرف ": "عبارة عن تنظيم مهيكل في شكل وظائف وأدوار، تقوم على بث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي والتثقيفي والإعلامي، وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متناثر يتكون من أفراد وجماعات بأجهزة مناسبة". [28]

13-2- الإذاعة المحلية:

يعرفها عبد المجيد شكري [29] بأنها: "عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمع محدود العدد يعيش فوق ارض محدودة المساحة تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والناحية الثقافية والناحية الاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد فهي تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه ونعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي كان يكونوا سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة ومتجانس كبرى".

ويعرفها زهير احدادن[30] على أنها:"لغة العصر وأن اتجاه العالم يتجه نحو نشر هاته الإذاعات" .

ويعرفها حسان التليلي[31] إنها:"مصطلح يدل أو يقابل الإذاعة الوطنية ويدل أساسا على الجمهور الذي تتجه إليه الرسالة الإعلامية، ويمكن أن يكون الغرض من إنشائها تجاريا بحثا، أو تقديم خدمات شتى لجمهور المستمعين".

وتعتبر نوال محمد عمر [32] إن:" الإذاعات المحلية أصبحت ثورة العصر، نظرا لمالها من دور في تقديم خدمات تعطي أهمية خاصة للبيئة التي لها برامجها المتميزة بطابع الحركة والمرونة، والمندرجة ضمن الخدمات العلمية والتثقيفية والترويجية والاجتماعية" .

ويؤكد طاهر بن خرف الله [33] على أن:" القناة المحلية هي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، بمعنى إنها تبث برامجها لمخاطبة مجتمع خاص ومحدود، يعيش فوق أرض محدودة المساحة تستمد هويتها من هذا المجتمع، وأن الدور الذي تلعبه الإذاعات المحلية اخذ في النمو مع تحول مواضيع الاهتمام في التنمية إلى النشاطات المحلي"

يعرفها فضيل ديليو على أنّها "ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية، وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع، ومن ثم فقد اشتركت وسائل الاتصال الأخرى في تقريب الثقافات وتكوين رأي عام عالمي تحاول دول الشمال السيطرة عليه[34]، من جهتنا نتبنى التعريف الإجرائي الآتي:

التعريف الإجرائي للإذاعة:

الإذاعة وسيلة اتصال جماهيرية تقدم خدمات وبرامج متنوعة (إخبارية اجتماعية، ثقافية سياسية...) عن طريق الأثير (الموجات الكهرومغناطيسية) إلى جمهور داخل وخارج الحدود السياسية والجغرافية، ولا تراعي في ذلك المستوى المعرفي والاجتماعي لهذا الجمهور.

والمهم في دراستنا هي الإذاعة المحلية وهي عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمع محلي، بمعنى أن الإذاعة المحلية وسيلة إعلام تستخدم لأغراض اجتماعية مختلفة بهدف خدمة المواطن المحلي بمحاولة خدمة وتلبية حاجاته المختلفة. الإذاعة المحلية إن كان واجبها عموما هو الإعلام والتثقيف والترفيه فإنّ عليها التزاما خاصا يربطها بنوعية الحياة في مجتمعها المحلي للتثقيف، والترفيه وعلى هذا فعليها أن تكون على معرفة جيدة بطبيعة المجتمع المحلي والذي تحاول خدمته من خلال بثها برامج مختلفة لمجتمع يتميز بمحدودية العدد والمساحة و التجانس على الرغم من وجود فوارق فردية بين أفراده، و التي تتفاعل معه.

وتعد التوعية بالتراث الثقافي وترسيخه واحدة من ضمن الرسائل التي تقوم بها الإذاعة المحلية وذلك من خلال حصص التراثية الثقافية مستعينة في ذلك بمختلف الأشكال الاتصالية والأساليب الإقناعية والمؤثرات الصوتية.

13-3- التراث اللامادي:

التراث رغم وضوح معناه لغة واصطلاحا فإن الباحث لا يكاد يجد له تعريفا واحدا فقد اختلف أهل العلم في تعريفه حتى أصبح كل واحد منهم ينظر إليه من خلال وجهة نظره، وحتى أضحى للتراث تعريفات كثيرة تتعدد بتعدد المجالات التي يستعمل فيها، فيقال التراث الثقافي، التراث الطبيعي ....." التراث هو دلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف "وفي ضوء مفهوم آخر مكمل له طالما أغفل وهو "ضرورة الحفاظ عليه وإحياؤه " أي أن تعريف التراث يقتضي بالضرورة أن يشتمل على ذكر دلالة النقل والاستمرار التي هي في صميم معنى التراث لغة واصطلاحا إذ أن شرط التراث هو نقله وتوريثه وإبقاؤه باستمرار، كما أن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ والإحياء وهو لا يكون تراثا إلا إذا أحس وارثوه بضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحياؤه والإفادة من قوته الكامنة التي لن تبرز إلا على قدر وعيهم بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه وتحمل مسؤولية نقله إلى الأجيال القادمة.

ولتوضيح مفهوم التراث الثقافي بشكل جيد لابد من الانتقال من التعميم إلى التخصيص، حيث ينقسم الموروث الثقافي إلى قسمين :

التراث المادي:

ويتضمن كل ما هو مادي كالمباني الأثرية وما تكتشفه الحفريات وتضمنه المتاحف ويمكن تصنيفه إلى صنفين:

أ – الآثار الثابتة : مثل المدن التاريخية والعمائر الدينية والمعالم المعمارية والتحصينات العسكرية، المدافن...

ب– الآثار المنقولة : مثل المنحوتات والمواد المنقوشة والمخطوطات والمسكوكات والأدوات الفخارية والخزفية والمنسوجات والأسلحة وأدوات الزينة..... كل المنتوجات الحرفية الأصلية التقليدية.

التراث اللامادي :وينقسم إلى صنفين :

1- تراث فكري: قوامه ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين ومسؤولين سياسيين كانوا شهودا على عصورهم ومبدعين من خلالها من معارف، علوم، فنون أدبية وغيرها .

2-**تراث اجتماعي**: ويشمل كل السلوك والعادات المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية ويشمل:

- الموروثات الشفهية كالحكايات والأمثال والأزجال واللهجات.
- العادات والأزياء وغيرها من التقاليد الاجتماعية.
- الفنون الشعبية كالغناء، الموسيقى، الرقص، الأهازيج ونحو ذلك. [35]

التعريف الإجرائي:

ما ينصب اهتمامنا عليه في بحثنا هو التراث اللامادي الاجتماعي الذي يمكن أن نلخصه في مصطلح الفلكلور، أو بمفهوم أكثر وضوحا وشمولا التراث الشعبي الذي يتكون من الأمثال والحكم والألغاز الشعبية والحكايات الشعبية وغيرها من الموروثات الشعبية الاجتماعية الشفهية.

13-4- الفلكلور:

هو مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير المحصورة بمجموعة سكانية معينة في أي بلد من البلاد. ويتم نقل المعرفة المتعلقة بالفلكلور من جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفهية غالبا وقد يقوم كل جيل بإضافة أشياء جديدة أو حذف أشياء لتتوافق في النهاية مع واقع حياته التي يعايشها وهذا الإبداع ليس من صنع فرد ولكنه نتاج الجماعة الإنسانية ككل في مجتمع ما.

أصل تسمية فلكلور جاء من اللغة الألمانية (Volkskunde) ومعناها بالعربية (علم الشعوب) وكلمة فلكلور يقابلها باللغة العربية (التراث) وهو إرثنا عن أسلافنا من الثقافة. [36].

بدأت عملية تعريف الفلكلور وتوثيقه في القرنين التاسع عشر والعشرين، بعد أن ظهرت مجموعة من التخصصات والأبحاث الإنسانية التي أهتمت بالفلكلور كعامل مهم في ثقافة الشعوب.

إن أول من استعمل مصطلح الفلكلور هو الإنجليزي "وليم تومز" ويتألف المصطلح من شقين (folk) يعني العامة أو الشعب، والثاني (Lore) ويعني المعرفة، وبهذا يكون المعنى الحرفي للمصطلح معارف العامة، وقد شرح "تومز" في مقالاته في صحيفة "ذي أثي نئوم" ما عناه بمعارف العامة، وبين أنها: المعتقدات والأساطير والعادات، وما يراعيه الناس، والخرافات والأغاني الروائية والأمثال الخ... التي ترجع

إلى العصور السالفة ومن خلال التدقيق في هذا التعريف، نلاحظ أن "تومز" حاول الإحاطة بفروع الفلكلور، لكنه لم يقدم تعريفاً جامعاً مانعاً له.

ويتطور تعريف المصطلح على يد "الفردنت" في قاموس "مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلكلور"، فيعرف الفلكلور بأنه: أنثروبولوجيا تتعلق بالإنسان البدائي، وتعكس هذه الأنثروبولوجيا مجموعة من المعارف والخبرات والفنون، عبّر الإنسان بواسطتها عن أحاسيسه، ورغباته وتجربته، وجعلها هادياً له في تنظيم أموره الحياتية والاجتماعية، ويحافظ المجتمع على نقلها من جيل إلى الجيل الذي يليه ولعل هذا التعريف الإجرائي هو خلاصة نقاشات ودراسات طويلة، في جمعيات الفلكلور، ومدارسه المختلفة.

ومن مظاهر اهتمام الدارسين العرب بقضية الفلكلور أن ظهرت عدة مصطلحات تقابل مصطلح فلكلور ؛ مثل الأدب الشعبي، التراث الشعبي، المأثورات الشعبية، وهذا الأخير هو المصطلح الذي أقره المجمع اللغوي في القاهرة. والمأثور لغة ؛ هو المنقول قرناً عن قرن، ولعل هذا المصطلح أقرب مصطلحاتنا العربية للدلالة على الفلكلور. [37]

هوامش الفصل:

1- محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص153.

2- سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام "دراسات في مناهج البحث العلمي"**، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 132.

3- عبد الرحمان بدوي: **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص4.

4- أحمد بدر: **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981، ص79.

5- محمد شلبي: **المنهجية في التحليل السياسي "المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات"**، دون بلد، 1977، ص 101.

6- عبد الباسط محمد حسن: **اصول البحث الاجتماعي**، ط2، مكتبة وهبة، 1998، ص212.

7- محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 134

8- أ.د رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، 2008، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة.

9- محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص183

10- المرجع نفسه، ص183

11- رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص219

12- محمد عبده محجوب: **أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص ص (11-12)

13- عبد الله محمد عبد الرحمان: **النظرية في علم النظرية سوسيولجية المعاصرة**، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص16.

14- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص124.

15- محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص191.

16- عبد الله محمد عبد الرحمان: مرجع سابق، ص17.

17- منال أبو الحسن: **علم الاجتماع الإعلامي" النظريات والوظائف والتأثيرات"**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص5.

18- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص125.

19- عبد الله محمد عبد الرحمان: مرجع سابق، ص17.

20- إسماعيل زكي محمد: **الأنثروبولوجيا والفكر الإنساني**، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، 1982، ص 240.

21- محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص191.

22- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق ، ص ص(125-126).

23- محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص196.

24- منال أبو الحسن: مرجع سابق، ص56

25- عبد الرحيم درويش: **مقدمة إلى علم الاتصال**، مكتبة نانسي، مصر، 2006، ص ص(121-122).

26- عبد الله محمد عبد الرحمن: **سوسيولوجية الاتصال والإعلام "النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية"**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 72.

27- عماد حسن مكاوي: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص72.

28- عبد العزيز شرف: **مدخل إلى وسائل الإعلام**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص72.

29- عبد المجيد شكري: **الإذاعات المحلية لغة العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة،1987،ص13.

30- زهير احدادن: **تاريخ الإذاعة والتلفزة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص108.

31- حسان التليلي: **إعلامنا المعتدل**، المنشورات الجامعية والعلمية، باريس، 1984، ص101.

32-نوال محمد عمر: **الإذاعات الإقليمية، دراسة نظرية ومقارنة**، دار الفكر العربي، مصر، 1993،ص 62.

33-طاهر بن خرف الله: **الصحافة الإقليمية**، معهد علوم الإعلام، العدد الرابع، الجزائر، 1990، ص75.

34-فضيل دليو: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص175.

35-مدونة التراث ، أغادير ، 2013 نقلا عن موقع http://toratagadir.blogspot.com

36- منتدى فرسان القلم : بنك المعلومات والمعارف متوفر على الرابط:

http://www.12allchat.com/forum/viewforum.php?f=143&sid=4edde484ea57b8647aa7c8bdcacd522 تاريخ الزيارة 20-02-14على الساعة 15.30.

37-http://www.startimes.com/f.aspx?mode=f&fa=215

تاريخ الزيارة 20-02-14 على الساعة 18.45.

الفصل الأول

الإذاعة المحلية

تمهيد.

I- الإذاعة.

I-1- نشأة وتطور الإذاعة.

I-2- مميزات الإذاعة.

I-3- وظائف الإذاعة.

II- الإذاعة المحلية

II-1- مفهوم الإذاعة المحلية.

II-2- نشأة وتطور الإذاعة المحلية.

II-3- مميزات الإذاعة المحلية.

II-4- أهداف الإذاعة المحلية.

III- الإذاعة المحلية في الجزائر

III-1- نشأة الإذاعة في الجزائر.

III-2- الإذاعة المحلية في الجزائر وتطورها.

III- 3- دور الإذاعة المحلية .

III-4- نماذج عن الإذاعات في الجزائر.

III-4-1- إذاعة سطيف المحلية (إذاعة الهضاب).

III-4-2- إذاعة قسنطينة (سيرتا).

III-4-3- إذاعة أدرار المحلية .

III-5- مشاكل الإذاعة المحلية في الجزائر .

خلاصة الفصل.

تمهيد:

للإذاعة دور كبير في نشر الأفكار بما في ذلك أفكار السلام بين المستمعين محليا أو خارجا وإحساسهم أنهم أبناء وطن واحد رغم تعدد اللهجات، وتعد أيضا وسيلة للاتصال مع العالم الخارجي سواء بطريق مباشر أو غير مباشر رسمي أو غير رسمي، وبذلك يصبح العالم قرية صغيرة تضمها بين ذراعيك وتستمع إليها بأذنيك فنؤدي إلى تقارب الأفكار وتالف القلوب رغم بعد المسافات.

و من خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى ماهية الإذاعة بمفهومها العام والتعرف على أهم خصائصها والدور الذي تلعبه داخل المجتمع من خلال المكانة الهامة التي تحتلها من بقية وسائل الإعلام الأخرى، والتعرف على الإذاعة المحلية ووظائفها.

I- الإذاعة:

إن كلمة إذاعة تعني لغويا ذاع الشيء أو الخبر، فشا وانتشر ويقال أيضا أذاع سره وبه أفشاه وأظهره أو نادى به في الناس وبه فسر الزّجاج قوله تعالى: " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به " أي أظهروه ونادوا به في الناس، [1] وهي أيضا الإشاعة والنشر العام وذيوع ما يقال، والعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالرجل المذياع.[2]

أما كلمة إذاعة كمصطلح تعني:" البث والنشر الأخبار إلى جمهور عام، واستقبال هذه المواد جماهيريا بواسطة أجهزة استقبال عامة، ويؤكد هذا المعنى ما ورد في دائرة المعارف البريطانية، حول وصف كلمة إذاعة Broad casting، فالإذاعة هي النشر المنظم أو البث للترفيه Entertainment والإعلام Information والتثقيف Education وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر على هيئة أفراد أو جماعات بأجهزة استقبال مناسبة".[3]

وحسب منير حجاب فالإذاعة هي: " أوسع وسائل الإعلام انتشارا، وأكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام بجميع مستوياته، فتستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها كما أنها لا تحتاج إلى تفرق تام"[4]

وهناك تعريف آخر للإذاعة، لكنه تقني جاء في القاموس الموسوعي الإعلام والاتصال:" هي تقنية للاتصال عن بعد تمكن من بث الإشارات عن طريق محطات أرضية هرتزيه ويمكن أن تحمل هذه الإشارات وسائل صوتية(إذاعة مسموعة) أو صورا متحركة ناطقة (إذاعة مرئية)،

ويتم البث الهرت يزي عن بعد Télédiffusion بتوفير بيانات وتجهيزات خاصة تسمح بنقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية من مركز Centre nodal إلى مختلف مراكز البث Centre d'émission، كما يتم البث عن بعد للبرامج الإذاعية والتلفزيونية عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر Satellite de télévision directe ".[5]

كما عرف محمد جمال الفار الإذاعة بأنها:" مصطلح يعني البث المنظم والنشر للأخبار والبرامج والأغاني والتمثيليات والموسيقى وأي مواد إعلامية أخرى موجهة إلى الجمهور العام واستقبال ذلك جماهيريا وعاما بواسطة أجهزة استقبال راديو، ولذلك أصبح المصطلح يعبر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوماته المادية وجمهوره، ونتيجة جهود وأبحاث متواصلة وصلت الإذاعة لمفهومها الحالي" . [6]

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نستخلص أن كلمة إذاعة تحمل معنيين، الشق الفني للكلمة وهو بث الرسائل الإعلامية والبرامج بواسطة أجهزة الإرسال والاستقبال، وموجهة إلى جمهور عريض من أجل تزويده بالمعلومات وبرامج الترفيه والتسلية وغيرها، أما الشق التقني لكلمة إذاعة، أو ما يسمى La radiodiffusion فهي تعني استخدام محطات لا سلكية تقوم بإرسال إشارات وموجات كهرومغناطيسية تتمثل في الكلمات والأصوات وتستقبل بأجهزة استقبال.

I-1- نشأة وتطور الإذاعة:

بعد ثورة الطباعة وسيطرة وسائلها لمدة طويلة، بدأت ثورة الإلكترونيات نتيجة أبحاث مكثفة ومستمرة في حقل الكهرباء والمغناطيس، والإذاعة كانت إحدى ثمار هذه المجهودات العلمية النظرية والتطبيقية. (7)

وهي مثابة النقلة النوعية من الكلمة المطبوعة إلى الكلمة الصوتية ثم بعدها المرئية حيث اعتبرت خطوة كبيرة نحو الأمام فيما يخص وسائل الاتصال الحديثة

إن ميلاد الإذاعة بدأ مع اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية نظريا ورياضيا 1865 بفضل بحوث كلارك ماكسويل، وفي عام 1888 اثبت العالم هي نرش هرتز صحة النظرية باكتشاف الموجات الصوتية ووجد لها وحدة قياس ثم تلاه اكتشاف العالم الإيطالي رجي عام 1891.(8)

بعد ذلك جاء الإيطالي ماركوني ليحول هذه الاكتشافات إلى حقيقة، ففي 1901 تمكن هذا الأخير من نقل نبأ وفاة الملكة فكتوريا بين منطقتين على مدى 300 كيلومتر في الوقت الذي كان الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أن موجات الصوت لا يمكن أن تصل أبعد من 100 كيلومتر، وأعاد ماركوني التجربة حيث عبّرت الموجات الصوتية المحيط الأطلنطي من إنجلترا إلى كندا في نفس السنة. (9)

تعتبر هذه البداية الأولى، أو المرحلة الأولى لنشأة الإذاعة، أو ما يسمى بالراديو، وبعد هذه الفترة، أي الاكتشافات التقنية التي تمكن من إرسال الرسائل الصوتية الفيدرالية FCC رخصة لتشغيل أول محطة إذاعية تجارية تسمى WBZ فيسبيرنغ فيلد ماسا شوساتش، ولكن كان هناك محطتان الثانية WWJ في ديترويت حيث أذاعت نتائج الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 1920.(10)

أما في أوربا، والبداية كانت من بريطانيا في سنة 1922 حيث تم إنشاء ما يسمى بشركة الإذاعة البريطانية B.B.C British Broadcasting company تبث برامجها من لندن يوميا.

وسرعان ما انتشرت محطات الإرسال في كل أنحاء بريطانيا، مما دعا الحكومة للتدخل وذلك بتشكيل لجنة لدراسة الإذاعة وشكلها وتأثيرها على الجمهور وقد رفضت هذه اللجنة إنشاء إذاعة تجارية وكذلك فكرة

إنشاء إذاعة تقدم خدمة عامة تسيطر عليها الدولة واقترحت إنشاء هيئة عامة تحت اسم هيئة الإذاعة البريطانية. (11)

وبعد هذا التاريخ انتشرت الإذاعات في كامل اروبا، فنجد مثلا أن محطة برلين بدأت البث في عام 1923، وللإشارة فإن كل هذه المحطات استخدمت الموجات الطويلة لبث برامجها، وسارت الجهود في هذا المنحى حتى تم تغطية الولايات المتحدة الأمريكية وكل الدول الأوربية وبعدها انتشر البث إلى خارج اروبا. (12)

لقد انتشرت الإذاعات في العشرينات من القرن الماضي بشكل كبير في العالم الغربي، ففي سنوات قليلة جدا نجد أن عدد المحطات الإذاعية في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا قفز إلى 500 محطة وعدد الأجهزة إلى ما يقارب ثلاثة ملايين جهاز، وبالتالي ازداد عدد المستمعين وانخفضت تكاليف أجهزة الاستقبال. (13)

وهذا ما جعل الإذاعة تلقى قبولا كبيرا في وسط الجماهير بحكم أنها جديدة تحمل كل معالم الجذب والفضول، وقد عرفت الإذاعة في الثلاثينيات من القرن الماضي ازدهارا كبيرا، حيث استعملها التجار وأصحاب السلع لترويج بضائعهم، بعدما لاحظوا الإقبال الكبير على برامج الإذاعة من طرف الجمهور، بسبب البرامج الترفيهية التي كانت تعرضها هذه المحطات الإذاعية بشكل مستمر. (14)

أثناء الحرب العالمية الثانية استعملت الإذاعات في هذه الحرب لأغراض دعائية بحتة، وكانت إحدى الأسلحة التي حققت نجاحا منقطع النظير خلال هذه الحرب، وفي هذه الفترة بالذات انتشرت المحطات الإذاعية تقريبا في كل أنحاء العالم بما فيها الدول المستعمرة، وهو الشأن بالنسبة للوطن العربي الذي كان تحت وقع الاستعمار الغربي وقد عرفتها هذه الدول في فترات مختلفة وبمبادرات من مهندسين عرب، وكذالك بمبادرة من المستعمر الذي استعملها لتحقيق أغراضه الاستعمارية، وكان أول بلد عربي دخلته الإذاعة الجزائر في سنة 1925 لتليه بعد ذلك مصر حيث كانت الإذاعة في هذا البلد عبارة عن محطات أهلية أنشأت لخدمة الاستعمار إلى أن تم إنشاء أول إذاعة في مصر هي إذاعة القاهرة في سنة 1935، لتعم الإذاعات كل الدول العربية بعد ذلك حيث أصبح لكل دولة محطة إذاعية على الأقل. (15)

ما يمكن أن نقوله بعد استعراض هذه اللمحة الوجيزة لنشأة وتطور الإذاعة، أن كل الظروف والعوامل ساعدت على انتشار هذه الوسيلة، وهذا لأن الإذاعة تعتمد على معدات بسيطة ذات تكاليف منخفضة مقارنة بوسائل أخرى، وهذا ما ساعد على اتساعها بالإضافة إلى أن هذه الوسيلة ظهرت بين حربين عالميتين

واستعملت خلالها الإذاعة كأداة دعائية وقد أثبتت نجاحها وبشكل كبير، وثمة شيء آخر هو أن المواد التي قدمتها الإذاعات في بدايتها كانت في معظمها مواد ترفيهية استطاعت أن تجذب جمهور عريض، وهي كلها عوامل ساهمت في انتشار الإذاعة بل وحتى ظهور التلفزيون الذي استطاع أن يحقق تقدما على حساب الوسائل الأخرى ورغم ذلك بقيت الإذاعة ومازالت تحتل مكانة مميزة لدى الجمهور.

I-2- مميزات الإذاعة:

إن للإذاعة مكانة خاصة جدا لدى الجمهور المستمع والمتتبع لفقراتها وبرامجها، ففي كثير من الأحيان نجد أن الأفراد الذين يداومون على الاستماع لبرامج الراديو يكونون مع هذا الأخير علاقة حميمية ودافئة وذلك مع المذيعين ومعدي البرامج من خلال التواصل الدائم، فيصبح الراديو بمثابة الرفيق والصاحب والأنيس في فترات الوحدة والوحشة، وهذا دليل على أن الراديو له تأثير على عقول وقلوب المستمعين، وكذلك يقدم خدمات متنوعة ويلبي حاجات تكون دافع للتعرض والاستماع. بالرغم من أن التلفزيون أخذ حصة كبيرة من الجمهور إلا أن الإذاعة بقيت تحظى بالقبول والاهتمام الدائم نظرا للميزات والخصائص التي تتمتع بها، وهذا ما سنعرضه فيما يلي:

إن الإذاعة المسموعة(الراديو) قادرة على تجاوز واختراق كل الحواجز الطبيعية، ويمكن لموجات الراديو أن تجوب العالم في لمح البصر، وقد أكدت الدراسات أن موجات الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثمن الثانية، وفي هذا يقول بوب سيلر BOB SILLER:" إنه منذ أن ظهر المذياع إلى الوجود وهو يلعب دورا حيويا في تزويد العالم بالأخبار بسرعة وكفاءة، وقد ظلت هذه الصفة الإعلامية هي التي تميز المذياع، ذلك أنه إذا لم يتوفر عنصر السرعة في الخبر الإذاعي فإن تفوق المذياع في نقل الأخبار سوف يضعف ويضمحل".[16]

إن الإذاعة المسموعة يمكن أن تخاطب جميع الشرائح والفئات الاجتماعية، فهي تصل إلى الأطفال والفئة الأقل تعليما، والأميين والمثقفين[17]

ويرجع السبب في ذلك أن الراديو يستعمل لغة سهلة وبسيطة ومفهومة لدى الجميع.

تمتاز الإذاعة المسموعة بشيء من الحيوية، تنبض بصوت الإنسان بالإضافة إلى الموسيقى والمؤثرات، فتقدم خدمة للمتلقي في قالب فني جذاب وممتع. (18)

يعتبر الراديو من أسهل وسائل الإعلام استخداما، فلكي تستمع لهذه الوسيلة تحتاج إلى حاسة السمع فقط فيمكنك الاستماع للراديو وأنت تؤدي أعمال مختلفة، وأنت في السيارة، وأنت في مكان العمل، أي أن الاستماع لا يتطلب منك الانتباه والعناء الكبير، وهذا ما يتميز به بقية وسائل الإعلام. (19)

إن الراديو يؤثر في معظم الناس تأثيرا يولد حميمية أشبه بم يحدث بين شخصين، تفتح العلاقة بينهما عالما كاملا من الاتصال الضمني. (20)

وما يميز الإذاعة المسموعة كذلك، هو قدرتها على احتواء المستمع، إثارة حاسة التخيل لديه، فهو دائما مدفوع إثناء الاستماع لبرامج الإذاعة للتخيل وتصور الأحداث والوقائع والشخصيات ومنها يُكون صور ومشاهد من خلال الأصوات التي يستقبلها، (21)

ولأن الفن الإذاعي يخلق حالات نفسية خاصة تجعل المتلقي في حالة استرخاء وراحة.

ومن أهم مميزات الراديو كذلك كلفة هذا الأخير سواء من الناحية المادية أي الوسائل والتجهيزات، أو من الناحية الفنية أي تحضير المادة الإعلامية. (22)

رغم دخول التلفزيون كوسيلة جديدة لها جاذبيتها، لأنها تمزج بين الصورة والصوت إلا أن الإذاعة المسموعة مازالت تحقق نسبا معتبرة من حيث مدة الاستماع' فمثلا في ألمانيا واليابان فإن نسبة الاستماع عالية حتى في أوقات الذروة للإرسال التلفزيوني، وجمهور أخبار الولايات المتحدة الأمريكية مازال ضخما، وأثبتت بعض الدراسات أن برامج الإذاعة تعطي نتائج أفضل من برامج التلفزيون من حيث الاستماع. (23)

أسهمت الإذاعة في خلق الإحساس الجمعي لدى الأفراد وعدم الشعور بالوحدة، فأصبح الفرد يحس أنه عضو في مجتمع كبير يمكن التفاعل معه من خلال هذه الوسيلة. (24)

هذه إذن بعض مميزات الإذاعة المسموعة (الراديو) وليست كلها، إن خصائص البث الإذاعي جعلت منه رفيقا دائما للإنسان المعاصر، تؤنسه في بعض الأحيان وتخرجه من عزلته، وفي أحيان أخرى توفر له عوامل الراحة والاسترخاء وتخفف عنه حدة التوتر والضغوط النفسية التي يعيشها في حياته

اليومية، وبالتالي يمكن أن نقول أن الإذاعة حالة نفسية واجتماعية يعيشها المستمع ويتفاعل معها، كلوحة فنية فيها المتعة والاسترخاء.

I-3- وظائف الإذاعة:

إن وسائل الإعلام اليوم تلعب دورا كبيرا في حياة الأفراد، وهي مؤسسة كبقية المؤسسات، تساهم في الحفاظ على نظام المجتمع واستمراره، وهي حلقة من حلقاته حيث لا يمكن الاستغناء عنها، وبطبيعة الحال فإن الأمر لا يختلف بالنسبة إلى الإذاعة المسموعة، حيث تقوم هذه الأخيرة بأدوار وظائف عديدة، فحسب الباحثين والمختصين في وسائل الاتصال الجماهيري فإن الراديو يؤدي وظيفة الإخبار والتعليم، والترفيه، وهي وظائف تقليدية تتفرع عنها وظائف أخرى، كعمليات التوجيه، الإرشاد والتوعية، الدعاية والإعلان، التنشئة الاجتماعية والتنمية إلى غيرها من الوظائف. (25)

والملفت للانتباه أن الراديو في بدايته استخدم في نقل الرسائل بين السفن، وإرسال إشارات الإغاثة فكان له دور كبير في تقليص بعض الكوارث مثل ما حدث مع سفينة ريبلك وتايتانيك(26). وقد استمر الراديو في ممارسة هذا الدور حتى أصبح وسيلة من وسائل من وسائل نقل الأخبار، منافسا بذلك الصحف الذي سبقته بسنوات عديدة، وبعد ذلك تطور استخدام الراديو فأصبح يؤدي عدة وظائف وهي:

أ- الوظيفة الإخبارية للإذاعة:

تعتبر الإذاعة من بين أهم مصادر الأخبار والمعلومات، وقد كانت البداية محتشمة في هذا المجال بالنسبة للراديو، حيث كان يركز على المواد الترفيهية وبالخصوص الموسيقى، إضافة إلى أن الصحف قاومت هذا المولود الجديد، لدرجة أنها حجبت عنه الأخبار خوفا من أن ينافسها في ذلك، لكن هذا الوضع لم يدم طويلا. فقد بدأت المحطات الإذاعية تبني لنفسها مكانة فيما يتعلق بنقل الأخبار، حيث بلغت الأخبار الإذاعية مع بداية عام 1938 –قبيل الحرب العلمية الثانية- ذروتها حيث التف الشعب الأمريكي حول أجهزة الراديو يتابع باهتمام وقلق ما يحدث في القارة الأوربية. (27)

لقد تنامت الوظيفة الإخبارية بعد هذه الفترة وخاصة بعد ما ذكرنا سابقا أن الإذاعة تمتاز بالسرعة والفورية في نقل الإخبار عن الأحداث التي تقع، وهو غير متوفر بالنسبة لبقية الوسائل الإعلامية التي تحتاج إلى جهد وتكاليف أكبر، ومع تطور تقنيات البحث الإذاعي تطورت معه الخدمات الإخبارية، من تغطية ومتابعة للأحداث وازدياد عدد المندوبين والمحررين الذين يقومون بإرسال الأخبار من مكان الحدث. (28)

ب- الوظيفة الترفيهية للإذاعة:

إن الحياة المعاصرة تتميز بالتعقيد، وكثرة المشكلات التي تضع ظلالها على الأفراد؛ مما يسبب الضغوط النفسية، كالقلق والتوتر والإحساس بعدم الراحة وعدم الاطمئنان، وفي أحيان أخرى نجد الإنسان المعاصر يميل إلى العزلة والانطواء ولا يتفاعل كثيرا مع الآخرين؛ لذلك نجده بحاجة إلى جو مغاير يخرجه من بعض الحالات النفسية والسلبية التي ذكرناها، فيلجأ إلى وسائل الإعلام المختلفة والإذاعة المسموعة إحدى هذه الوسائل؛ حيث تقوم بتقديم برامج متنوعة تقوم بتسلية مستمعيها والترفيه عنهم ببث الأغاني والمونولوجات والبرامج الترفيهية الموسيقية والأغاني الخفيفة، والمسرحيات الدرامية والغنائية، والمسابقات والألعاب وغيرها[29]، وتعرض هذه البرامج في قوالب فنية جذابة، بداية من صوت المذيع، والمؤثرات الصوتية (Les échos)، والموسيقى، تجعل المستمع في حالة نفسية ومزاجية إيجابية.

جـ- الوظيفة التعليمية للإذاعة:

لقد استطاعت الإذاعة المسموعة من خلال بعض المحتويات التعليمية والتربوية والتثقيفية من رفع المستوى الثقافي للمستمع؛ حيث تقدم له المعلومات المتنوعة والمختلفة، والإرشادات والنصائح المتعلقة بحياته اليومية، وتوجيهه في بعض الأعمال، وفي شق آخر تمكنت الإذاعة المسموعة من خفض نسبة الأمية وهذا لسهولة استعمالها لأن الكلمة المسموعة في الراديو لا تحتاج إلى معرفة بأصول القراءة والكتابة كما هو الحال بالنسبة للصحيفة أو المجلة والكتاب[30]، وتقوم الإذاعة كذلك بعملية التعليم من خلال دروس اللغة، والمسابقات الثقافية والأدبية وتقديم الجديد في عالم المعرفة والاكتشافات، وتعليم طرق الزراعة الحديثة، وتعلم المهارات وتنمية الإبداع وزرع القيم والعادات وتغيير أنماط السلوك، وخلق الميولات.[31]

إن الراديو أصبح وسيلة فعالة في عملية التعليم والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والتربية حيث يقدم من خلال البرامج أنماط سلوك مقبولة وتسهل عملية الاندماج في المجتمع من خلال عرض ثقافته وهناك تجارب اتخذت الراديو كوسيلة للتعليم عن بعد، كالجامعات المفتوحة عبر الراديو، والبث الإذاعي في المدارس، وبهذا استطاعت أن تؤصل هذه الوظيفة.

II- الإذاعة المحلية

لقد صادفنا ونحن نبحث في موضوع الإعلام المحلي واستخداماته نقص المصادر والمعطيات الموثقة رغم أهميته وبروز دوره في الوقت الراهن بشكل ملفت للانتباه ونفس الشيء يقال عن الإذاعة المحلية وخاصة أنها تجربة فتية مقارنة مع التجارب الإعلامية الأخرى، ولذلك واجهنا بعض الصعوبة في الإحاطة بكل جوانب الإذاعة المحلية وعناصرها المختلفة وتعريفها وفق منظور علمي موثق، وبالرغم من ذلك فقد اجتهدنا في تغطية بعض المحاور المتعلقة بهذا الموضوع.

II-1- مفهوم الإذاعة المحلية:

تعرف كل من منى سعيد الحديدي وسلوى إمام على الإذاعة المحلية بأنها: "الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، مجتمع له خصائص البيئة الاقتصادية والثقافية المتميزة، على أن تحده حدود جغرافية وحتى تشمله رقعة الإرسال المحلي؛ الإذاعة المحلية –كوسيلة اتصال جماهير- مرتبطة أساسا بمجتمع خاص ومحدد المعالم والظروف"[32].

إن هذا التعريف يحمل مجموعة من الدلالات تتمثل في أن الإذاعة المحلية تبث في مجتمع صغير محدد جغرافيا، يتميز أفراده بالتجانس من حيث الثقافة والقيم والعادات والتقاليد، ونفس التراث الفكري؛ وهذا ما يجعل الإذاعة المحلية تخاطبه بنفس هذه المكونات، فيحس بالانتماء، فهي تقدم له الأخبار التي تهمه وتقدم له الشخصيات المعروفة لديه والقريبة منه، وتتحسس المشكلات التي تمس حياته اليومية وتفتح له المجال من أجل المشاركة في القضايا التي تثير اهتمامه.

وتعرف الإذاعة المحلية على أنها: "أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معينة ومحددة ويوجه إلى جماعة بعينها ترتبط مع بعضها البعض؛ بحيث يصبح الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية؛ مما يجعله انعكاسا للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة ويعتمد اعتمادا كليا على كل ما فيها من أفكار بحيث تكون هناك الأفكار السائدة بين الجمهور المستهدف، وتصبح القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعادات والتقاليد بين الجمهور المستهدف، وتصبح القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعادات والتقاليد هي التي تكون في النهاية أسلوب وشكل ومضمون الإعلام المحلي".[33]

وحسب منير حجاب في كتابه الموسوعة فقد أورد مصطلح المحطة الإقليمية وهو مشابه لمصطلح الإذاعة المحلية حيث يقول أن المحطة الإقليمية: "هي التي تغطي بإرسالها مدينة معينة أو دائرة محددة، تشمل إقليميا داخل الدولة، وتستهدف هذه المحطة ببرامجها التي تبناها بعض المواطنين في جزء محدد من أجزاء الدولة، بحث يشكل هذا البعض جمهور مستمعيها".[34]

والإذاعة كذلك جهاز إعلامي تخدم مجتمعا محليا، بمعنى أنها تبث برامجها مخاطبة مجتمع خاصا محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة متناسق من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة ويكون الجمهور المستهدف أفراد المجتمع المحلي.[35]

لقد اتفقت كل هذه التعريفات على أن الإذاعة المحلية؛ وكما تدل عليها تسميتها تبث داخل مجتمع محلي سواء قرية أو مدينة أو جهة وتكون مضامين الرسائل التي ترسلها متطابقة مع مكونات هذه البيئة، أما المسألة الأخرى وهو أن جمهور هذه الإذاعات غالبا ما يكون ينتمي للبيئة التي فيها الإذاعة المحلية، والأمر الآخر أن هذا النوع من الإذاعات نطاق بثه محدود.

II-2- نشأة وتطور الإذاعة المحلية:

إن الراديو بشكل عام بدأ محليا، ثم وطنيا، ثم عالميا، ليعود بعد ذلك إلى المحلية، لأنه لو رجعنا للبدايات الأولى للإذاعة المسموعة فنجد أنها انطلقت من المدينة، وفي المدن الأمريكية تحديدا، أين كانت الأماكن الأولى للبث، فلو رجعنا قليلا إلى الوراء لوجدنا أنه وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية فإن البرامج الإذاعية كانت تعتمد على الموسيقيين والفكاهيين، وتبث مهرجانات محلية، وتهتم بالأسواق المحلية في تقاريرها، ونفس شيء يقال بالنسبة لإيطاليا وفرنسا، حيث أن بعض الاستطلاعات كشفت على أن الإذاعة المحلية يمكنها ان تخرج الفرد الذي يعيش في الريف عزلته، وتنشر التعليم في المناطق النائية.[36]

لقد انطلقت فكرة الإذاعات المحلية في الستينات من القرن الماضي واقترنت بموضوع التنمية، وقد بدأت من أمريكا؛ حيث ذكرنا سابقا الأسباب التي جعلت هذا النوع من الإذاعات ينتشر في أمريكا، ثم توسعت أين طالت العديد من دول أوربا مثل: بريطانيا، السويد، فرنسا، ألمانيا الاشتراكية، أمريكا اللاتينية، إندونيسيا والهند.[37] ولو رجعنا إلى سياق ظهور الإذاعات المحلية فنجد أن هناك عوامل ساعدت على بروز هذا النوع من الإذاعات في أوربا الغربية مثلا وفي بريطانيا على سبيل المثال أين ظهر جيل جديد من الشباب يطالب بالموسيقى الشعبية، أما في فرنسا فقد ارتبط ببعض الأحداث السياسية

في سنة 1968، وارتفاع أصوات بضرورة إنشاء إذاعات بعيدة عن القطاع العمومي، فنجد في بريطانيا وفي فرنسا كانت أول إذاعة في سنة 1977 وتسمى بالإذاعة الخضراء لتنتشر في كل الدور الأوربية. [38]

أما في الوطن العربي، فنجد أن أول من اهتم بالإذاعات المحلية الإعلامية يحي أبو بكر، وقد تتبع هذا الموضوع لمدة ثلاثين عاما، وقد شارك هذا الأخير في أوائل الخمسينيات في تجربة مصرية أمريكية حول تقديم الأخبار من أول إذاعة محلية هي إذاعة الإسكندرية التي بدأت البث عام 1954 حيث قارن في نفس الفترة كيف تعمل إذاعة محلية أمريكية في مدينة برمنكهام، وبين المجتمع الذي يعمل في دائرته والتي كانت تهتم بقضايا الزراعة والصناعة. [39]وقد انتشرت فيما بعد الإذاعات المحلية في الوطن العربي، حيث أنه أصبح في بعض الدول العربية إذاعة في كل إقليم أو مدينة، وهذا دليل على وجود نية فعلية في المضي قدما في إنجاز وتوسيع هذا النوع من المشاريع، وخاصة وأنها وسيلة من وسائل التنمية. [40]وللدول العربية بحاجة ماسة لهذا النوع من الإذاعات في الوقت الراهن بسبب مشاكل التنمية والتعليم والانفتاح والمشاركة، وقد أثبتت التجارب أن الإذاعات المحلية بإمكانها القيام بهذا الدور، وتحقيق الأهداف في هذا الشأن، ولو رجعنا لأسباب انتشار الإذاعات المحلية فنجد أنها تتمثل فيما يلي: [41]

- العامل الجغرافي فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير على نظامها الإذاعي، حيث لا تستطيع الإذاعات المركزية تغطية كل أجزاء الدولة، وتستطيع تلبية حاجاتهم والتجربة الأمريكية في هذا الشأن خير دليل.
- عامل اللغة، فإذا تعددت اللغات واللهجات في دولة ما، فهذا سيشكل عائقا في الاتصال مع أفراد يتميزون بعدم التجانس والمثال على ذلك سويسرا، حيث يتحدث سكانها بثلاث لغات، الفرنسية الألمانية والإيطالية.
- التحفيز للمشاركة في عمليات التنمية وهي إحدى دوافع الإذاعات.

إن كل هذه العوامل مجتمعة عملية وساعدت على إنشاء وتطوير ثم انتشار الإذاعات المحلية في كل دول العالم؛ حيث أصبحت تحظى باهتمام كبير في برامج الحكومات والدول، للدور الكبير الذي تقوم به، وهي نفس العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشار الإذاعات المحلية في الوطن العربي نظرا للدور المتميز لهان وجعلها متميزة على باقي أشكال وأنواع الاتصال الجماهيري.

II-3- مميزات الإذاعة المحلية:

للإذاعة المحلية سماتها الخاصة، تميزها عن بقية الأجهزة الإعلامية والإذاعات سواء كانت وطنية، إقليمية، أو دولية ومن هذه المميزات نذكر:

- إن الإذاعة المحلية تستهدف جمهور مصغر محدود ومعروف نسبيا في المنطقة التي يكون فيها، ومقارنة بوسائل الإعلام الأخرى التي تبث على نطاق واسع، يكون جمهورها أكبر.
- مضمون الإذاعة المحلية مستمد من المجتمع المحلي بمكوناته وعاداته وتقاليده ويسعى إلى تلبية ميول وأهواء أفراد هذا المجتمع ويلبي حاجاتهم المختلفة، ويقترب من مشاكلهم.
- تكون الإذاعة المحلية على اتصال وثيق بأجهزة الحكم المحلي، وتسيير سياساته. (42)
- تعتمد على المراسلين داخل القرى والبلديات التابعة للمنطقة التي تبث فيها، حيث يقدم هؤلاء تقارير حول أحداث هذه التجمعات الصغيرة.
- لغة الإذاعة المحلية في الغالب متجانسة مع لغة المجتمع المحلي سواء كانت لغات رسمية أو لهجات.

II-4- أهداف الإذاعة المحلية:

إنه لمن الطبيعي أن تلتقي أهداف الإذاعة المحلية مع أهداف الإذاعات الأخرى، مع أهداف وسائل الإعلام الأخرى، وبالرغم من ذلك فهناك بعض الاختلافات للخصوصية التي تتمتع بها الإذاعة المحلية وتتمثل أهداف هذه الأخيرة فيما يلي:

- تقوم الإذاعة المحلية بدور التنمية الشاملة على مستوى المجتمع المحلي وذلك من خلال نشر الأفكار وتغيير الاتجاهات والسلوكات وبث الشعور في أفراد المجتمع بضرورة وإلزامية التجديد، والابتكار من أجل حل المشكلات المختلفة، والسعي إلى تحقيق التقدم والتطور. (43)
- تؤدي الإذاعة المحلية دون الوسيط بين كل من السلطة والمواطن في المناطق التي تكون في بعض الأحيان شبه معزولة عن الإعلام إلا في المناسبات الأحداث الوطنية الكبرى. (44)
- تسعى الإذاعة المحلية إلى الاقتراب أكثر فأكثر من جمهورها، حيث تتبنى مشكلاته وتقدم المنتجات التي يتحمس المستمع لسماعها، فهي تتكلم في مكانه وباسمه، وقد عبرت الإذاعة الأمريكية W.M.C.A عن ذلك باتخاذها شعار "نحن الإذاعة التي تستمع إليك". (45)
- إن دور الإذاعة المحلية كبير في نشر الثقافة والتعليم ومحو الأمية وتشجيع مختلف الفنون والترويج لها، وهذه المسألة تبقى بالنسبة للمجتمعات العربية حيوية، بل من الأولويات التي ينبغي أن يوضع لها

تصور خاص بالنسبة للإذاعة المحلية، فتقريب الميكروفون من المواطن سيكشف عن المواهب والطاقات الإبداعية، ويحيي التراث المحلي في نفوس المستمعين، مما يجعلهم دائما مرتبطون بكل ما هو أصيل ونابع من ثقافتهم. (46)

وفي سياق ثقافات المجتمعات دائما، ونظرا للتحولات الكبيرة على المستوى الدولي في مجال تكنولوجيا الاتصال، وعولمة الإعلام وغيرها من الأفكار المستحدثة، فقد تصدت الدول والحكومات وحتى الأفراد والجماعات لهذا الحد الكبير في مجال المعلومات الزخم الكبير من حيث الكم والكيف بالنسبة للوسائط الجديدة، ويقول أنتوطي دين رئيس لجنة برامج الإذاعة في اتحاد الإذاعات الأوربية خلال ندوة اتحاد الإذاعات الدول العربية: "أن الإذاعة في أوربا بتشجيعها فكرة الإذاعات المحلية وإذاعات المحلية وإذاعات المجتمعات الصغيرة، لقد تمكنت من البقاء في وجه تحديات التقنيات المعاصرة واكتسبت المزيد من القوة الذاتية"، يقد أثبت هذا النمط من الاتصال فاعليته، فالشخصية المحلية لهذا النوع من الإذاعات تساعد الناس على أن يستجيبوا تلقائيا للموضوعات المتصلة بحياتهم، وكأننا رجعنا إلى الماضي أين طغى اتصال الجماعات، فإذا عرجنا على بعض الأمثلة نجد أن في إيطاليا أكثر من أربعة آلاف محطة محلية، ومئتان وخمسون محطة تعمل في بلد صغير كبلجيكا وحوالي مائة إذاعة محلية في بريطانيا موزعة بين هيئة الإذاعة البريطانية والإذاعة المستقلة. (47)

تحاول الإذاعات المحلية أن تمس كل الفئات في المجتمع المحلي وهذا ما لا يتأتي عن طريق الإذاعات المركزية، وهذه مسألة مهمة، عندما تحرص الإذاعة المحلية على تغطية كل فئات مستمعيها باختلاف مستواهم التعليمي والاجتماعي؛ لذلك فإن عادة الاستماع مازالت منتشرة، فالتاجر لا يمنعه عمله من الاستماع إلى الإذاعة، ويتصادف ان يشترك هو والزبون في تبادل آراء حول موضوع ذكر في الإذاعة وكذا الفلاح الذي يستغل فترة البرامج ذات الصلة بنشاطه الفلاحي أو حتى الترفيه، ثم إن معظم الشرائح الاجتماعية داخل البوادي والصحاري أين تزداد نسبة الأمية تجد ملاذها في الإذاعة المحلية. (48)

ما يمكن قوله بعدما تطرقنا لبعض جوانب الإذاعة المحلية أن لهذا الجهاز الإعلامي أهمية كبيرة في تحسين ظروف المجتمعات الصغيرة، من خلال رفع مستواهم التعليمي والثقافي، وزيادة درجة الوعي في مواجهة مشكلاتهم اليومية، وفي الأحداث الكبرى المسطرة من طرف الحكومات، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإذاعات المحلية بحكم قربها من مستمعيها، حيث أن القائمين عليها من صحافيين ومراسلين ومعدي البرامج هم في الغالب من نفس المنطقة، ويعايشون نفس الظروف، وعلى علم ودراسة بما يدور

في هذه البيئة، فهم الأجدر بمعرفة حاجات ومتطلبات أفراد المجتمع المحلي والمستمعين تحديدا، وهذا ما سينعكس إيجابا على محتوى الرسائل الإعلامية التي تكون في اتجاه خدمة المستمع وتلبية حاجاته المختلفة.

ولأن دور هذه الجهاز الإعلامي حيوي على مستوى المجتمع الكلي عموما وعلى مستوى المجتمع بشكل خاص، كان لزاما على الحكومات والدول أن تمنح كل الإمكانات المادية والبشرية، وان تضع السياسات وتخطط لهذا النوع من الإعلام من اجل تفعيله حتى يحقق أهداف التنمية الشاملة، ومواجهة تحديات الوضع الراهن.

III- الإذاعة المحلية في الجزائر

III-1- نشأة الإذاعة في الجزائر:

إن تجربة الإذاعة المسموعة في الجزائر قصيرة وفتية مقارنة بتجارب أخرى في العالم، وهذا بحكم الظروف التاريخية التي مرت بها الدولة الجزائرية، رغم هذا فإنها قطعت خطوات مقبولة منذ الاستقلال إلى غاية اليوم في مجال الإذاعة المسموعة.

إن البداية الأولى للإذاعة في الجزائر كان في عام 1925 عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على الموجة المتوسطة التي لم تتعدى قوتها "100 كيلوواط"، لتقفز بعد ذلك في عام 1928 إلى "600 كيلوواط"، ثم أقيمت محطتين للإرسال في قسنطينة، قوة الأولى 600 كيلوواط وبثت برامجها باللغة الفرنسية، والأخرى بقوة 250 كيلوواط وتبث باللغة العربية، وفي عام 1942 تم إنشاء محطة في وهران قوتها 600 كيلوواط، وفي الجزائر العاصمة وقوتها 500 كيلوواط، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان الإرسال الإذاعي يغطي تقريبا أجزاء كبيرة من الأراضي الجزائرية بزيادة المحطات وتقوية موجات إرسالها.[49]

أما أثناء الثروة التحريرية، فقد اعتمد الجزائريون في البدايات الأولى على إذاعة القاهرة وإذاعة تونس من أجل إسماع صوتها في الوطن العربي، حيث كانت هذه الإذاعات تبث الأخبار حول الثورة الجزائرية واستماتة المجاهدين لرفع ظلم الاستعمار الفرنسي، واستمر هذا حتى إنشاء أول إذاعة سرية جزائرية في الجزائر بعد مؤتمر الصومام، وبدأ نشاطها في أوائل عام 1957، وكانت هذه الإذاعة عبارة عن سيارة تحمل معدات إذاعية تبث لمدة ساعتين في اليوم ليعاد نفس البرنامج في اليوم التالي باللغة العربية الفصحى، والقبائلية، وكانت تبدأ برامجها بـ: "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" أو "صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، وقد تطورت فأصبحت تذيع نشرة الأخبار نقلا عن إذاعات أخرى، وبرامج مثل "تاريخ الجزائر" و"صدى الجزائر" و"نشيد قسما".[50]

أما بعد الاستقلال فقد التزمت الجزائر بما جاء في "اتفاقيات أفيان"؛ حيث حددت بموجبه الشروط التي سيتم بمقتضاها نقل الراديو والتلفزيون إلى حيازة الجزائر، وبالفعل ففي أوت 1962 أعلنت الهيئة التنفيذية المؤقتة، وبالاتفاق مع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني فقد قامت بتكليف شخصية جزائرية للإشراف على برامج الإذاعة الجزائرية إلى أن يتم تشكيل الحكومة الجزائرية، وفي أوت 1963 صدر قرار ينظم راديو وتلفيزيون الجزائر من اجل بناء وتنمية المجتمع الجزائري.[51]

وعلى الرغم من ان الجزائريين لم تكن لهم الكفاءة اللازمة في تسيير هذا الجهاز لانعدام المتخصصين وكذا قلة الإمكانيات، إلا أن الدولة الجزائرية سعت منذ الوهلة الأولى إلى تحمل مسؤولية هذا القطاع وتطويره نظرا لحساسيته وأهميته في بناء الدولة المستقبلة، ومن أجل ذلك أنشأت محطتان جديدتان للإرسال الأولى بعين البيضاء قرب قسنطينة والثانية قرب وهران وذلك سنة 1966 ترسلان على الموجه المتوسطة بقوة 500 كيلوواط وضاعفت هذه الموجة سنة 1968 فصارت 600 كيلوواط، حيث أصبح الراديو يسمع في جميع مدن الشمال، ثم أنشأت محطة على الموجة الطولية قوتها 1000 كيلوواط ومحطة أقوى على الموجة القصيرة وذلك سنة 1970، وهذا ما جعل صوت الإذاعة الجزائرية يسمع في كامل التراب الوطني، وفي سنة 1978 أصبح صوت الإذاعة يسمع بنسبة (98%) نهارا في كل القطر الجزائري وبنسبة (100%) ليلا وحتى من طرف المهاجرين في الخارج.[52] وليست هذه هي الجهود فقط وإنما سعت الجزائر إلى وضع جملة من النصوص القانونية والتنظيمية من أجل تنظيم الإعلام في الجزائر، وهذا ما تضمنه الميثاق الوطني سنة 1976، وقانون الإعلام لسنة 1982 و1990، وهذا من اجل التأطير للعمل الإعلامي وإنجاح مهامه وأدواره.

III-2- الإذاعة المحلية في الجزائر وتطورها:

إن فكرة إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر لم يمضي عليها وقت كبير، حيث تعود إلى عقدين من الزمن فقط، حيث بدأ التفكير في وضع أساس لما يسمى بالإذاعات المحلية، عن الإذاعة الوطنية الجزائرية كان يتوقف بثها في منتصف الليل وهذا ما كان يسبب انقطاع لصوت الإذاعة الجزائر في الجزائر والمغرب العربي، ولهذا كانت بداية البث الجهوي وكان برنامجها يسمى "مغرب الشعوب" في الفترة ما بعد البث المركزي ولمدة ست ساعات من وهران وفي نفس الإطار أعطيت فترة بث جهوي لقسنطينة وبنفس الحجم الزمني وذلك في نهاية 1975. [53]

وقد تأخرت فكرة إنشاء الإذاعات المحلية بالجزائر بسبب عوائق قانونية وسياسية رغم وجود إمكانيات كبيرة في مجال التجهيزات المتعلقة بالبث الإذاعي واستقباله، ففي الثمانينات فقط وصل عدد أجهزة الاستقبال عشرة ملايين جهاز راديو وحوالي مليوني جهاز تلفزيوني، وهذا دليل على أن الجزائر تقدمت في هذا المجال بالنظر إلى الفترة القصيرة من استقلالها. [54]

ومن بين التبريرات التي كانت تتقدم من طرف المسؤولين أن الإذاعة المحلية ممكن أن تمس بالوحدة الوطنية وتخل نوع من الانقسامات، بالإضافة إلى أن فكرة الإذاعة المحلية فكرة استعمارية.

ومع بداية التسعينات، وبعد الانفتاح السياسي والإعلامي الذي أعقب أحداث أكتوبر 1988، التي أتت بدستور 1989 والذي كرس التعددية السياسية والإعلامية وهذه الأخيرة ترجمت في قانون الإعلام 1990، انطلقت أولى الإذاعات المحلية وهي إذاعة بشار (إذاعة الساورة) في 20 أفريل 1991، ثم إذاعة متيجة في 8 ماي 1991، وإذاعة ورقلة (إذاعة الواحات) في 9 ماي من نفس السنة، لنتناول بعد هذا التاريخ سلسلة المحطات الإذاعية المحلية في الجزائر، [55] ومن بين أسباب ودوافع إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر نذكر: [56]

- المعطيات الجديدة التي أفرزتها التعددية كان إلزاما على قطاع السمعي البصري وخاصة الإذاعي الذي لا يتطلب استثمارات كبرى أن يقترب أكثر من المواطن من خلال فتح إذاعات محلية في الولايات الداخلية.
- ظهور الصحافة الخاصة، حيث غيرت من صورة الحقل الإعلامي في الجزائر.
- الرغبة في فك العزلة الثقافية والإعلامية عن المناطق الداخلية النائية حتى تكون حافزا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات.

الطلبات التي ميزت هذه الفترة من الجهات المعنية لإنشاء هياكل بث تسمح بإيصال صوتها إلى المناطق البعيدة.

III-3- دور الإذاعة المحلية :

يمكن تلخيص دور الإذاعة المحلية فيما يلي:

- دورها البارز في ترسيخ العادات والتقاليد السليمة وتهذيب سلوك الفرد والمجتمع بل والعمل على نقلها والتعريف بها خارج الحدود السياسية والجغرافية.
- تقديم فرصة جديدة للمجتمع لكي يعمل على الاستفادة من وقت فراغ الشباب على نحو مثمر، ويتم ذلك من خلال البرامج الثقافية والاجتماعية والمقابلات والمسابقات ونحوها من البرامج المفيدة.
- حماية أفراد المجتمع من التيارات الفكرية الهدامة من خلال المحافظة على القيم السائدة.
- معالجة مشكلات الجماهير من خلال التمثيليات المختلفة .

إضافة إلى دورها في إعلام الجماهير بالتحولات السياسية عامة والتغيرات الاجتماعية للشعوب الأخرى وتوجيه الرأي العام الداخلي، وخلق وجهات نظر ومن ثم رأي عام حول القضايا العالمية.

كما أنها تلعب دورا بارزا في زمن الحرب وذلك برفع الروح المعنوية لأفراد الجيش والمجتمع في نفس الوقت الوقوف ضد الدول المعتدية. (57)

III-4- نماذج عن الإذاعات في الجزائر:

III-4-1- إذاعة سطيف المحلية (إذاعة الهضاب):

إذاعة سطيف المحلية (إذاعة الهضاب) على أمواج FM في 10 أكتوبر 1992 وكان مقرها الأول دار الثقافة "هواري بومدين" وقد بدأت بداية محتشمة ببث لا يتجاوز ثلاث أعات في اليوم لتقفز أربع سنوات من إنشاءها إلى أربع ساعات من البث واعتبارا من 2002 إلى 2005 تحول عدد ساعات من البث إلى 12 ساعة وشهر جوان 2007 أصبح البحث 24/24 بعد انتقالها إلى مقر جديد فيه أحداث تقنيات البث الإذاعي المسموع، حيث وصلت ميزانية إنجازه 10 ملايير سنتيم، ولذلك أصبح نموذج الإعلام المحلي المتطور.

لقد كانت إذاعة سطيف تعتمد في تمويلها في البداية على معونات وميزانية الدولة، إلا أن الأمر تغير بعد أن أصبحت تستقطب كم هائل من الإعلانات، وتتوفر الإذاعة في الوقت الحالي بعد الانتقال إلى المقر الجديد على أربعة أقسام هي: قسم الأخبار، قسم الإنتاج وقسم البرمجة، وقسم المالية والإشهار وكل ما يتعلق بالجانب التقني، والقسم الإداري، حيث تتكامل مع بعضها لتقدم خدماتها للجمهور.

إن ولاية سطيف حظيت بهذه الإذاعة النموذجية من حيث الهيكل والتقنيات نظرا لخصوصية هذه الولاية، حيث تمتاز بمساحتها الشاسعة وكثافة سكانها، كما أنها تتوفر على منشآت اقتصادية واجتماعية ضخمة، وهي واقعة في مفترق الطرق بين الوسط والشرق والجنوب، إن إذاعة سطيف كما هي اليوم تتمتع بأحدث التجهيزات التقنية في مجال الرقمية، وبها ثلاث استوديوهات مجهزة كذلك بأحدث الوسائل.

فيما يتعلق ببرامج الإذاعة فهي متنوعة ومختلفة، تسعى إلى تلبية كل الأذواق والميولات كما تهدف هذه البرامج عموما إلى خدمة التنمية المحلية وتغطية احتياجات المواطنين في جميع المجالات والاستجابة لحاجاتهم من خلال البرامج الخدماتية والبرامج التي تقترب من واقع سكان الولاية كبرنامج "أعماق الهضاب"، "نريد حلا"، "في الصميم" حيث استطاعت هذه البرامج أن تحل بعض مشاكل المواطنين وكذلك تسعى هذه الإذاعة إلى إطلاع المواطن على كل ما يدور في الولاية كنشاطات الغدارة المحلية من أجل تقريب الإدارة المحلية من المواطن وفي المقابل نقل صورة عن يوميات المواطن وتحدياته للسلطات المحلية

من أجل تذليل العقبات التي تواجه سكان الولاية بالإضافة إلى ذلك فقد فتحت الإذاعة منبرها أمام المستمعين لإبداء آرائهم وانطباعاتهم حول مختلف المواضيع التي تهمهم، وهنالك برامج لمختلف الفئات كالبرامج التي تخص المرأة وبرامج الشباب وبرامج الاطفال والبرامج الخاصة بالإرشادات، وبرامج الأسرة والبرامج الدينية وبرامج الثقافة والتعليم والإبداع والبرامج الترفيهية والرياضية وغيرها... (58)

III-4-2- إذاعة قسنطينة (سيرتا):

لقد ورثت إذاعة قسنطينة (سيرتا) هياكل الإذاعة الجهوية الشرق الجزائري، وعليه لقد احتفظت بالإمكانات المادية والبشرية، وهي مقسمة إلى خمسة أقسام: الإدارة والمالية، الإنتاج، القسم التقني، قسم الإعلام والتوجيه وأخيرا قسم الإعلانات، ولقد بدأت هذه الإذاعة العمل في 02 فيفري 1995، وكما ذكرنا فإن إذاعة سيرتا على العكس بقية الإذاعات المحلية فهي امتداد لإذاعة قسنطينة التي كانت موجودة من قبل وتبث في 17 ولاية المتواجدة في الشرق الجزائري.

إن إذاعة سيرتا اليوم مازالت تساهم في برامج الإذاعة الجزائرية بقنواتها الثلاث، بالإضافة إلى البرامج التي تبث على المستوى المحلي والموجهة على سكان قسنطينة وما جاورها وتبث هذه الإذاعة من الساعة السادسة صباحا إلى غاية الحادية عشر ليلا، وإذاعة سيرتا مثلها مثل بقية الإذاعات المحلية تهتم بعادات وتقاليد المنطقة وتعطي فرصة للمواطن حتى يعبر عن انشغالاتها، وكذلك تقدم له المعلومة بكل موضوعية، وتقوم بدور الوسيط بين الإدارة والمواطن، كما تنقل له كل ما يدور في محيطه وزيادة على هذا فهي تقوم بوظيفة الترفيه وتشجيع كل المواهب الشابة على البروز، ومن برامج هذه الإذاعة: جسور، للنساء فقط، تراثيات، أذواق وألوان، نادي الشباب وأنغام من قسنطينة وغيرها من البرامج المتنوعة والمختلفة، التي تلبي رغبات الجمهور. (59)

III-4-3- إذاعة أدرار المحلية :

بدأت إذاعة أدرار في بث برامجها في جوان 1995 لمدة أربع ساعات في اليوم باستيديو واحد للبث والتسجيل والتركيب ذي تجهيزات تقنية قديمة، وفي السنة الموالية ارتفع البث إلى ست ساعات يوميا وفي سنة 1998 دعمت المحطة بتجهيزات تقنية حديثة تتشكل من استيديو للبث، واستيديو للتسجيل وغرفة التركيب والمزج، أصبح البث يدوم ثمن ساعات في اليوم.

يغطي البث الإذاعي لمحطة أدرار معظم إقليم الولاية من دائرتي رقان وأولف جنوبا بنحو 250كلم من مقر الولاية إلى دائرتي تي ميمون وتاركوك شمالا بنحو 300كلم باستثناء منطقة برج باجي مختار الحدودية التي تبعد عن مقر الولاية بـ 850 كلم.

تبث إذاعة أدرار على الموجات المتوسطة MW العاملة بواسطة ثلاث محطات إرسال وهي موزعة كالآتي:

- أدرار على الموجة المتوسطة العاملة 2535 بذبذبة قدرها 1089 كلو هرتز.
- رقان على الموجة المتوسطة العاملة 443 بذبذبة قدرها 643 كلو هرتز.
- تي ميمون على الموجة المتوسطة العاملة 324 بذبذبة قدرها 927 كلو هرتز. (60)

إن الإذاعات المحلية في الجزائر قرار ارتجالي أكثر منه تخطيط مسبق وهذا ما جعل هذه الإذاعات تشتغل في ظل فراغ قانوني وبدون نصوص تنظيمية تضبط عملها، حيث أنه لا يوجد أي مرسوم أو قانون خاص بإنشاء الإذاعات المحلية، وإنما تنشأ هذه الاخيرة من طرف المدير العام للإذاعة الوطنية بعد توفر الوسائل التقنية واستعداد السلطات المحلية، وقد أنجزت هذه الإذاعات بطريقة فردية بقرار داخلي على مستوى الإذاعة المركزية.

وفي ظل هذا الوضع هناك مجموعة من الملاحظات حول الإذاعات المحلية في الجزائر تتمثل فيما يلي:

- إن تجربة الإذاعات المحلية في الجزائر حديثة مقارنة بالتجربة الديمقراطية نفسها.
- تعتبر الإذاعات المحلية امتداد طبيعي للإذاعة المركزية.
- الإطلاق السريع والمفاجئ للمحطات كان يعبر عن مسايرة للوضع العام أكثر منه حاجة إلى الإذاعة المحلية.
- بعض الإذاعات تتجاوز الحدود المحلية لتغطي أكثر من ولاية مما يجعلها جهوية أكثر منها محلية. (61)

III-5- مشاكل الإذاعة المحلية في الجزائر :

إن الإذاعات المحلية في الجزائر كتجربة واجهتها في عملها وتسيرها مشاكل وصعوبات اعترضتها ولعل ابرز المشاكل التي تعاني منها الإذاعات المحلية هي المشاكل المتعلقة بالدرجة الأولى بالجوانب التنظيمية والبشرية والمادية وهي على النحو التالي :

- النقص في التجهيزات التقنية والاتصالية : بحيث تعاني بعض الإذاعات المحلية من انقطاع للإرسال وضعفه والنقص في وسائل التجهيز الفنية والتقنية .
- أيضا من ناحية التأطير القانوني والفني : بمعنى المركزية في القرار حيث تعاني الإذاعات المحلية في الجزائر من غياب التأطير القانوني والفني أي أنها تفتقد إلى اتخاذ القرارات بنفسها كونها تأخذ القرارات والمراسيم التنفيذية من الإذاعة المركزية .
- غياب التأطير القانوني لعلاقتها مع المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي : وهذا الغياب راجع لكون المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي تعتبر المخول الوحيد قانونا ببث ونقل برامج الإذاعات المحلية ، والاهتمام بكل المسائل المتعلقة بتنظيم شبكات الخدمة العمومية للبث الإذاعي واستغلالها وصيانتها وإعداد المخطط التقني لتوزيع الترددات في الأمواج المخصصة للدفع، رغم هذه العلاقة المهمة من الجانبين إلا أن كل طرف يعمل بمعزل عن الثاني حيث لا شكل ولا تأسيس للعلاقة بينهما ويبقى أهم تأثير سلبي لغياب العلاقة ينتج عنه مشاكل للإذاعات المحلية بما يتعلق بالإرسال .
- من المشاكل أيضا التفاوت الكبير والواضح بين إذاعة محلية وأخرى من جميع النواحي سواء كانت مادية أو بشرية وهذا ما يؤدي إلى عدم التوازن والتكافؤ بين هذه الإذاعات.
- ومن المشاكل التي تعترض الإذاعات المحلية في الجزائر النقص في الخبرات والكفاءات والتكوين في التأهيل والتوفير لمختلف الطاقات البشرية المؤهلة إذ نجد النقص الكبير للخبرات في هذا النمط من الإعلام كون تجربة الجزائر في مجال الإعلام المحلي المسموع مقارنة ببعض الدول النامية الأخرى جديد ، وهذا ما يجعل الإذاعات المحلية كجهاز محلي تعاني من نقص الخبرات والكفاءات في ميدان عملها وتخصصها . (62)

خلاصة الفصل:

وكخلاصة لما قيل فإن تجربة الإذاعة المحلية في الجزائر لم تتضح معالمها ولم تسطر أهدافها فهي تابعة إلى حد الآن بالتبني للإذاعة الأم، أي الإذاعة المركزية وما زال هنالك عمل كبير ينجز لتنضج هذه التجربة، حيث يجب أن يناقش هذا الموضوع ويوضع ضمن الأولويات لما له من أهمية في دعم التنمية ودعم عجلة التقدم، وهذا بطبيعة الحال يتطلب تخطيط مسبق تحدد من خلاله الأهداف التي يرجى تحقيقها من خلال هذا النوع من الإعلام.

هوامش الفصل :

1) عبد العزيز شرف: **مدخل إلى وسائل الإعلام**، ط2، دار الكتاب المصرية اللبنانية، 1989 ،ص72.

2) عبد الحميد شكري: الإذاعة المدرسية في ضوء، القاهرة، تكنولوجيا التعليم، دار الفكر، 1996، ص18.

3) جمال مجاهد، شدوان شيبه، طارق خليفي: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008،ص146.145.

4) منير حجاب: الموسوعة الإعلامية: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد 1، ط1، 2003، ص 182.

5) محمود ابراقف: **المبرق(قاموس موسوعي للإعلام والاتصال) فرنسي – عربي**، منشورات تالة، الجزائر، ط2، 2007، ص 574.

6) محمد جمال الفار: **المعجم الإعلامي**، ط1، دار المشرق الثقافي، عمان،2006، ص 16 .

7) فضيل دليو: **مقدمة في الاتصال الجماهيري**،ط1،، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 135

8) مصطفى حميد كاظم الطائي: **الفنون الإذاعية التلفزيونية وفلسفة الإقناع**،ط1 ،دار الوفاء، الإسكندرية، 2007، ص17.

9) Bruce Gérald: radio rurale et technologie de l'informations et de la communication les défis، http://www.communica.org/radiontic.pdf visite le: 30/03/14.

10) شدوان علي شيبه: **مذكرة في تاريخ الإعلام**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2005، ص 66.

11) ماجي الحلواني: **مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، عالم الكتب، القاهرة، 1987، ص 15.

12) مصطفى حميد كاظم الطائي: مرجع سابق، ص 19.

13) شدوان علي شيبه : مرجع سابق، ص 66.

14) المرجع نفسه، ص 67.

15) محمد علي قوزي: **نشأة وسائل الاتصال وتطورها**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2007 ،ص ص 164-165.

16) محمد علي قوزي: مرجع سابق، ص ص 165-167.

17) محمد منير حجاب: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، دار الفجر، القاهرة، 2008، ص 128.

18) سهير جاد، سامية أحمد علي: **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، دار الفجر، القاهرة،1999، ص 26.

19) نوال محمد عمر: **فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 10.

20) عبد العزيز شرف: مرجع سابق، ص 405.

21) أحمد حجاب: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، مرجع سابق، ص 179.

22) المرجع نفسه، ص 179.

23) محمد علي العويني: **الراديو والتنمية السياسية**، عالم الكتب، القاهرة، ص20.

24) مصطفى حميد كاظم الطائي : مرجع سابق، ص22.

25) عبد الله محمد عبد الرحمن: **الإعلام (المبادئ والأسس النظرية والمنهجية)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص22.

26) جيهان أحمد رشتي: **الأنظمة الإذاعية في المجتمعات الغربية**، دار النهضة العربية، القاهرة،1994، ص7.

27) ويليام ريفرز، تيودور بات رسون، جاي جينسون: **الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر**، ترجمة أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2005، ص193.

28) محمد معوض، بركات عبد العزيز: **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**،ط1، دار الكتاب الحديث، 1996، ص11.

29) منير حجاب: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، مرجع سابق، ص ص 180-181.

30) سهير جاد، سامية أحمد علي: مرجع سابق، ص19.

31) مصطفى حميد كاظم الطائي: مرجع سابق، ص 21.

32) منى سعيد حديدي، سلوى إمام علي: **الإعلام والمجتمع**،ط2، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2004 ،ص ص 161-162.

33) المرجع نفسه، ص162.

34) منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**، المجلد1، مرجع سابق، ص183.

35) عبد الحميد شكري: **الإذاعة المحلية لغة العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة،1987، ص ص 13-14.

36) Cécile Meadel: au local à l'universel (les programmes de la radio dans les années trente)، http://hal.inria.fr/00/19/27/58/pdf/ 1998 radio_local.pdf

37) نواف عدوان: **اهمية الإذاعة المحلية في التنمية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2،تونس، 1998، ص 30، نقلا عن الموقع www.asbu.net

38) السعيد بومعيزة: **الإذاعات المحلية من المعارضة إلى المشاركة الديمقراطية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس،2009، ص ص 21-22، نقلا عن موقع: ww.asbu.net

39) نواف عدوان: مرجع سابق، ص29.

40) محمد الأمين مواقي: **الإذاعات المحلية: الفضاء الآخر**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، 1998، ص26.

41) منى سعيد حديدي، سلوى إمام: مرجع سابق، ص ص 163-164.

42) عبد الحميد شكري: **الإذاعة المحلية لغة العصر**، مرجع سابق، ص34.

43) نوال محمد عمر: **الإذاعات الإقليمية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص56.

44) صالح بن بوزة: **الصحافة الجهوية "المفهوم والخصائص والوظائف"**، حوليات الجامعة، العدد3، 1994، ص173.

45) عبد الحميد شكري : **تكنولوجيا الاتصال "الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون"**،ط1،القاهرة، دار الفكر العربي،، 1996، ص ص 59-60.

46) محمد الأمين مواقي: مرجع سابق، ص28.

47) سعد لبيب: الإذاعة في عصر التلفزيون وأقمار الاتصال (رؤية من الغرب)،نقلا عن موقع http//www.egypt radio.tv

48) محمد الأمين مواقي: مرجع سابق، ص ص 27-28.

49) ماجي الحلواني، عاطف العبد : **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص202.

50) عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية "دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962"**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985، ص ص 58-59.

51) ماجي الحلواني: عاطف العبد، مرجع سابق، ص203.

52) تواتي نور الدين: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**،ط1، دار الخلد ونية، الجزائر، 2008، ص138.

53) المرجع نفسه ، ص138.

54) صالح بن بوزة: **السياسة الإعلامية الجزائرية "منطلقات النظرية والممارسة** (1979-1990)"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد13،الجزائر، جوان، 1996، ص41.

55) تواتي نور الدين : مرجع سابق، ص138.

56) مرجع نفسه، ص ص 143-144.

57) نورة بن سعدة، نورة عياد: **أثر الإشهار على سلوك المستهلك**، دراسة حالة إذاعة الجلفة الجهوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، المدية، 2010، ص 33.

58) نقلا عن موقع : www.algerian-radio.dz.

59) نقلا عن موقع : www.radio-constantine.dz.

60) نقلا عن موقع : www.radio-constantine.dz.

61) تواتي نور الدين: مرجع سابق، ص141.

62) مسعودة جودي: **تجربة الإعلام المحلي في الجزائر**، رسالة ماجستير ،معهد علوم الإعلام والاتصال ،الجزائر، 2007، ص 88 .

الفصل الثاني

التراث اللامادي

تمهيد.

I- مفهوم التراث.

II- الفلكلور الشعبي.

III- فروع التراث الشعبي.

IV- التراث وبناء الهوية.

V- محاذير صون التراث.

VI- حماية الفلكلور الوطني.

VII- نص اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي.

VIII- التراث الشعبي في بعض الإذاعات العربية.

IX- الإذاعة المحلية وحماية التراث اللامادي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

لا يمكن لشعب مهما بلغ من الرقي أن يكتفي بتراثه الخاص الرسمي، وأن يستغني عن التراث الإنساني الشعبي العام، فاقتصارنا على تراثنا الرسمي يجعلنا نحيا ونعيش في برج عاجي مترفعين عما يجري في عالم البشر، بينما إطلاعنا على التراث الشعبي يقوي العلاقات الشعبية ويثبت الذات ويحدد هويتها ويدعم بقائها واستمرارية صمودها، ويفتح أمامنا نوافذ نطل منها على العالم بأجمعه، فتتسع أفاق فكرنا ونرى حياة الإنسان الشعبي على حقيقتها.

إن البحث عن حياة الإنسان الشعبي حاجة ملحة، فرضتها إشكالية البحث في القيم الثقافية والفكرية الأصلية للشخصية الوطنية، فالتراث اللامادي يعد من أهم الركائز الثقافية الوطنية، والبحث في مجاله يعد بحثا أصيلا يرتبط بالكيان الثقافي لأي أمة من الأمم البشرية.

انطلاقا من هذا، حاولنا في هذا البحث أن ندرس أهم عناصر التراث اللامادي المتمثل في الفلكلور الشعبي وهذا الأخير الذي يشتمل على عناصر لعل من أهمها :الأمثال والحكم، الألغاز والحكايات الشعبية، والنكتة الشعبية وعناصر أخرى متعددة سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق اليها ولو بالشيء اليسير.

I– مفهوم التراث:

I-1- لغة:"مصدر من الفعل ورث، و الورث والميراث في المال، والارث في الحسب، اذ يقال :ورث فلان فلانا، أي انتقل اليه مال فلان بعد وفاته، ويقال:ورث المال والمجد عن فلان اذا صار مال فلان ومجده اليه".[1]

I-2- اصطلاحا :"هو ما خلفه لنا السلف من أثار علمية وفنية وأدبية، مما يعد نفيسا بالنسبة الى تقاليد العصر الحاضر وروحه".[2]

وقيل انه:يعني تجارب السلف المنعكسة في الأثار التي تركوها ومازال وما زال لها تأثير حتى عصرنا الحاضر، ففي مجال الفن هو بمنزلة الملاحظات الزاخرة التي أدركها الفنانون عبر التاريخ وتركو بصماتهم معبرة عنها وتعكسها في الفنون الزخرفية التي حققتها عبر العصور.[3]

التراث الثقافي المعنوي " اللامادي ": ويشمل جميع أشكال الفلكلور والموروثات الشعبية الشفهية .

I-3- تعريف التراث الثقافي المعنوي "اللامادي" :

يعرف التراث الثقافي المعنوي بأنه :" جميع أشكال الخبرات والتمثيل والإظهار وما يتصل بها من معلومات أو مهارات ".

وينقسم هنا النوع إلى أربع أنواع رئيسة :

1- **التراث اللغوي:** يتضمن اللغة العربية الفصحى واللهجات المحكية، والأدب الشعبي والفصيح . كما يشمل جميع الإشكال الأدبية مثل: الشعر والحكايات والألغاز .

2- **المعتقدات والمعارف الشعبية:** وهي الأفعال والممارسات الاجتماعية نحو عناصر التراث الثقافي سواء أكانت هذه العناصر مادية أو معنوية، حيث تمثل وجهة نظره

نحوها، وموقفه منها، ونظرته إليها وفكرته عنها، وتشمل المعتقدات تصورات الناس عن الأشياء وإسرار بعض الظواهر وتفسيرها: مثل التفاؤل والتشاؤم والأحلام والرؤى والروح والحسد والسحر.

أما المعارف: فهي الإحاطة بالمعلومات التي يكتسبها الإنسان حول أمور حياته ومكوناتها، والناتجة عن خبراته خلال عمره، أو قد يكتسبها من كبار السن أو من القراءة. اجتمعت للإنسان طوال تاريخه على الأرض، معارف ومعلومات، فيعرف خصائص الأشياء التي يتعامل معها، كما يعرف ألوانها، وأحجامها وتفاعلاتها وآثارها، وقد ازدادت حصيلة الإنسان من المعارف عبر العصور وتشمل هذه المعارف على سبيل المثال: الطب العربي والشعبي، وأشكال النباتات والأعشاب، ورصد النجوم وحساب المواسم والأوقات.

3- **العـادات والتقاليـد**: وهـي الأفعـال والممارسـات الاجتماعيـة، مثـل الأعـراس واسـتقبال وتوديـع الضيوف، والمراسيم المتعلقة بالأكل والشرب .

4- **الفنون الشعبية**، وتنقسم إلى نوعين :

أ- **فنون حركية وتعبيرية**: الحركية، مثل الألعاب الشعبية و الرقصات. أما التعبيرية وتشمل: جميع أشكال الفنون التطبيقية، والتشكيلية والصناعات التقليدية.

ب- فنون الموسيقي و العزف.

II- الفلكلور الشعبي:

II-1- تعريف الفلكلور:

وضع الدكتور "محمد محمد حسين" تعريفًا جاء فيه: "الفولكلور اصطلاح ظهرFolklore اصطلاح ظهـر في أوربـا للمـرة الأولى في منتصـف القـرن الميلادي الماضـي؛ ليـدل علـى الدراسـات الـتي تتَّصـل بعـادات الشعوب وتقاليدهم وطقوسهم وأساطيرهم، ومعتقداتهم وفنونهم، وما يجرى على ألسنتهم من أغانٍ وأمثال، أو شـتائم وأهـازيج، يـدرس ذلـك كله دراسـة تاريخيـة مـن خـلال الآثـار والعـادات، وتستقصـي مظـاهره الباقيـة في الجماعات البشرية المعاصرة..

وقـد انصـرفت هـذه الدراسـة في أكثـر الأحيـان -ولا سـيما في نشـأتها الأولى- إلى المجتمعـات المتخلفـة وإلى المستعمرات؛ بقصد التعمُّق في تحليل نفوس أصحابها، وإدراك دوافعها ونوازعها، وفهم ما ينزع عواطفها وتفكيرهـا مـن منطـق؛ بغيـة الوصـول إلى أمثـل الطـرق وأحـذق الخُطَـط؛ للتمكُّن منهم واسـتغلالهم واسـتدامة عبـوديتهم، وقـد اسـتُغِلَّت بعـد ذلـك في تـدعيم بعـض المـذاهب والاتجاهـات، ولقيـت عنايـة خاصَّـة في ظل الشيوعية".

ويـدخل تحـت مصـطلح الفولكلـور - بغـضِّ النظـر عـن فـذلكات البـاحثين في تحديـد ارتباطـه بعلـوم الأنثروبولوجيـا والاثنولوجيـا، وبغـضِّ النظـر كـذلك عـن تمييـزهم لمصـطلحات أخـرى مرتبطـة بعلـم الفولكلـور؛ مثـل: الـتراث الشـعبي، والـتراث الشـفاهي، والفنـون الشـعبية - يـدخل تحتـه العديـدُ مـن العناصـر التي أدخلها أبرز الغربيين في هذا المجال مثل" جوناسباليز "و"مامي هورمون "و"أرميني فوجلين "و"ماك ليش " "سميث تومسون "وغيرهم.

وهـــذه العناصـــر: الشـــعر الشـــعبي والنثـــر، والحكايـــات والألغـــاز والنـــوادر، والنِّكـــات والوصفات، والتعاويذ والطقوس السحرية، والأمثال والأغاني، والملاحم والترانيم والرقصات، وحكايات الجانِّ،

وشعائر الاحتفالات، والفنون والحِرَف وطرق الكلام الشعبية، واللهجات والأقوال السائدة بين الناس، والطب الشعبي، والتشبيهات الشعبية والصيغ الساخرة والتلاعب بالألفاظ، والكتابات التي تُكْتَب على شواهد القبور، والإيمـــاءات، والرمـــوز والدعابـــة، وطقـــوس أعيـــاد المـــيلاد وحفـــلات الـــزواج والختان، ومراسم الوفاة... إلخ. (4)

II-2- تاريخ الفلكلور:

ظهر المصطلح الإنجليزي فولكلور عام 184 حيث استخدمه لأول مرة عالم الأثريات الإنجليزي سيرجون وليام تومز حيث كان مستكملا ومحددا به الجهود العلمية والقومية التي سبقته في إنجلترا وألمانيا وفنلندا وغيرها من بلدان أوروبا وقد شاع مصطلح فولكلور بعد ذلك بمعنى حكمة الشعب ومأثوراته كمصطلح يدل على موضوعات الإبداع الشعبي ثم تطورت وتقدمت مناهج علم الفولكلور واتسع مجال بحثه ليشمل مختلف أوجه النشاط الخلاق للإنسان في بيئته وارتباطه بالثقافة الإنسانية ككل.

بدأت عملية تعريف الفلكلور وتوثيقه في القرنين التاسع عشر والعشرين، بعد أن ظهرت مجموعة من التخصصات والأبحاث الإنسانية التي أهتمت بالفلكلور كعامل مهم في ثقافة الشعوب (5).

ظهر الفولكلور كميدان جديد من ميادين الدراسة في القرن الثامن عشر عندما بدأ دارسو الآثار في إنجلترا والباحثون في ألمانيا يبدون اهتماما كبيرا بأساليب معيشة الطبقات الدنيا، ففي ألمانيا بد الأخوان: ياكوب وفيلهلم جريم عام 1812 في نشر مجموعة كتب كان لها تأثيرها الكبير عن القصص الشعبي الشفاهي، وتفسيرات للميثولوجيا الجرمانية وكان الاسم الذي استخدمناه للدلالة على هذا الموضوع هو فولكسكنده، وبعد ذلك وفي الثاني والعشرين من شهر أغسطس عام 184(6) م أرسل الأثري الانجليزي ويليام جون تومز "W jhon Thomas". خطابا إلى مجلة أثينيوم "Athenaeum" وهي مجلة تخاطب ذلك القطاع من المثقفين المهتم بالغرائب والطرائف . يقترح فيه تبني كلمة " فولكلور " "Folk lore"، بحيث تستخدم منذ ذلك الوقت فصاعدا بدلا من عبارة الآثار الشعبية الدارجة "Popular Antiquities" التي يصعب جريانها على الألسن بسهولة، وحدث بالفعل أن شاعت هذه الكلمة، وأثبتت قيمتها في تحديد ميدان جديد من ميادين المعرفة، وموضوع من موضوعات البحث، إلا أنها قد سببت في نفس الوقـــت شـــيئا مـــن الاضـــطراب والجـــدل، فكلمـــة فولكلـــور عنـــد الشـــخص غـــير المتخصص، وكذلك عند الباحث الأكاديمي، تعني الزيف والخطأ والخيال والتحريف، أو قد توحي الكلمة بصورة الجدة العجوز التي تنسج قصصا في أحد الأكواخ في الجبال أو صورة فلاحين في أزيائهم المزركشة يؤدون

رقصات عيد معين، وسوف تعني كلمة " فولكلور " في بحثنا هذا كلا من ميدان البحث العلمي، وكذلك المادة التي يدرسها هذا الميدان (أي التراث الشعبي)، فكلمة " تاريخ ط كمصطلح علمي تتسم بنفس الغموض، إذ تشير إلى العلم وكذلك إلى المادة موضوع الدراسة، ولكنها لا تسبب مع ذلك أي خلط أو بلبلة.

و قد شهدت السنوات الأخيرة منافسة مصطلح آخر وهو " الحياة الشعبية " لمصطلح "فولكلور" لدرجة هددت سيطرته على هذا الميدان، ويدعي مؤيدو مصطلح " دراسات الحياة الشعبية " أن الفولكوريين يركزون اهتمامهم على جانب ضيق جدا من مادة الدراسة، ألا وهو الأشكال الأدبية، ويهملون المنتجات الملموسة التي تبدعها أيدي الحرفيين الشعبيين، ويؤكدون أن دراسة الحياة الشعبية تستوعب كافة مظاهر الثقافة التقليدية، بما في ذلك التراث الشعبي الشفاهي، وعلى العكس من ذلك فإن المدافعين عن مصطلح فولكلور يؤكدون أنه يشتمل أيضا على الفنون والحرف التقليدية. (7)

II-3- أنواع الفلكلور :

- التراث اليدوي :كالملابس والدمى والزخارف التي يستخدمها الشعب.
- التراث الشفهي :كالخرافات والأساطير والقصص التي يؤمن بها الناس.
- التراث الثقافي :هي الأخلاق والقيم التي يؤمن بها شعب معين.
- الطقوس :كطقوس الزواج والمهرجانات.

III- فروع التراث الشعبي:

التراث الشعبي نتاج لتفاعل الإنسان مع الطبيعة، وتفاعل الإنسان مع أخيه الإنسان، وبالتالي فإن التراث يمثل حياة الإنسان الاجتماعية، والروحية والمعاشية وتأتي الفنون القولية على رأس قائمة فروع الفلكلور، ويصنف "عمر الساريسي" هذه الفنون القولية في:

منظومات السحر والتعاويذ والرقى: استعمال الكلمة في طقوس معينة لجلب الخير والبركة أو طرد الشيطان والقوى الشريرة.

الأمثال الشعبية: أقوال حكيمة بليغة، قصيرة موجزة، مصيبة المعنى، شائعة الاستعمال.

الأغنية الشعبية: تلك الأغنية النابعة من الشعب وتصور حياته، ويتفاعل معها بصورة عفوية، منظومة باللهجة الدارجة، وتروى مشافهة.

النكتة: تعبير روائي قصير ساخر، يعكس مزاج الشعب.

نداءات الباعة: كي تعتبر من التراث يشترط بها أن تكون بليغة، وذات لحن غنائي.

الحكايـة الشـعبية: كمـا يعرفهـا "أحمـد رشـدي صـالح": فـن القـول التلقـائي العريـق المتـداول بالفعـل، المتـوارث جـيلاً بعـد جيـل المـرتبط بالعـادات والتقاليـد. والحكايـة هـي العمـود الفقـري في الـتراث الشعبي، وهي التي نطلق عليها مجازاً الأدب الشعبي.

III-1- الحكاية الشعبية:

تعرفها المعاجم الألمانية بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لأخر أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية.

أما المعاجم الانجليزية فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها كما انها تختص بالحوادث التاريخية الصدف او الابطال الذين يصنعون التاريخ.

وعلى هذا فان التعريفين يشتركان في أن الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهـم وأن هـذه القصـة يسـتمتع الشـعب بروايتهـا والاسـتماع اليهـا الى درجـة ان يسـتقبلها جـيلا بعـد جيـل عن طريق الرواية الشفوية.

إن الحكاية الشعبية تكون جزءا مهما من تراث الشعوب وهي فضلا عن استيفائها للشكل القصصي المكتمل تطلعنا بوضوح وصراحة تامة على موقف الشعب من أحوال عصره السياسية والاجتماعية معا ونحن إذا استطعنا أن نجمع تراث الشعب العربي من الحكايات العربية جمعا شاملا، فإننا ندرك أن الشعب العربي قد عبر عن اهتمامه الروحي بحوادث عصره بكل حقبة من تاريخه.

III-2-الأمثال الشعبية:

قد حاول بعض الذين حرصوا على تدوين الأمثال أن يعرفوا المثل في تقديمهم لكتبهم أو لمجموعة أمثالهم ومن ذلك ما ذكره الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي .

يقول الأستاذ محمد رضا"الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فان المثل يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة.

والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية.

إذا حاولنا تلخيص خصائص المثل من خلال التعريف فإننا نجدها تنحصر فيما يلي:

- المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.
- المثل يتمثل في الايجاز وجمال البلاغة.

يعرف الأستاذ أحمد أمين الأمثال الشعبية بأنها:" نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب.

ويعرفه الأستاذ فريدريك زايلر، وذلك في مقدمة كتابه القيم "علم الأمثال الألمانية "الذي نشره عام 1922 بأنه: "القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسموا على أشكال التعبير المألوفة".[8]

III-3- اللغز الشعبي:

اللغز في أصل اللغة "حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض وقيل هو جحر الضب والفأر واليربوع بين القصعاء والنافقاء سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيما إلى الأسفل ثم تعدل عن يمينه وشماله عروضا تعترضها تعمية ليخفي مكانه بذلك..." [9]

إلا أن عاميتنا في الجزائر لا تستعمل مصطلح لغز ولكن بديلا عنه لفظ "الأحجية" والأحجية في حد ذاتها تحمل معنى عاما تتفق فيه المعاجم العربية وهو" مخالفة المعنى اللفظ وهي الأحجية الأحجوة وقد حاجيته محاجاة وحجاء فأحجوته.." ويدو من هذا التعريف أن لها علاقة بالعقل والذكاء والفطنة إذ قال الأزهري: "والأحجية الحجية هي لعة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم وهي من نحو قولهم أخرج ما في يدي ولك كذا" ومن ثم نجد مصطلح الأحجوة بالواو والأحجية بالياء ولكن الياء أشهر والفعل منها حاجيته.[10]

واللغز: "شكل أدبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه كان يساويهما في الانتشار، ولم يكن اللغز في الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين تلك لأصحاب في الأمسيات الجميلة".[11]

اصطلاحا:

يطلق على اللغز بصفة عامة عدة أسماء منها: الملاحن، أبيات المعاني، التأويل، التعريض، والكناية الرمز والإشارة، المرموس، المعاياة، العويص، المعمى، اللغز، والمحاجاة، ومعنى الجميع واحد واختلافها بحسب وجوه اعتباراته.[12]

ومن خصائص الألغاز:

الإيقاع الصوتي: يساهم وبشكل كبير في فنية الأسلوب بل هذا الأخير هو الفن بعينه إذ هو طريقة التعبير عن التفكير، باختيار الألفاظ ورصها في عبارات جميلة .

تنوع صور التعبير عن الموضوع الواحد: يعني هذا أن بعض الموضوعات بما فيها الأشياء والحيوانات والإنسان وغيرها، تلفت انتباه منشئ اللغز، فيضع فيها العديد من الألغاز وهذا يعود إلى غايات في نفسهن فلربما لتوضيح قيمتها وأهميتها ومالها من تأثير على النفس، وإما لبيان سلبياتها أو إيجابياتها. [13]

الرمزية: إن اللغز كما هو معروف يحمل بين طياته سؤالا وجوابا، ولكي نصل إلى كنه لغز ما لا بد من فهم الخطاب الوصفي الإخباري، الذي بدوره يشرح لنا موضوع اللغز وبالتالي القدرة على كشف المعنى الخفي والموضوع المستتر . فالرمزية هي: أسلوبية تعتمد على ألوان بيانية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز والتورية، حيث يوحى بهذه إلى معان مستترة في الذات، أو في الأشياء بغية إثارة المشاعر، للغوص في أجواء المعاني، ومعرفة المعاني القابعة خلف قرائن دالة عليها "

التكرار: المراد من التكرار هو: "تكرير المعاني والألفاظ وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، والتكرير المفيد يأتي في الكلام تأكيدا له وتشديدا من أمره، وإنما تفعل ذلك للدلالة على الكتابة بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك.

طابع الحكي الشعبي: إن الألغاز الشعبية تراث أصيل، عميق، هادف، متزن ،قيم، مرتبط بكل أمة: فهو يمثل حياتها بأفراحها وأتراحها في ميادين مختلفة. [14]

طبيعة اللغز: إذا ما تصفحنا التراث وجدنا أن اللغز قد ورد فيه بصور مختلفة فقد يكون اللغز امتحانا قاسيا ينتهي بالحياة أو الموت، أي أن الشخص المسؤول قد ينجح في الوصول إلى الحل الصحيح، فيمنح الحياة مع الجزاء الحسن، أو أنه يفشل في الوصول إلى الحل، فيقتل ومثل ذلك لغز أبو الهول الذي ورد ذكره في ثنايا أسطورة أوديب، وهناك نوع أخر من الألغاز هي تلك الألغاز البسيطة التي تعيش معنا حتى اليوم.

وترد هذه الألغاز عادة في شكل كلمات مسجوعة أو منظومة تلقى في المجالس العامة والخاصة، في قالب أسئلة لاختبار الذكاء، فتذكر الصفات البعيدة أو القريبة. ومن تلك الصفات يستطيع المسؤول بإعمال شيء من الفكر، الاهتداء إلى موضوع السؤال وهي نوعان: "نوع خفيف يختص بالمجالس والمفاكهات يقتصر فيه غالبا على ذكر الصفات القريبة للشيء المسؤول عنه، ويستطيع الاهتداء للحل كل ذي نباهة وذكاء. ونوع معقد تذكر فيه صفات المسؤول البعيدة، فيصعب حله إلا على من كان يمتلك ذكاء خاصا وتمرينا على الحل"[15] ويلقى هذا النوع عادة شعرا وفي مناسبات خاصة، وله شهرة واسعة، واعتبار عظيم، عند سكان الأرياف ويكون منظومة تتحدث عن شيء تعطى أوصافه، ويطلب منك معرفة ذاك الشيء .[16]

III-4-النكتة الشعبية:

يعرفها هجرتي كراب في كتابه علم الفلكلور الحكاية المرحة التي يعني بها" تلك الأحدوثة القصيرة المنثورة أو المنظومة التي تحكي نادرة أو سلسلة من النوادر وتنتهي إلى موقف فكه مرح، وأما موضوعها فيؤخذ من الحياة اليومية، وتندر فيها الخوارق وحين تظهر هذه العناصر تكون وظيفتها أن تخلق القاعدة التي تقوم عليها الموقف المرح لا أن تخلق الموقف نفسه"[17]، وهي بذلك تسري عن قرائها ومستمعيها وتريد أن تثير فيهم المرح ذلك أن الدعابة من سماتها الأساسية بل يقاس نجاحها أو فشلها بقدر ما تحققه من إشاعة المرح [18]

ورد مفهوم النكتة في كتاب التعريفات أنها" مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر، من نكت رمحه بأرض إذا أثر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر في استبطانها"[19]

قد ظهرت في التراث العربي كثير من الشخصيات الفكاهية اشتهر منها على سبيل المثال لا الحصر: أشعب، وأبو دلامة، و أبو العنبر وتناول كثير من الأدباء العرب الفكاهة بما فيها من مزايا واتخذ التأليف في هذا الباب صورتين: فريق من الكتاب عرض للفكاهة في ثنايا كتبه كما فعل الجاحظ في كتابه الحيوان، وأبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني، وأبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة، وهناك فريق آخر من الكتاب أفردوا الفكاهة كتب خاصة، منهم الجاحظ في كتابه البخلاء، وأبو الطيب إسحاق الوشاء في كتابيه الموشى الظرف والظرفاء، وأبو منصور الثعالبي في كتابه لطائف اللطف، وأبو الفرج بن الجوزي في كتابيه أخبار الحمقى والمغفلين، وأخبار الظراف و المتماجنين، والخطيب البغدادي في كتابه التطفيل، وحكايات المتطفلين وأخبارهم، نوادر عالمهم وأشعارهم [20]

ومن وظائف النكتة الشعبية التخفيف من واقع الحياة على الناس، بوصف الإنسان الشعبي لا يعيش منشغلا بمشكلاته الخاصة أو مشكلات جماعية فحسب، بل إن أحداث الحياة التي تجري خارج بيئته المحدودة تشغله كذلك إلى حد بعيد، وحيث أن النكتة الشعبية لا تنسب إلى المؤلف بعينه فإنها لهذا السبب تتسم بالصراحة والصدق والحرية في التعبير عن مشكلات الحياة التي يعيشها الناس، وفيها يبحث الإنسان الشعبي ويطمح إلى مراقبة هذا الواقع، وتوجيهه وإيجاد حل لما يطرح من معضلات في الحياة اليومية للفرد، والإجابة عن الأسئلة التي يثيرها تعامله مع محيطه، متوسلا إلى ذلك بمختلف الوسائل كما يقول عبد الحميد بورايو:"وقد يجد وسيلة أكثر جدوى مثل السخرية والتندر، فيصور موقفه من ظاهرة اجتماعية مثلا، عن طريق التعبير، يعتمد المفارقات في تجسيد الصورة القصصية، مثل تلك الحكايات التي تنتسب بطولتها لجحا".[21]

ترى الباحثة بيات ريس بيير يغوف الفريد، بأنه مادامت الفكاهة جزءا من ثقافة الشعوب، فهي من دون أدنى شك مختلفة من بلد إلى أخر، ومن منطقة لأخرى، ومن لغة لأخرى، فما يكون مضحكا عند شخص ما، لا يكون ضرورة مضحكا عند شخص أخر[22]

النكتة الشعبية فيها كل مقومات الأدب الشعبي من العراقة والتطور والإضافة ومن التعبير عن وجدان الجماعة أكثر من وجدان الذات، فكل واحد يحس نفسه مترجما في إبداعها وهذا راجع إلى "النظرة الشمولية التي يمتاز بها المبدع الشعبي الأول بحيث يتألم بآلام الجماعة، ويفرح بأفراحها ويحلم بأحلامها، فهو ملتصق التصاقا عضويا بالجماعة التي يتكلم لغتها ويرسم خطابها "[23]فالنكتة بهذا هي تعبير عن الضمير الجمعي الذي يصدر عن وعي الأفراد الذين يكلفون مبدعا شعبيا يحمل مسؤولية التعبير الصادق عن أحوالهم، سوآءا كانوا في ظرف المعاناة والآلام أو السعادة والحبور.

النكتة الشعبية من حيث هي أثر من أثار الحكاية الشعبية تعكس طبيعة الفئات الشعبية وأمالهم وأحلامهم، وتتيح لنا هذه أن نفهم تلك الصور العديدة في وصف المأكل، والمشارب، والغنى والرفاهية والقصور وفي هذا قد أكد "هردر" بصفة خاصة على أهمية الحكايات الشعبية فهي في رأيه ليست بثرثرة عجائز لا منطق لها ولا هي من اختراع صرف وإنما هي ملك الشعب ونتاج قواه الشاعرة المبدعة وفي هذا يقول :"إن الحكايات الشعبية بأسرها ...هي بكل تأكيد بقايا المعتقدات الشعبية كما أنها تأملات الشعب الحسية وبقايا قواه وخبراته حينما كان الإنسان يحلم بأنه لم يكن يعرف وحينما كان يؤثر فيمن حوله بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها".[24]

III-5- الأغنية الشعبية:

يعرف ألكسندر هجرتي كراب الأغنية الشعبية بأنها:" قصيدة شعرية ملحنة ،مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وماتزال حية في الاستعمال".

أما بوليكا فسكي، فإنه قد حاول أن يبين بأن الأغنية الشعبية هي التي ألفت من طرف الشعب للتعبير عن ألامه ومعاناته، ويرفض مقياس شيوع الأغنية بين الناس لتسمى شعبية فيقول"الأغنية الشعبية هي التي انشأها الشعب وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي".(25)

ولا يتفق الباحث ريتشارد فآيس مع بوليكا فسكي في هذا الرأي فيقول :"الأغنية الشعبية ليست بالضرورة هي الأغنية التي خلقها الشعب ولكنها الأغنية التي يعنيها الشعب"(26)

ويذهب جورج هرت سوج، إلى أن الأغنية الشعبية هي :"الأغنية الشائعة أو الذائعة في المجتمع وأنها شعر الجماعات وموسيقاها الريفية التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفوية دون حاجة إلى تدوين أو طباعة"(27)

في حين نجد الباحث أحمد مرسي يورد في كتابه: الأغنية الشعبية، عدة تعريفات للأغنية الشعبية لباحثين أجانب ثم يتبعها بتعريفه لها قائلا: "الأغنية الشعبية هي الأغنية المرددة التي تستوعبها حافظة جماعة تتناقل آدابها شفاها وتصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبي "(28)

III-5-1- وظائف الأغنية الشعبية تتجلى من خلال:

كونها تؤدى كضرورة من ضروريات الحياة اليومية للمجتمع . كما تستخدم كوسيلة من وسائل التعرف على المستوى الفكري للمجتمع من خلال تركيباتها اللغوية والأدبية وتألفها اللحني وتداخل إيقاعاتها الصوتية والموسيقية .

وتؤدي الأغنية الشعبية وظيفة اجتماعية لكونها تعد تعبير مباشر عن الممارسات اليومية للحياة.

وتجمع الأغنية الشعبية في داخلها بين قيم الشعب المتوارثة، وأسلوب معايشة حاضره، وتطلعات مستقبله. وتعبر في نفس الوقت عن عادات وتقاليد المجتمع، بما تحتويه من مقولات أخلاقية وروحية وفلسفية.

III-5-2- أنواع الأغنية الشعبية:

للأغنية الشعبية عدة أنواع ولكن يمكن تقسيمها وفقا للوظيفة التي تؤديها إلى ثلاثة أقسام:

- أغاني المناسبات الاجتماعية.
- أغاني العمل.
- الموال. (29)

III-5-3- خصائص الأغنية الشعبية:

لخصها الباحث الألماني ألكسندر هجرتي كراب فيما يلي:

- أنها جماعية بمعنى أن نصها وإن كان يعود إلى فرد فهي دائما محل التبديل والتعديل والإضافة.
- هي غنائية بمعنى أنها ذاتية في المقام الأول، تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة، وألوانها كثيرة تشبه ألوان الصناعة الشعبية الريفية.
- ليس الفرح هو المزاج العام، وإنما كثير من الأغاني الشعبية ميلودرامي، كما أن البعض منها ترفرف عليه قسوة الحياة ومرارتها إن لم نقل مأساتها.
- هي انفعالية للغاية، غير أن انفعاليتها بسيطة غير معقدة وكذلك أسلوبها بسيط جدا . (30)

IV- التراث وبناء الهوية:

فعلت العولمة فعلها في غربلة الثقافة والشباب، إذ أذابت أطيافا لا بأس بها من أنماط التراث الثقافي غير المادي، وأقصتها وأجبرتها، ربما دون قصد، على الانغراس، وأتاحت المجال لفراغ ثقافي بين الشباب، وقد تنبه المهتمون بالتراث إلى هذه المسألة، وضرورة تقوية العلاقة الرابطة بين التراث الأصلي للجماعات أو المجموعات ببناء الهوية لدى الشباب، وكثيرا ما أعطت هذه المعادلة قوة للعاملين في هذا القطاع، فحمايته مسألة تدغدغ مشاعر الناس عادة، خصوصا ما يتصل بحماية حقوقهم الإنسانية؛ فالربط بين الهوية والتراث، بحكم تفسيره من وجهة نظر علم النفس التحليلي، هو عملية نقل عابرة للأجيال، إذ إن انسياب عناصر التراث الثقافي غير المادي

ذات الهوية المشتركة، كالقصص والحكايات والفنون المؤدات، يعمل على الإبقاء من قيم الجماعة لدى الأجيال المنتسبة إليها، فتحفظ بالتالي ذلك الخط المشترك والتاريخي للتعبير عن الهوية الحقيقية، فالربط بين الهوية والتراث يؤسس لإلهام هوية محددة، ويخدم تراثا بعينه ضمن بنية اجتماعية قوية، حيث يظهر جوهر هذه العلاقة من خلال العلاقة المشتركة والمتبادلة بين الأفراد.

هذا الأمر يدل على أن هذه العملية ما هي إلا فعل مشترك ناتج عن رغبة الإنسان في أن يشترك في الرؤى التي تشكل الهوية والتراث، علاوة على أن الهوية مفهوم أساسي في السلوك النفسي للإنسان، لذا فإنه من الضروري أخذ هذا المنحى في الحسبان عند وضع أي سياسة أو إستراتيجية تتصل بهذا التراث، بحيث تضمن هذه السياسات أو الاستراتيجيات دعائم جديدة لإدارة المصادر الثقافية والاجتماعية والبيئية المختلفة.

V- محاذير صون التراث:

يثور سؤال هنا عما إذا كان بالإمكان حفظ التراث الثقافي غير المادي على نحو صناعي أو متعمد؛ فرغم كون الثقافة تنساب كالماء، مما يفرض عليها حتمية التغير والتشكل والاستمرار، فإن هذه العملية ينبغي أن تؤدي إلى أن يكون ذلك التغير طبيعيا، خصوصا أن عناصره كثيرة تختفي وتزول، وتظهر غيرها، فلا بد في أي عملية لحفظ هذا التراث من التنبه إلى مسألة أن بعض مكونات هذا العنصر تندس وتختفي، ولكن كما لا بأس به من أجزائه الجوهرية يبقى ماثلا فيه، ورغم ذلك، فإن اختفاء مكون ما لعنصر تراثي قد يسبب مشكلة أو معضلة بما يتعلق بهوية حملة ذلك العنصر، إذ يحل محله آخر، وعادة ما يكون هذا الطارئ غير متجذر في الثقافة نفسها، خصوصا في ضوء ما تتيحه العولمة من تسهيلات كثيرة، وما تؤديه من استنباط لمكونات وعناصر ثقافية جديدة، قد يعدها المنتمون إلى المجتمعات التقليدية دون قصد جزءا من ثقافتهم، وربما نستسيغ ذلك فنقبله، ولكن بشرط أن يعي الجيل الجديد فيها أن ذلك العنصر الدارس كان جزءا من تراثهم الثقافي ويخصهم، دون اعتبار للثقافة الطارئة على أنها خاصة بهم، فالموسيقى العربية الأصيلة مثلا بدأت تزول تدريجيا بعناصرها المكونة لها، في حين بدأت الأنماط الغربية بالسواد عليها، ولكن لا بد من التنويه إلى أنها غريبة عن ثقافتنا العربية.

في هذا السياق، يبدو الحذر واجبا بما يتصل بإدارة هذا التراث، فلكونه غير ملموس، ولا يمكن ترتيب عناصره وتبويبها كالجرار الفخارية في المتاحف، ولأنه يمثل حالة اندماج لعناصر فكرية وعاطفية وتفاعل بين الخبرات المادية التي يحكمها الزمن بتغيراته وتقلباته، فإنه يتوجب على خبراء التراث الثقافي غير المادي توخي الحيطة في هذا المضمار، فهم يفكرون ماليا ويملكون المعرفة، في حين أن الناس أصحاب هذا التراث يشعرون ويعتقدون، فينتجون تراثا متباينا بتباين اللحظة، ومختلفا باختلاف الأزمان والأمكنة.

V-1- ضرورة التجديد الدائم:

لا يمكن تتبع جذور عناصر التراث الثقافي غير المادي التاريخية، كما هي الحال في نظيرها المادي، حيث أن التراث غير المادي عملية تحيا بالامتلاك المستمر والانتقال الدؤوب عبر الأجيال، فتغيره المستمر واحد من خصائصه، فإذا كان لا بد من حفظ أو صون عنصر ما، فإنه من الصعب الإقرار أي صيغة أو شكل يجب حفظه، فهل يحفظ ذلك العنصر بحالته التي كان عليها عندما تم إقرار تسجيله، وبهذا الحال فإننا نكون قد سجلنا أو وثقنا ذلك العنصر في لحظته التي تمثل فيها دون اعتبار لماضيه أو مستقبله أو حاضر أشكاله الأخرى. ويقود ذلك إلى القول إن كل ممارس لعنصر تراثي يعرض مادته بشكل مختلف عن الآخر، فإذا ما تم تسجيله أو تسميته بصيغة أحادية، أي دون اعتبار للأشكال الأخرى للعنصر نفسه، فإننا نقع في معضلة أخرى، هي أن الأشكال الأخرى المختلفة للعنصر نفسه لن يتم الاعتراف بها أو العناية بها كالشكل الذي ترغب الدولة في حمايته ووضع الخطط لصونه وتسجيله.

بهذه الحالة، فان الجيل الجديد لن يعي إلا ذلك العنصر الذي تم تسجيله، فلا يعود لأشكال العنصر الأخرى وجود مع تسارع الاندساس والاختفاء، لذا فإن القدر نفسه من الأهمية يجب أن يعطى لكل أشكال العنصر الواحد. والحال كهذه، فلا بد من التركيز على أن الحماية غير الحكيمة أو التدخل غير الواعي لصون هذا التراث، ما هي إلا عوامل قد تحول هذا التراث المتجدد والمتفاعل مع البيئة والمجتمع إلى تراث جامد وغير دينامي، مما يؤدي إلى فقده ألوانا جديدة مع مرور الزمن، فتضعف إمكانية اتصاله بالجماعات والأفراد.

من ناحية أخرى، فإن عملية تحديد قوائم الحصر في الدول المعنية وإضافة عناصر لم تكن معروفة أو مسجلة مسبقا فيها، يجدر أن تبقى فاعلة ودائمة، فليس من المعقول أن نعلق قائمة الجرد والحصر التي تمثل مجتمعا أو مجموعة باعتبار أننا استوفينا كل العناصر التراثية لديها، فعمليتا الحصر والجرد لا بد أن تبقيا فاعلتين، بإشراك أصحاب تلك العناصر الثقافية وصانعي القرار.

V-2- دور المجتمعات:

المجتمعات والمجموعات هي نفسها القادرة على تحديد عناصر تراثها الثقافي غير المادي والتعرف بها، وبالتالي تحديد آليات وطرائق نقلها إلى الأجيال القادمة، إذ لا يمكن أن نضع تراثا ما موضع مقارنة مع تراث آخر لأغراض تقييمه من حيث الكم أو النوع أو الأهمية، وقد جاءت الاتفاقية (2003) واضحة في ضرورة مشاركة الأفراد والجماعات والمجموعات في تنمية أي عنصر من عناصر تراثها الثقافي غير المادي، إذ

إنها هي وحدها التي يمكنها التعامل مع تراثها الخاص بها، ولا بد من الإقرار بأن أي عملية لصون التراث الثقافي غير المادي يجب أن تبدأ بمرحلة تعريف العنصر التراثي، ومن ثم التعرف به وتوثيقه، وتحديد ميادين ظهوره، ومعناه الثقافي، ووظائفه واستعمالاته الاجتماعية، والفئات الحافظة لها، وحالته، ومن ثم استخدام المادة الموثقة لأغراض البحث فيه لفهم مكنوناته.

وفي الأردن، ينبغي أن تشفع عمليات تحديد ميادين الظهور بعزو عناصر التراث الثقافي غير المادي المنتشرة في البلد إلى أماكنها الجغرافية وحامليها ومجتمعاتها، وتتبعها إثر ذلك عمليات الحفظ والحماية والصون، ثم النقل، والمرحلة الأخيرة، لا تتأتى إلا بنسق تربوي تعليمي، يمكن تحقيقه إما بالوسائط الرسمية أو غير الرسمية، فيعمل ذلك على إعادة تنشيط ذلك العنصر التراثي.

إن انخراط المجتمعات والمجموعات في عمليات التوثيق الثقافي مسألة مهمة لكشف منهجيات جديدة تمكن أفرادها من إتباعها بما يتناسب مع خصوصيات تراثهم، يضاف إلى ذلك تنظيم ورشات حول طرائق إنشاء قوائم الجرد في المجتمعات نفسها التي تحمل التراث الثقافي غير المادي، كمنهاج لتطوير طرائق تشاركية للوصول إلى أفضل السبل في حفظ التراث وصونه، ودعم الكبار من حملة التراث الثقافي غير المادي في تلك المجتمعات ليكونوا معلمين ومدربين للتراث الثقافي غير المادي في مجتمعاتهم، وتقوية العلاقة بين المجتمعات الحاملة للتراث والمعاهد المعنية بأبحاث التراث

V-3- دور المؤسسات في بعث التراث:

انخراط الشباب في عمليات حفظ التراث الثقافي غير المادي وبعثه، أمر جوهري ينبغي على الحكومات بأقنيتها المختلفة تشجيعه، عبر إقامة الحوارات العامة حول المفاهيم الاجتماعية والتربوية والثقافية للتراث، وتطوير برامج خاصة ترمي إلى التوعية حول التراث الثقافي غير المادي تحديدا في أوساط الشباب، وتوليد حس الفخر لديهم بتراثهم وتصميم مواد ومساقات في إطار مؤسسات التعليم العالي، والعمل على بيان الأبعاد الاقتصادية لحفظ التراث الثقافي غير المادي، وتشجيع الوسائل والطرائق الرسمية وغير الرسمية لنقل التراث الثقافي غير المادي. وتؤدي التربية دورا فاعلا في ذلك وبأبعاد مختلفة، وذلك بمحاولة دمجه في العملية التربوية والتعليمية، فيساعد على نشأة جيل من الشباب الواعي لتراثه، وينعكس بالتالي على وجوده الذي سيؤدي بالتالي إلى نوال أفراده حظوة ومكانة في المجتمع.

إن إنشاء نسق تعليمي يعتمد على الاعتراف بقيمة التراث، وتطوير أسس قانونية لخلق شروط مثالية للأطفال والناشئة لتعلم التراث ونقله، علاوة على التعاون والتنسيق بين الوزارات المختلفة، كالتربية والتعليم،

والثقافة، والتنمية الاجتماعية، والبلديات، والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمراكز الثقافية والمدارس، سيؤدي إلى إنشاء نظام مؤسسي يشتمل على الجهات المذكورة، إضافة إلى غيرها، كدعائم لهذا النظام، وستستدعي هذه المنظومة تطوير نظام مالي للتعليم غير الرسمي في التراث على المستوى الوطني.

من العوامل الأخرى المساندة لتضمين التراث في الأنساق التربوية، إقامة شبكة تشتمل على الأنماط المختلفة من المدارس وغيرها من المؤسسات الثقافية والتعليمية، بحيث تعمل على وضع استراتيجيات وسياسات حول تعليم عناصر التراث الثقافي غير المادي للأطفال والشباب والحرص على نقلها، مما يهيئ ظروفا مناسبة لإشراك هذه الفئات من الناس في الفعاليات التراثية، ومن هذا المنطلق ستمثل المدرسة مصدرا أو مركزا ثقافيا لا يقتصر على تعليم المواد العادية اليومية، بل يتعداه إلى أنماط ومواد تعليمية أخرى تشمل التراث الثقافي غير المادي للبلد نفسه.

في هذا الإطار، يمكن ضمان الإدارة المؤسسية لإقامة الاحتفالات المدرسية في حقل التراث، وتطوير برامج للتربية وبث عناصر التراث الثقافي غير المادي في المناهج المدرسية، كتضمين الحرف اليدوية والغناء التقليدي والشعبي وأدواتها في مواد الفنون، وربما تطوير مناهج منفصلة حول التراث.

وربما تصبح الحاجة ماسة تبعا لذلك لإنشاء منصب لإدارة المعنيين بالتراث في مؤسسات التعليم الرسمي وغير الرسمي، لتهيئة الظروف الملائمة واستخدام الخبرات العالمية لخلق نظام تأهيل مهني لمديري الجماعات الحاملة لهذا التراث والمختصين والمعلمين، والطلب من وسائل الإعلام بث المعلومات حول أفضل الجهود الرامية إلى تعليم التراث الثقافي غير المادي في البلد المعني، وإشهار أفضل الفعاليات الإبداعية للأطفال والشباب واستمرارية التقاليد الثقافية مما يعمل على إظهار أهمية التراث الثقافي في تطوير الشخصية وتنمية الهوية.

وقد تضطلع الهيئات التربوية في البلد بتشجيع التعاون بين المختصين بالتراث وكتاب المناهج المدرسية لمناقشة التراث المحلي والتعرف عليه وبه، وقد تلعب عملية إنشاء معارض في المجتمعات المدرسية حول أنماط التراث الثقافي غير المادي، دورا في إثراء الحوار حول هذا التراث بين المعلمين والطلبة وأعضاء المجتمعات المحلية وإغنائه، وبالتالي التنبه إلى أهميته، يضاف إلى ذلك كله ما يمكن للمدرسة أن تقوم به من تدريب للطلبة للقيام بأبحاث ميدانية حول تراثهم مهما كان مستواها، وإنشاء معرض حول ما جمعوه ووثقوه، حيث سيؤدي ذلك حتما إلى امتلاكهم الأدوات اللازمة للتعرف على تراثهم وفهمه وتقديمه وإعادة إنتاجه. ومهما تعددت الطرائق التربوية لخطط التراث ونقله بالطرق التربوية، فإن ذلك كله لا بد أن يفسر بالإطار الواسع للتنمية المستدامة.

وينبغي في كل حالة من حالات الصون، الأخذ في الحسبان عوامل مهمة مثل الجنس والعمر، وأثرها في نقل التراث وبثه، والتنبه إلى أن تضمين التراث الثقافي غير المادي في البرامج التعليمية يجب ألا يحول دون التبني الإيجابي للتغيرات في البنية الاجتماعية والطبيعية في مجتمع متغير، إضافة إلى تشجيع نقل التراث بروح من التسامح في مجتمع قد تتعدد أطيافه الاجتماعية وتتباين أصوله.

كل ذلك ربما يقود إلى زيادة الاهتمام بالمعاني العميقة التي ينطوي عليها التراث الثقافي غير المادي وعلاقته بالممارسات الاجتماعية الأخرى. ولما كان الحديث هنا عن الشباب ودورهم في نقل التراث وما ينتظر من الأنساق التربوية المختلفة وما تلعبه من دور في هذا المضمار، ومع التقدير للجهود المتراكمة والهادفة إلى صون التراث في العقود الأخيرة، فقد كان ذلك مدعاة لأن يقول بعضهم إننا نعيش الآن في عصر التراث، وإننا بذلك نحمل الأجيال المعاصرة عبئا ثقيلا يفوق طاقتها، والحال كهذه فإن القيام بخطوات احترازية مهم كي لا يظن الجيل الجديد أننا نثقل كاهله ونحن نضع سياسات حفظ التراث الثقافي غير المادي وصونه، مما ينعكس سلبا على العملية بمجملها. (31)

VI- حماية الفلكلور الوطني:

تعددت الصور التي ثبت من خلالها تطور الفكر الاجتماعي عموما والقانوني على وجه الخصوص من حيث التطلع والسعي إلى حماية التراث الشعبي أو الفلكلور الوطني، ونظرا لأهمية الفلكلور أو التراث الشعبي في قراءة ملامح الشعوب وما اتسمت به من روح الفكاهة أو الدعابة أو الجمال، ونظرا لأن الفلكلور هو الراوي الحقيقي لتاريخ الشعوب وحياتهم بالنسبة لكافة طبقاتهم الاجتماعية فقد كان السعي حثيثا لحماية هذا التراث سوآءا على المستوى الاجتماعية أو على المستوى القانوني.

VI-1- الحماية الاجتماعية للفلكلور الوطني:

من الأهمية المحافظة على تراث الأمة المتمثل في الفلكلور، فحمايته حماية للموروث الثقافي من الاندثار، وفيه محافظة على الهوية، فأيا كانت ملامح الجمال في الفلكلور الوطني فهو مبعث للفخر والاعتزاز، سواء توافقت هذه الملامح مع متطلبات العصر –وبالأخص شروط الجمال العصرية- أو اختلفت معها، فقد يستهجن البعض فلكلورا وطنيا لبلد ما، في حين أن الفلكلور الوطني جزء من الهوية الوطنية وأحيانا القومية.

تسهر العديد من المجتمعات المحلية في العديد من البلدان وبتمويل ذاتي، على تنفيذ مجموعة من البرامج الرامية إلى توثيق معارفها التقليدية ومأثوراتها الشعبية الغرض الرئيسي المنشود من تلك البرامج هو الحفاظ على

تنوعها الثقافي وثقافتها الشعبية التقليدية للأجيال المقبلة.على أن عملية التوثيق ذاتها قد تهدد مصالح اصحاب المعارف التقليدية لأنها تسهل النفاذ إليها ونشرها والانتفاع بها دون تصريح على نحو يخالف مثلا القوانين والممارسات العرفية، ما لم تتخذ التدابير السليمة .وفي هذا السياق أشار "فندلند" رئيس قسم أشكال الإبداع والتعبير الثقافي التقليدي في شعبة المعارف التقليدية الويبو، أنه ومن شأن ذلك أن يعزز الوعي بالحاجة إلى ضمان أن عملية التوثيق الدولية لا تؤدي إلى فقدان الحقوق أو تعطيل إمكانية التحكم في المعارف التقليدية عن غير قصد"

هناك أوجه عديدة للمحافظة على الفلكلور وحمايته، ومن ضمنها توثيقه وأرشفته وتسجيله بكافة الوسائل التقنية الحديثة .وعمليا مع غياب التخصيص للحق في حماية الفلكلور الوطني فقد نزع المهتمون إلى سحب الحق في حماية الملكية الفكرية على الفلكلور الوطني على اعتبار هذا الأخير جزء منها ومن هنا تنسحب الحقوق المنصوص عليها للمؤلف على الحق في حماية الفلكلور الوطني، فيحق للشعب صاحب التراث وللسلطة التي تبنت ذاك التراث بصفته فولكلورا وطنيا ما يلي:

- الحق في أن ينسب إليه.
- الحق في تقرير نشر الفلكلور.
- الحق في إجراء أي تعديل على الفلكلور بغية تطويره بما يتلاءم ومتطلبات العصر مع الحفاظ على طابعه التراثي.
- الحق في دفع أي اعتداء على الفلكلور وفي منع أي تشويه وتحريف أو أي تعديل أخر عليه أو أي مساس به.
- الحق في سحب الفلكلور من التداول.
- إستنساخ الفلكلور بأي طريقة أو شكل سواء كان بصورة مؤقتة أو دائمة بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي أو التسجيل الرقمي الإلكتروني.
- ترجمة الفلكلور إلى لغة أخرى أو اقتباسه أو توزيعه موسيقيا أو إجراء أي تحوير عليه.
- التأجير للتجاري للنسخة الأصلية من الفلكلور أو المصنف الفلكلوري أو نسخة منه إلى الجمهور.
- توزيع الفلكلور أو نسخه عن طريق البيع أو أي تصرف أخر ناقل للملكية.
- نقل المصنف إلى الجمهور عن طريق التلاوة أو الإلقاء أو العرض أو التمثيل أو النشر الإذاعي أو التلفزيوني أو أي وسيلة أخرى بالإضافة إلى سعي الشعوب بمجتمعاتها السياسية أو العادية

إلى الحفاظ على التراث الشعبي من خلال امتلاكها للحقوق المكتسبة على موروثاتها، فإن سعي المجتمعات والأفراد سعي حثيث لحماية الفلكلور الوطني، سواء كان هذا السعي سعيا منظما أم أنه سعي فردي، ذلك أن الشعوب تحب تراثها، ومما يساهم في حماية التراث الوطني، التطور التكنولوجي وسهولة وسائل الاتصال.

يشكل التطور في وسائل الاتصال مصدرا كبيرا للخطر على حياة الفلكلور الوطني من الضياع، من ذلك تنوع المواقع الإلكترونية التي تخصصت في نشر الفلكلور الوطني للبلدان والتعريف به وتبيينه وإبعاده عن مصادر التحريف والتأويل، كما كثر المنظرون لأهمية حماية الفلكلور الوطني.

ساهم بروز الطباعة وتطور وسائل النشر في حماية الفلكلور بشكل كبير، من ذلك أن حكايات كليلة ودمنة، تنسب للآن إلى صاحبها الفيلسوف بيدبا، كما أن حكايات ألف ليلة وليلة، تعرف للآن كملحمة أدبية شرقية ترويها شهرزاد للملك شهريار.

يمكن القول أن جل التراث الشعبي تمت حمايته بوسائل اجتماعية شعبية، وما المظاهر التي تزدان بها الأعياد الوطنية من إبراز لعناصر التراث إلا صورة من صور الحماية المباشرة للفلكلور الوطني، إلا أنه وبغية لتحقيق فوائد اقتصادية أو بغية لصناعة تاريخ كاذب يسعى البعض الى سرقة الفلكلور الوطني مما أدى إلى وجوب فرض حماية منظمة وفاعلة بشكل أكبر من الحماية الاجتماعية تمثلت في الحماية القانونية.

VI-2- الحماية القانونية للفلكلور الوطني:

تم سنة 1945، التوقيع على ميثاق منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) ونصت المادة الثانية من الميثاق على اهتمام المنظمة بالتراث الإنساني في مجمله الثقافي والطبيعي ممثلا في المؤلفات العلمية والأعمال الفنية والاثار التاريخية والعلمية.وقد تبنت اليونسكو مشروع اتفاقية لاهاي الخاصة بحماية الأعيان الثقافية في حالات النزاع المسلح عام 1945، والاتفاقية الدولية لحفظ التراث الثقافي والطبيعي لسنة1972.

يمكن القول أن المجتمع الدولي ميز بين حماية الأعيان والممتلكات الثقافية أثناء السلم وأثناء الحرب، ومن هنا تعددت الأجهزة الدولية المتدخلة في إطار قانوني محدد، لحماية الأعيان الثقافية ومن ضمنها الفلكلور الوطني.ومن هذه الأجهزة اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، وصندوق حماية التراث العالمي، وعموما يمكن القول أن النظام الدولي يقوم على التعاون والمساعدة بين الدول الأطراف في الاتفاقية من أجل المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي.

ورد في نص الاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي الصادرة عن اليونسكو بتاريخ 21-11-1972 أنه "إن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة المنعقدة في باريس من 17 أكتوبر إلى نوفمبر 1972 في دورته السابعة عشرة....إذ يلاحظ أن التراث الثقافي والتراث الطبيعي مهددان بتدمير متزايد، لا بالأسباب التقليدية للاندثار فحسب وإنما أيضا بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشد خطورة...".

يتضح بهذا تنبه المجتمع الدولي من عهد قريب إلى الخطورة التي تحيط بالتراث الشعبي، مما فرض السعي إلى إيجاد أليات قانونية حماءيه أو توجيهية في إطار الحفاظ على الفلكلور الوطني وتنميته وتدعيمه.ذلك أن الخطر الذي يتهدد التراث لم يعد يتمثل فقط في الفيضانات والزلازل والأعاصير كأسباب تقليدية لتدمير التراث، إنما الخطر الذي يتهدد التراث هو الظروف التي تحمي التراث، بحيث باتت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مصدرا لتهديد التراث كما أنها مصدر لحمايته.

بناء على ما سبق اتخذت الدول اتجاهات مختلفة في إرساء الأسس القانونية التي تستند عليها لحماية الفلكلور، إذ تستند غالبية التشريعات لإقرار الحماية إلى قواعد حماية المؤلف، البعض الأخر يستند إلى نظرية الملك العام، أو استنادا إلى نظرية الحقوق المجاورة، أو قواعد الملكية الصناعية.

يرى المهتمون أنه "هنالك جهود تبذل من قبل المنظمة العالمية للملكية الفكرية" الويبو" بالإضافة إلى جهود المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" حيث أصدرت هذه المنظمتان في إطار تعاونها بشأن حماية الفلكلور نموذجا-خاصا-للتشريع الوطني لحماية الفلكلور في عام 1982م، كما أن جهد الويبو واليونسكو لم يتوقف بصدور هذا النموذج، بل تعداه إلى محاولة تقرير حماية دولية فعالة للفلكلور بأنواعه".

يمكن الثناء هنا على ماياه البعض من أن "النموذج المذكور أعلاه هو عبارة عن إطار عام لقانون وطني يهدف إلى حماية الفلكلور.ويمكن لأية دولة أن تستأنس به عندما تحاول أن تشرع قانونا لحماية الفلكلور وطنيا.وبالتالي يكون هذا النموذج قد وضع الملامح الأساسية لحماية الفلكلور على المستوى الوطني".

بالإضافة إلى ما ورد يمكن الإشارة "اتفاقية بيرن بشأن حماية المصنفات الأدبية والفنية لسنة 1866 واستكملت في باريس سنة 1896، وتمت مراجعتها في برلين سنة 1908، واستكملت في بيرن سنة 1914، وتمت مراجعتها في روما سنة 1928، وبروكسل1948، وستوكهولم 1967 وباريس1971، وعدلت عام1979.

يتضح عموما من مراجعة الاتفاقيات الدولية بشأن حماية حقوق الملكية الفكرية، تركيزها على الجوانب المادية في حقوق الملكية الفكرية، والتي تسهل حمايتها، وهي تركز على المظاهر الحديثة للملكية الفكرية وبراءات الاختراع الصناعية، وحقوق المؤلف المكتوبة، وهي تركز على الجانبين السمعي والبصري، مما يجعل بعض الجوانب من الفلكلور تنقصها الحماية القانونية الفاعلة.

VI-3- قصور حماية الفلكلور الوطني:

أفرز التاريخ وعمل الشعوب الكثير من الأعمال والمنتجات والمصنفات الفلكلورية التي ترقى إلى مستوى الحق في الحماية الدولية لها، ناهيك عن أحقيتها في الحماية على المستوى الوطني من قبل الدول بغية حفظ الذاكرة الوطنية، وضمانا لحق الأجيال اللاحقة بالتمتع في الصور الجمالية لتراثهم الشعبي.

VI-3-1- قصور الحماية على المستوى الدولي:

لم تنجح الجهود الدولية لحماية التراث الشعبي، كما لم تنجح عديد الدول من حماية تراثها من التسرب بصورة غير شرعية إلى الأخرين، كما لم تحقق اتفاقية اليونسكو كافة الأهداف المرجوة منها فيما يتعلق بالنقل غير المشروع للتراث العالمي، خاصة من الدول الفقيرة إلى الدول المتقدمة.

ازدهرت منذ بداية القرن الثامن عشر التجارة غير المشروعة للتراث الثقافي العالمي، وكانت هذه التجارة نتيجة للسرقات التي قامت بها الدول المحتلة، إما بشكل مباشر أو بصورة غير مباشرة من خلال السماح لتجار التراث والآثار بسرقتها ونقلها من دولة إلى أخرى.

يصح القول أن الدول الاستعمارية في القرن العشرين ساهمت بشكل رئيسي في ضياع الكثير من التراث الشعبي الوطني للشعوب، كما ساهمت في اندثاره وفي نقله إلى غير مستحقيه.

نتيجة للمآسي التي لحقت بالفلكلور الوطني والتراث العالمي، قامت منظمة اليونسكو بمنح تفويض للمعهد الدولي لتوحيد قواعد القانون الخاص خلال عام 1981، وكان هذا التفويض يهدف إلى مراجعة الوسائل القانونية المقررة في اتفاقية اليونسكو لعام 1972، ومدى فعاليتها، واقتراح ما يلزم من وسائل بهدف حماية التراث العالمي من النقل غير المشروع أو السرقة، وانتهى المعهد إلى إعداد مشروع لمعاهدة دولية جديدة بشأن حماية التراث العالمي من السرقة تم عرضه على المؤتمر العام الدبلوماسي لليونسكو في عام 1995، حيث تم إقرار الاتفاقية من الدول الأطراف، وتعد الآن من الاتفاقات الدولية الحديثة جدا في مجال حماية التراث الثقافي المسروق وتحريم التصدير غير المشروع لهذه الأموال الثقافية.

لعل مراجعة أثار مثل هذه الاتفاقيات الدولية يخلق الشكوك لدى المهتمين حول مدى فاعليتها، طالما أن السرقات وتحريف الفلكلور والتراث لازال قائما، وطالما أن بنود الاتفاقيات تطبق على الدول الأعضاء فيها دون إمكانية محاسبة الجهة المخالفة غير العضو في الاتفاقية، وهنا يمكن التساؤل إن كان عدم فاعلية النصوص الردعية في هذه الاتفاقيات عائدا لقصورها (الاتفاقيات) بذاتها، أم أن القصور من الدول المعنية والتي تم انتهاك حقها في ملكيتها الخاصة لتراثها الوطني؟.

لا يمكن الحديث عن حماية الفلكلور الوطني على المستوى الدولي دون الأخذ بعين الاعتبار المصالح والتوازنات الإقليمية والدولية، فحماية الفلكلور الوطني على المستوى الدولي لا يخرج عن إطار حماية حقوق الإنسان وحماية مكونات الذات البشرية، ذالك أن الفلكلور الوطني تعبير عن التاريخ والحاضر، وهو صورة الهوية الوطنية، فإذا كان المجتمع الدولي معني بحماية الهوية الوطنية لدولة أو لشعب ما، فإنه سيحرص على حماية تراثه الوطني، أما إن تجاهل المجتمع الدولي تلك الحماية، أو إن كان ضدها، فإنه وبالضرورة سيعمل بشكل صريح أو ضمني على تدمير الهوية الثقافية الوطنية والتي من ضمنها التراث الشعبي أو الفلكلور الوطني.

VI-3-2- قصور الحماية على المستوى الداخلي:

يلاحظ أن هنالك قصورا بينا بشأن حماية الفلكلور، فجل التشريعات الوطنية وبالأخص العربية لو تحدد جرائم بعينها في شأن التعدي على الفلكلور الوطني، وإنما تركتها في الإطار العام لقانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة.

يمكن أن يحدد القصور من خلال التأكيد على قصور القواعد الجزائية سواء على المستوى الموضوعي في قواعد التجريم والعقاب، أو على المستوى الإجرائي في قواعد الملاحقة، ناهيك عن غياب التنصيص على العقوبات الفعلية الرادعة، كما أن جل الدول العربية لا تملك في قوانينها الآليات الفعلية لحماية الفلكلور الوطني.

يشكل هذا قصورا فعليا في الحماية المطلوبة للفلكلور على المستوى الوطني، ناهيك عن غياب تحديد المقصود بالفلكلور بشكل دقيق، ذلك أن وضع تعريف دقيق له وتحديد مكوناته بدقة قد يشجع على وضع حماية خاصة ومحددة انطلاقا من القوانين الأساسية وصولا إلى القوانين الفرعية.

يتضح قصور قانون الملكية الأدبية والفنية أو قانون حق المؤلف عن حماية الملكية الفكرية التقليدية أو الشعبية خاصة فيما يخص شرط التثبيت المادي، ذلك أنه يسود لد عدد من المجتمعات المختلفة قلق شديد

فيما يخص الفلكلور من جراء استنساخ ذلل النمط من التعبير. وعليه فإن الحماية بموجب حق المؤلف طريق صعب بل مسدود في بعض الأحيان. ويرجع ذلك حسب البعض إلى عدة أسباب منها الصعوبة في تحديد أصحاب حق المؤلف (القبائل والشعوب القديمة)، وقصور الحماية بموجب حق المؤلف على أشكال التعبير الأصلية فقط دون أن تشمل المفاهيم أو الأفكار أو الأنماط في حد ذاتها. مما قد يؤدي إلى إغفال بعض الجوانب التي تهتم بها المجتمعات التي ظهرت فيها تلك الأشكال، خاصة وأن ليس هناك ما يمنع الغير من الأخذ بأساليب بعض المجتمعات أو استغلالها لأغراض تجارية بدون تصريح. والاستثناء في ذلك هو بعض التجليات الفلكلورية وميزتها أنها مسجلة أو مقيدة في مجال حق المؤلف وتحصل بالتالي على درجة من الحماية بموجب تشريعات حق المؤلف".

لعل قصور الحماية يبدو جليا في غياب أسباب حماية التراث الوطني وتنميته ودعم مكانته، وفي غياب أوجه مكافحة سرقة الفلكلور الوطني كركيزة للهوية الوطنية وكعامل دعم اقتصادي هام ومن هذا يمكن الحديث عن:

- غياب البحث العلمي على المستوى الوطني والذي يجب أن يشكل ركيزة ترسم على أسسها السياسات العامة والخاصة لتنمية التراث الشعبي كما أن البحث العلمي يساهم في تحديد الأولويات الوطنية للحفاظ على الفلكلور الوطني والعمل على تنفيذها بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية.
- ضعف التخطيط وفي كثير من الأحيان عدم وضع الخطط والبرامج اللازمة لتطوير التراث وحمايته وإدارته وتنظيمه.
- ضعف تنمية القدرات البشرية المؤهلة لتشكيل الكوادر والخبرات في مجال التراث، وضعف العمل على توفير السبل والمعونات اللازمة لذلك، وعدم السعي إلى إبعاد غير المختصين بعلم التراث عن التدخل في عملية الإصلاح القطاعي، مما يفرض وقوفا عند مفترقات الإصلاح والتغيير.
- غياب سياسة الأرشيف الوطني في كثير من البلدان ومن ضمن غياب الأرشيف الوطني غياب إعداد سجلات للتراث الوطني، سواء بصورة تبعية للسجل الوطني أو بصورة منفصلة، وإن وجدت سجلات فيمكن الحديث عن سوء تنظيمها وتصنيفها.
- ضعف تشجيع الاستثمار لأغراض تطوير التراث وحمايته وضعف سياسات تسويق التراث الوطني.

- غياب السياسة الممنهجة في عديد الدول بغية تعميق الوعي الجماهيري بأهمية التراث، وعدم السعي إلى تطوير سياسات فعالة تكفل إدماج التراث في حياة المجتمع وتشجيع المشاركة الشعبية في مراقبة ذلك التراث وحمايته وتطويره.
- ضعف تشجيع التعاون والتنسيق بين المبادرات العامة والخاصة والأهلية والدولية في مجالات إدارة التراث والنهوض به، وضعف العمل على توجيه الجهود نحو اعتبار التراث عاملا من عوامل التنمية الوطنية وأن تتخذ الخطوات والتدابير اللازمة لذلك ضمن الخطط التنموية على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.
- عدم التوفيق بين القوانين الخاصة بحماية الملكية الفكرية عموما، وقوانين حماية الفلكلور والتراث الشعبي خصوصا[32].

VII– نص اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي:

إن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المشار إليها فيما يلي باسم ''اليونسكو''، المنعقد في باريس من 29 سبتمبر/أيلول إلى17 أكتوبر/تشرين الأول 2003، في دورته الثانية والثلاثين.

يشير إلى الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، لاسيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966.

وبالنظر إلى أهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملا يضمن التنمية المستدامة، وفقا لما أكدته توصية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور لعام 1989، وإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001، وإعلان اسطنبول لعام 2002، المعتمد في اجتماع المائدة المستديرة الثالث لوزراء الثقافة.

وبالنظر إلى الترابط الحميم بين التراث الثقافي غير المادي والتراث المادي الثقافي والطبيعي.

وإذ يلاحظ أن عمليتي العولمة والتحول الاجتماعي، إلى جانب ما توفرانه من ظروف مساعدة على إقامة حوار متجدد فيما بين الجماعات، فإنهما، شأنهما شأن ظواهر التعصب، تعرضان التراث الثقافي غير المادي لأخطار التدهور والزوال والتدمير، ولا سيما بسبب الافتقار إلى الموارد اللازمة لصون هذا التراث، **وإدراكاً منه** للرغبة العالمية النطاق والشاغل المشترك فيما يتعلق بصون التراث الثقافي غير المادي للبشرية، **وإذ يعترف** بأن الجماعات، وخاصة جماعات السكان الأصليين، والمجموعات، وأحياناً الأفراد، يضطلعون بدور هام في إنتاج التراث الثقافي غير المادي والمحافظة عليه وصيانته وإبداعه من جديد، ومن ثم يسهمون في إثراء التنوع الثقافي والإبداع البشري، **ويلاحظ** الجهود الواسعة النطاق التي بذلتها اليونسكو لإعداد وثائق تقنينية من أجل حماية التراث الثقافي، لا سيما اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، **ويلاحظ أيضا** أنه لا يوجد إلى الآن أي صك متعدد الأطراف ذي طابع ملزم يستهدف صون التراث الثقافي غير المادي، **ونظرا لأن** الاتفاقات والتوصيات والقرارات الدولية القائمة بشأن التراث الثقافي والطبيعي ينبغي إثراؤها واستكمالها على نحو فعال بأحكام جديدة تتعلق بالتراث الثقافي غير المادي، **ونظراً** لضرورة تعزيز الوعي، وخاصة بين الأجيال الناشئة، بأهمية التراث الثقافي غير المادي وبأهمية حمايته، **وإذ يرى** أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يسهم مع الدول الأطراف في هذه الاتفاقية في صون هذا التراث بروح من التعاون والمساعدة المتبادلة، **ويذكّر** ببرامج اليونسكو الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي، لا سيما إعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية، **ونظراً** للدور القيّم للغاية الذي يؤديه التراث غير المادي في التقارب والتبادل والتفاهم بين البشر، **يعتمد** هذه الاتفاقية في هذا اليوم السابع عشر من شهر أكتوبر/تشرين الأول عام2003.

أولاً – أحكام عامة.

المادة 1: أهداف الاتفاقية:

تسعى هذه الاتفاقية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- صون التراث الثقافي غير المادي.
- احترام التراث الثقافي غير المادي للجماعات والمجموعات المعنية وللأفراد المعنيين.
- التوعية على الصعيد المحلي والوطني والدولي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث.

- التعاون الدولي والمساعدة الدولية.

المادة 2: التعاريف.

يقصد بعبارة "التراث الثقافي غير المادي": الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة.

وعلى ضوء التعريف الوارد في الفقرة (1) أعلاه يتجلى "التراث الثقافي غير المادي" بصفة خاصة في المجالات التالية:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
- فنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

ويقصد بعبارة الصون التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله، لا سيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث.

ويقصد بعبارة ''الدول الأطراف'' الدول الملتزمة بهذه الاتفاقية والتي تسري فيما بينها أحكامها.

وتنطبق أحكام هذه الاتفاقية مع ما يلزم من تعديل على الأقاليم المشار إليها في المادة 33 والتي تصبح أطرافا فيها، طبقا للشروط المحددة في المادة المذكورة. وفي هذه الحالة، فإن عبارة ''الدول الأطراف'' تنطبق أيضا على هذه الأقاليم.

المادة 3: العلاقة مع الصكوك الدولية الأخرى:

لا يجوز تفسير أي حكم في هذه الاتفاقية على أنه:

أ) يعدل وضع أو يخفّض مستوى حماية الممتلكات المعلنة تراثا ثقافيا في إطار الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، والتي يرتبط بها عنصر من التراث الثقافي غير المادي ارتباطا مباشرا.

ب) يؤثر على الحقوق والواجبات المترتبة على الدول الأطراف بموجب أي وثيقة دولية تكون هذه الدول أطرافا فيها وتتعلق بحقوق الملكية الفكرية أو باستخدام الموارد البيولوجية أو الإيكولوجية.

ثانياً – أجهزة الاتفاقية:

المادة 4: الجمعية العامة للدول الأطراف:

1- تنشأ جمعية عامة للدول الأطراف، تسمى فيما يلي ''الجمعية العامة''. والجمعية العامة هي الهيئة العليا لهذه الاتفاقية.

2- تجتمع الجمعية العامة في دورة عادية مرة كل سنتين. ويمكنها أن تجتمع في دورة استثنائية إذا ما قررت هي ذلك، أو إذا تلقت طلباً لهذه الغاية من اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي أو من ثلث الدول الأطراف على الأقل.

3- تعتمد الجمعية العامة نظامها الداخلي.

المادة 5: اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي:

1- تنشأ في إطار اليونسكو لجنة دولية حكومية لصون التراث الثقافي غير المادي تسمى فيما يلي ''اللجنة''. وتتألف هذه اللجنة من ممثلي18 دولة طرفا تنتخبها الدول الأطراف، مجتمعة في الجمعية العامة، وذلك حالما تدخل هذه الاتفاقية حيز النفاذ طبقا للمادة 34.

2- يرفع عدد الدول الأعضاء في اللجنة إلى 24 دولة عندما يصبح عدد الدول الأطراف في الاتفاقية 50 دولة.

المادة (6): انتخاب الدول الأعضاء في اللجنة ومدة العضوية.

1- ينبغي أن يفي انتخاب الدول الأعضاء في اللجنة بمبدأي التوزيع الجغرافي العادل والتناوب المنصف.

2- تقوم الدول الأطراف في الاتفاقية، مجتمعة في الجمعية العامة، بانتخاب الدول الأعضاء في اللجنة لمدة أربع سنوات.

3- غير أن مدة عضوية نصف الدول الأعضاء في اللجنة المنتخبة عند حدوث الانتخاب الأول، تحدد لسنتين فقط. ويجري تعيين هذه الدول عن طريق سحب أسمائها بالقرعة لدى إجراء هذا الانتخاب الأول.

4- وتقوم الجمعية العامة مرة كل سنتين بتجديد نصف الدول الأعضاء في اللجنة.

5- وتنتخب الجمعية العامة أيضا العدد اللازم من الدول الأعضاء في اللجنة لشغل المقاعد الشاغرة.

6- ولا يجوز انتخاب دولة ما في عضوية اللجنة لفترتين متعاقبتين.

7- تختار الدول الأعضاء لتمثيلها في اللجنة أشخاصا مؤهلين في مختلف ميادين التراث الثقافي غير المادي.

المادة 7: مهام اللجنة:

دون الإخلال بالمهام الأخرى المسندة إلى اللجنة بموجب هذه الاتفاقية، تقوم اللجنة بالمهام التالية:

1- الترويج لأهداف الاتفاقية وتشجيع وضمان متابعة تنفيذها.

2- إسداء المشورة بشأن أفضل الممارسات وصياغة توصيات بشأن التدابير الرامية إلى صون التراث الثقافي غير المادي.

3- إعداد مشروع لاستخدام موارد الصندوق، وعرضه على الجمعية العامة لإقراره وفقا للمادة25.

4- تقصي السبل الكفيلة بزيادة موارد الصندوق واتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض، وفقا للمادة 25.

5- إعداد توجيهات تنفيذية بشأن تطبيق الاتفاقية وعرضها على الجمعية العامة للموافقة عليها.

6- القيام، وفقا للمادة 29، بفحص تقارير الدول الأطراف، وإعداد خلاصة لها من أجل الجمعية العامة.

7- دراسة الطلبات التي تقدمها الدول الأطراف، والبت في الأمور التالية، طبقا لمعايير الاختيار الموضوعية التي تضعها اللجنة وتوافق عليها الجمعية العامة:

8- الإدراج في القوائم والاقتراحات المشار إليها في المواد16 و17 و18 .

9- منح المساعدة الدولية وفقا لأحكام المادة 22.

المادة 8: أساليب عمل اللجنة:

1- تكون اللجنة مسؤولة أمام الجمعية العامة، وتحيطها علما بكل أنشطتها وقراراتها.

2- تعتمد اللجنة نظامها الداخلي بأغلبية ثلثي أعضائها.

3- يحق للجنة أن تنشئ على أساس مؤقت الأجهزة الاستشارية الخاصة التي تراها لازمة لأداء مهامها.

4- يحق للجنة أن تدعو إلى اجتماعاتها أي هيئة عامة أو خاصة، وكذلك أي شخص طبيعي، ممن ثبتت كفاءتهم في مختلف ميادين التراث الثقافي غير المادي، لاستشارتهم في مسائل معينة.

المادة 9: اعتماد المنظمات الاستشارية.

1- تقترح اللجنة على الجمعية العامة اعتماد منظمات غير حكومية ثبتت كفاءتها في ميدان التراث الثقافي غير المادي، وتكلف هذه المنظمات بمهام استشارية لدى اللجنة.

2- تقترح اللجنة على الجمعية العامة أيضا معايير وطرائق هذا الاعتماد.

المادة 10: الأمانة.

1- تقدم أمانة اليونسكو مساعدتها للجنة.

2- تعد الأمانة الوثائق الخاصة بالجمعية العامة وباللجنة، كما تعد مشروع جدول أعمال اجتماعاتهما، وتكفل تنفيذ قراراتهما.

ثالثاً – صون التراث الثقافي غير المادي على الصعيد الوطني.

المادة 11: دور الدول الأطراف.

تقوم كل دولة طرف بما يلي:

أ) اتخاذ التدابير اللازمة لضمان صون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيه.

ب) القيام، في إطار تدابير الصون المذكورة في الفقرة3 من المادة 2، بتحديد وتعريف مختلف عناصر التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها، بمشاركة الجماعات والمجموعات والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة.

المادة 12: قوائم الحصر.

1- من أجل ضمان تحديد التراث الثقافي غير المادي بقصد صونه، تقوم كل دولة طرف بوضع قائمة أو أكثر لحصر التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها. ويجري استيفاء هذه القوائم بانتظام.

2- وتقوم كل دولة طرف، لدى تقديم تقريرها الدوري إلى اللجنة وفقا لأحكام المادة 29، بتوفير المعلومات المناسبة بشأن هذه القوائم.

المادة 13: تدابير الصون الأخرى.

من أجل ضمان صون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها وتنميته وإحيائه، تسعى كل دولة طرف إلى القيام بما يلي:

1- اعتماد سياسة عامة تستهدف إبراز الدور الذي يؤديه التراث الثقافي غير المادي في المجتمع وإدماج صون هذا التراث في البرامج التخطيطية.

2- تعيين أو إنشاء جهاز أو أكثر مختص بصون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها.

3- تشجيع إجراء دراسات علمية وتقنية وفنية، وكذلك منهجيات البحث من أجل الصون الفعال للتراث الثقافي غير المادي، ولا سيما التراث الثقافي غير المادي المعرض للخطر.

4- اعتماد التدابير القانونية والتقنية والإدارية والمالية المناسبة من أجل ما يلي:

أ- تيسير إنشاء أو تعزيز مؤسسات التدريب على إدارة التراث الثقافي غير المادي، وتيسير نقل هذا التراث من خلال المنتديات والأماكن المعدة لعرضه أو للتعبير عنه.

ب- ضمان الانتفاع بالتراث الثقافي غير المادي مع احترام الممارسات العرفية التي تحكم الانتفاع بجوانب محددة من هذا التراث.

ج- إنشاء مؤسسات مختصة بتوثيق التراث الثقافي غير المادي وتسهيل الاستفادة منها.

المادة 14: التثقيف والتوعية وتعزيز القدرات.

تسعى الدول الأطراف بكافة الوسائل الملائمة إلى ما يلي:

1- العمل من أجل ضمان الاعتراف بالتراث الثقافي غير المادي واحترامه والنهوض به في المجتمع، لا سيما عن طريق القيام بما يلي:

أ- برامج تثقيفية للتوعية ونشر المعلومات موجهة للجمهور، وخاصة للشباب.

ب- برامج تعليمية وتدريبية محددة في إطار الجماعات والمجموعات المعنية.

ج– أنشطة لتعزيز القدرات في مجال صون التراث الثقافي غير المادي، لا سيما في مجال الإدارة والبحث العلمي.

د– استخدام وسائل غير نظامية لنقل المعارف.

2- إعلام الجمهور باستمرار بالأخطار التي تتهدد هذا التراث وبالأنشطة التي تنفذ تطبيقا لهذه الاتفاقية.

3- تعزيز أنشطة التثقيف من أجل حماية الأماكن الطبيعية وأماكن الذاكرة التي يعتبر وجودها ضروريا للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.

المادة 15: مشاركة الجماعات والمجموعات والأفراد.

تسعى كل دولة طرف، في إطار أنشطتها الرامية إلى حماية التراث الثقافي غير المادي، إلى ضمان أوسع مشاركة ممكنة للجماعات، والمجموعات، وأحيانا للأفراد، الذين يبدعون هذا التراث ويحافظون عليه وينقلونه، وضمان إشراكهم بنشاط في إدارته.

رابعاً – صون التراث الثقافي غير المادي على الصعيد الدولي.

المادة 16: القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

- من أجل إبراز التراث الثقافي غير المادي على نحو أفضل للعيان، والتوعية بأهميته، وتشجيع الحوار في ظل احترام التنوع الثقافي، تقوم اللجنة، بناء على اقتراح الدول الأطراف، بإعداد واستيفاء ونشر قائمة تمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.
- تضع اللجنة المعايير التي تحكم إعداد واستيفاء ونشر هذه القائمة التمثيلية، وتعرضها على الجمعية العامة لإقرارها.

المادة 17: قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل.

- من أجل اتخاذ تدابير الصون المناسبة تقوم اللجنة بوضع واستيفاء ونشر «قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل»، وتدرج التراث المعني في هذه القائمة بناء على طلب الدولة الطرف المعنية.
- تقوم اللجنة بصياغة المعايير التي تحكم إعداد واستيفاء ونشر هذه القائمة، وتعرضها على الجمعية العامة لإقرارها.

- ويجوز للجنة في حالات الضرورة القصوى – التي تحدد وفقا لمعايير موضوعية تقرّها الجمعية العامة بناء على اقتراح اللجنة – أن تدرج في القائمة المذكورة في الفقرة 1، بالتشاور مع الدولة المعنية، عنصرا من التراث المعني.

المادة 18: البرامج والمشروعات والأنشطة الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي:

- بناء على الاقتراحات التي تقدمها الدول الأطراف، ووفقا للمعايير التي تحددها اللجنة وتقرّها الجمعية العامة، تقوم اللجنة بصفة دورية باختيار وتعزيز البرامج والمشروعات والأنشطة ذات الطابع الوطني ودون الإقليمي والإقليمي المعنية بصون التراث والتي ترى أنها تعكس على الوجه الأفضل مبادئ وأهداف هذه الاتفاقية، مراعية في ذلك الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية.
- ولهذه الغاية تتلقى اللجنة طلبات المساعدة الدولية التي تقدمها الدول الأطراف من أجل إعداد هذه الاقتراحات، وتفحص هذه الطلبات وتوافق عليها.
- وتواكب اللجنة تنفيذ هذه البرامج والمشروعات والأنشطة بنشر أفضل الممارسات وفقا للطرائق والوسائل التي تحددها.

خامساً – التعاون الدولي والمساعدة الدولية.

المادة 19: التعاون.

- لأغراض هذه الاتفاقية يشمل التعاون الدولي بصفة خاصة تبادل المعلومات والخبرات والقيام بمبادرات مشتركة، وإنشاء آلية لمساعدة الدول الأطراف في جهودها الرامية إلى صون التراث الثقافي غير المادي
- تعترف الدول الأطراف، دون الإخلال بأحكام تشريعاتها الوطنية وقانونها وممارساتها العرفية، بأن صون التراث الثقافي غير المادي يخدم المصلحة العامة للبشرية، وتتعهد لهذه الغاية بأن تتعاون على المستوى الثنائي ودون الإقليمي والإقليمي والدولي.

المادة 20: أهداف المساعدة الدولية.

يجوز منح المساعدة الدولية للأهداف التالية:

أ– صون التراث المدرج في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل.

ب–إعداد قوائم حصر في السياق المقصود في المادتين 11 و12.

ج– دعم البرامج والمشروعات والأنشطة التي تنفذ على الصعيد الوطني ودون الإقليمي والإقليمي وترمي إلى صون التراث الثقافي غير المادي.

د– أي هدف آخر تراه اللجنة ضروري.

المادة 21: أشكال المساعدة الدولية.

إن المساعدة التي تمنحها اللجنة للدولة الطرف، والتي تنظم وفقاً للتوجيهات التنفيذية المذكورة في المادة 7 وللاتفاق المشار إليه في المادة 24، يمكن أن تتخذ الأشكال التالية:

- إجراء دراسات بشأن مختلف جوانب الصون.
- توفير الخبراء والممارسين.
- تدريب العاملين اللازمين.
- وضع تدابير تقنينية أو تدابير أخرى.
- إنشاء وتشغيل البنى الأساسية.
- توفير المعدات والدرايات الفنية.
- تقديم أشكال أخرى من المساعدة المالية والتقنية بما في ذلك، عند الاقتضاء، منح قروض بفوائد منخفضة وتقديم هبات.

المادة 22: شروط تقديم المساعدة الدولية.

تحدد اللجنة إجراءات فحص طلبات المساعدة الدولية وتحدد مختلف عناصر المعلومات التي ينبغي أن يتضمنها الطلب مثل التدابير المعتزمة والأعمال اللازمة.

وتقدير التكاليف.

- في الحالات العاجلة، تدرس اللجنة طلب المساعدة على سبيل الأولوية.
- تجري اللجنة الدراسات والمشاورات التي تراها لازمة قبل اتخاذ قراراتها.

المادة 23: طلب المساعدة الدولية.

- يجوز لكل دولة طرف أن تقدم إلى اللجنة طلبا للحصول على مساعدة دولية من أجل صون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها.
- ويمكن أن يقدم مثل هذا الطلب أيضا بالاشتراك بين دولتين أو عدة دول أطراف.
- وينبغي أن يشتمل الطلب على عناصر المعلومات المشار إليها في الفقرة 1 من المادة 22 وما يلزم من الوثائق.

المادة 24: دور الدول الأطراف المستفيدة.

- طبقا لأحكام هذه الاتفاقية، تخضع المساعدة الدولية الممنوحة لاتفاق يبرم بين الدولة الطرف المستفيدة واللجنة.
- وينبغي كقاعدة عامة أن تسهم الدولة الطرف المستفيدة، في حدود إمكانياتها، في تكاليف تدابير الصون التي منحت من أجلها المساعدة الدولية.
- تقدم الدولة الطرف المستفيدة إلى اللجنة تقريرا عن استعمال المساعدة الممنوحة لصالح صون التراث الثقافي غير المادي.

سادساً – صندوق التراث الثقافي غير المادي.

المادة 25: طبيعة الصندوق وموارده.

يتأسس الصندوق كصندوق لأموال الودائع، وفقا لأحكام النظام المالي لليونسكو:

تتألف موارد الصندوق من:

أ– مساهمات الدول الأطراف.

ب– الاعتمادات التي يخصصها المؤتمر العام لليونسكو لهذا الغرض.

ج– المساهمات والهبات والوصايا التي يمكن أن تقدمها.

- دول أخرى.
- منظمات وبرامج منظومة الأمم المتحدة، لا سيما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمات دولية أخرى.
- الهيئات العامة والخاصة والأفراد.

د– أي فوائد مستحقة عن موارد الصندوق.

هـ– حصيلة جمع التبرعات ومردود الحفلات التي تنظم لصالح الصندوق.

و– كل موارد أخرى يجيزها نظام الصندوق الذي تضعه اللجنة.

- تتقرر أوجه استعمال اللجنة لأموال الصندوق بناء على توجيهات الجمعية العامة.
- يجوز للجنة أن تقبل المساهمات وغيرها من أشكال المساعدة التي تقدم لأغراض عامة أو خاصة تتعلق بمشروعات محددة، شريطة موافقة اللجنة على هذه المشروعات.
- لا يجوز ربط المساهمات في الصندوق لأي شرط سياسي أو اقتصادي أو لأي شروط أخرى تتعارض مع الأهداف المنشودة في هذه الاتفاقية.

المادة 2: مساهمات الدول الأطراف في الصندوق.

1- تتعهد الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، دون المساس بأية مساهمة طوعية إضافية، بأن تدفع للصندوق، كل عامين على الأقل، مساهمات تقرر الجمعية العامة مقدارها على شكل نسبة مئوية متساوية تطبق على كل الدول.

2- بيد أنه يجوز لكل من الدول المشار إليها في المادة 32 أو المادة 33 من هذه الاتفاقية، أن تصرح في وقت إيداعها وثائق التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام بأنها غير مرتبطة بأحكام الفقرة1من هذه المادة.

3- تسعى كل دولة طرف في الاتفاقية قدمت التصريح المشار إليه في الفقرة 2 من هذه المادة، إلى سحب هذا التصريح، بموجب إخطار تقدمه للمدير العام لليونسكو. غير أن سحب التصريح لا يؤثر على المساهمة المستحقة على هذه الدولة، إلا اعتباراً من تاريخ افتتاح دورة الجمعية العامة التالية:

4- لكي تتمكن اللجنة من التخطيط لعملياتها بصورة فعالة، ينبغي أن تدفع الدول الأطراف التي قدمت التصريح المشار إليه في الفقرة 2 من هذه المادة، مساهماتها على أساس منتظم، وكل سنتين على الأقل، على أن تكون هذه المساهمات أقرب ما يمكن إلى مقدار المساهمات التي كان يتوجب عليها دفعها، لو كانت مرتبطة بأحكام الفقرة 1 من هذه المادة.

5- لا يجوز انتخاب أية دولة طرف في هذه الاتفاقية عضواً في اللجنة إذا تخلفت عن دفع مساهمتها الإجبارية أو الطوعية للسنة الجارية والسنة التقويمية التي تسبقها مباشرة، غير أن هذا الحكم لا يسري لدى أول انتخاب. وإذا كانت الدولة المعنية عضوا باللجنة، فإن مدة عضويتها تنتهي عند إجراء أي انتخاب منصوص عليه في المادة(6) من هذه الاتفاقية.

المادة 27: المساهمات الطوعية الإضافية في الصندوق.

تقوم الدول الأطراف الراغبة في دفع مساهمات طوعية إضافية فوق المساهمات المنصوص عليها في المادة 26، بإخطار اللجنة بذلك في أقرب وقت ممكن لكي تسمح لها بتخطيط أنشطتها بناء على ذلك.

المادة 28: الحملات الدولية لجمع الأموال.

تقدم الدول الأطراف، قدر الإمكان، مساعدتها للحملات الدولية لجمع الأموال التي تنظم لصالح الصندوق تحت رعاية اليونسكو.

سابعاً – التقارير.

المادة 29: تقارير الدول الأطراف.

تقدم الدول الأطراف إلى اللجنة، وفقاً للشكل والإيقاع اللذين تحددهما اللجنة، تقارير بشأن الأحكام التشريعية والتنظيمية والأحكام الأخرى المتخذة لتنفيذ الاتفاقية.

المادة 30: تقارير اللجنة.

1- ترفع اللجنة إلى كل دورة من دورات الجمعية العامة تقريرا تعده بالاستناد إلى أنشطتها وإلى تقارير الدول الأطراف المشار إليها في المادة 29.

2- ويعرض هذا التقرير على المؤتمر العام لليونسكو ليأخذ علما به.

ثامناً – حكم انتقالي.

المادة 31: العلاقة مع إعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية.

1- تدمج اللجنة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية العناصر المعلنة «روائع للتراث الشفهي وغير المادي للبشرية » قبل دخول هذه الاتفاقية حيز النفاذ.

2- وإن إدراج هذه العناصر في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية لا يمس بأي حال بالمعايير المحددة وفقا للفقرة 2 من المادة 1من أجل عمليات الإدراج المقبلة في القائمة.

3- -لا تعلن أي روائع أخرى بعد تاريخ دخول هذه الاتفاقية حيز النفاذ.

تاسعاً – أحكام ختامية.

المادة 32: التصديق أو القبول أو الموافقة.

1- تخضع هذه الاتفاقية لتصديق أو قبول أو موافقة الدول الأعضاء في اليونسكو، وفقاً للإجراءات الدستورية النافذة في كل منها.

2- تودع وثائق التصديق أو القبول أو الموافقة لدى المدير العام لليونسكو.

المادة 33: الانضمام.

1- يُفتح باب الانضمام إلى هذه الاتفاقية لجميع الدول غير الأعضاء باليونسكو التي يدعوها المؤتمر العام للمنظمة إلى الانضمام إليها.

2- يُفتح باب الانضمام إلى هذه الاتفاقية أيضا للأراضي المتمتعة بحكم ذاتي داخلي كامل والتي تعترف لها منظمة الأمم المتحدة بهذه الصفة ولكنها لم تحصل على استقلالها الكامل وفقا لأحكام القرار 1514 "15" للجمعية العامة، والتي تتمتع بالأهلية في المجالات التي تتناولها الاتفاقية، بما في ذلك أهلية معترف بها لإبرام المعاهدات في هذه المجالات.

3- تودع وثيقة الانضمام لدى المدير العام لليونسكو.

المادة 34: النفاذ.

تصبح هذه الاتفاقية نافذة بعد مضي ثلاثة أشهر على تاريخ إيداع الوثيقة الثلاثين للتصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام، على أن يقتصر هذا النفاذ على الدول التي أودعت وثائق تصديقها أو قبولها أو موافقتها أو انضمامها في ذلك التاريخ أو قبله. وتصبح نافذة بالنسبة لأي دولة طرف أخرى بعد مضي ثلاثة أشهر على تاريخ إيداع هذه الدولة وثيقة تصديقها أو قبولها أو موافقتها أو انضمامها.

المادة 35: النظم الدستورية الاتحادية أو غير المركزية.

تنطبق الأحكام التالية على الدول الأطراف في هذه الاتفاقية ذات النظام الدستوري الاتحادي أو غير المركزي:

أ) فيما يتعلق بأحكام هذه الاتفاقية التي يقع تنفيذها في نطاق الولاية القانونية للسلطة التشريعية الاتحادية أو المركزية، تكون التزامات الحكومة الاتحادية أو المركزية نفس التزامات الدول الأطراف التي ليست دولاً اتحادية.

ب) فيما يتعلق بأحكام هذه الاتفاقية التي يقع تنفيذها في اختصاص كل من الولايات أو الأقطار أو المحافظات أو المقاطعات التي تتألف منها الدولة الاتحادية، والتي لا تكون ملزمة وفقاً للنظام الدستوري للاتحاد باتخاذ تدابير تشريعية، تقوم الحكومة الاتحادية بإطلاع السلطات المختصة في تلك الولايات والأقطار والمحافظات والمقاطعات على هذه الاحكام، مع توصيتها باعتمادها.

المادة 36: الانسحاب.

1- يجوز لكل دولة طرف أن تنسحب من الاتفاقية.

2- يتم الإخطار بالانسحاب بموجب وثيقة مكتوبة تودع لدى المدير العام لليونسكو.

3- يصبح الانسحاب نافذاً بعد انقضاء 12 شهراً على تاريخ استلام وثيقة الانسحاب. ولا يؤثر هذا الانسحاب على الالتزامات المالية المترتبة على الدولة المنسحبة حتى تاريخ نفاذ الانسحاب.

المادة 37: مهام جهة الإيداع.

يقوم المدير العام لليونسكو، بوصفه جهة إيداع هذه الوثيقة، بتبليغ الدول الأعضاء في المنظمة والدول غير الأعضاء فيها المشار إليها في المادة 33، وكذلك منظمة الأمم المتحدة، بإيداع جميع وثائق التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام المنصوص عليها في المادتين 32 و33 وبوثائق الانسحاب المنصوص عليها في المادة 36.

المادة 38: تعديل الاتفاقية.

1- يجوز لكل دولة طرف أن تقترح تعديلات على هذه الاتفاقية عن طريق تبليغ كتابي توجهه إلى المدير العام. ويحيل المدير العام هذه البلاغات إلى جميع الدول الأطراف. وإذا قدم نصف الدول الأطراف على الأقل رداً إيجابياً على الطلب المذكور في غضون ستة أشهر من تاريخ إحالة البلاغ، فإن المدير العام يعرض الاقتراح على الدورة التالية للجمعية العامة لمناقشته ولاعتماده عند الاقتضاء.

2- تعتمد التعديلات بأغلبية ثلثي الدول الأطراف الحاضرة والمصوتة.

3- تعرض التعديلات حال اعتمادها على الدول الأطراف للحصول على تصديقها أو قبولها أو موافقتها أو انضمامها.

4- وتصبح التعديلات على هذه الاتفاقية نافذة بالنسبة للدول الأطراف التي صدقت عليها أو قبلتها أو وافقت عليها أو انضمت إليها، بعد انقضاء ثلاثة أشهر على تاريخ إيداع ثلث الدول الأطراف الوثائق المنصوص عليها في الفقرة 3 من هذه المادة. وبعد هذا التاريخ يصبح التعديل نافذاً بالنسبة لكل دولة طرف تصدق عليه أو تقبله أو توافق عليه أو تنضم إليه بعد انقضاء ثلاثة أشهر على تاريخ إيداع الدولة الطرف المعنية لوثيقة التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام.

5- لا تنطبق الإجراءات المحددة في الفقرتين 3 و4 على التعديلات التي تدخل على المادة 5 المتعلقة بعدد الدول الأعضاء في اللجنة. فهذه التعديلات تصبح نافذة بتاريخ اعتمادها..

إن الدولة التي تصبح طرفا في هذه الاتفاقية بعد نفاذ التعديلات وفقا لأحكام الفقرة 4 من هذه المادة تعتبر، ما لم تعرب عن نية مخالفة:

أ) طرفا في الاتفاقية المعدلة.

ب) طرفا في الاتفاقية غير المعدلة بالنسبة لكل دولة طرف لم ترتبط بهذه التعديلات.

المادة 39: النصوص ذات الحجية.

حررت هذه الاتفاقية باللغات الاسبانية والانجليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية، ويعتبر كل من هذه النصوص الستة نصا أصليا.

المادة 40: التسجيل.

طبقا للمادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة، تسجل هذه الاتفاقية لدى أمانة منظمة الأمم المتحدة بناء على طلب المدير العام لليونسكو. (33)

VIII- التراث الشعبي في بعض الإذاعات العربية:

إذا ما حاولنا استطلاع ما تقدمه بعض الدول العربية من برامج التراث والثقافة الشعبية لوجدنا أنها تهتم بها اهتماما ملحوظا ومتنوعا، بصورة تجعل دورها في خدمة هذا المجال دورا وطنيا وقوميا ، من حيث تعريف جماهير المستمعين على امتداد المنطقة العربية لتلك الهوية الثقافية وتراث الأجداد، وذلك من خلال تمثيليات وقصص مشخصة، وموسيقى وأغنيات، وحقائق ومعلومات، بالإضافة إلى تلك البرامج التي قامت ولا زالت تقوم بدور إيجابي وفعال، في نشر التوعية ومحاربة الجهل بين عامة المستمعين .

فالتمثيلية الإذاعية، شكل من أشكال الدراما، التي تتصل اتصالا وثيقا ببيئة الإنسان، وعاداته وتقاليده ولهجته، ومن ثمة فهي تعتمد على نصوص أدبية ومؤثرات صوتية وموسيقى، وبالطبع كلها مستوحاة من هذه البيئة الشعبية، ثم أنها لا تقتصر على معالجة قضايا الواقع الشعبي المعاش، من خلال رؤية تراثية، بل أنها تتناول البيئة التاريخية الشعبية، أو الأبطال الشعبيين الذين اشتهروا بتميزهم وتفوقهم في نصرة قضايا مجتمعهم، فكانوا قدوة لشعوبهم في البطولة والشهامة .

وما بين التمثيليات الإذاعية وما يصاحبها من موسيقى وتنوعات لهجية (صوتية وصرفية ودلالية) نجد برامج إذاعية قدمت عبر إذاعات الدول العربية، تحمل المضمون الثقافي، **ففي جمهورية مصر العربية نجد في:**

- إذاعة البرنامج العام: برنامج ألف ليلة وليلة وأماكن لها تاريخ وألحان زمان، وقطر الندى، وقل ولا تقل، ورسالة إلى الماضي، ولسان عربي واحد، ولغتنا الجميلة.
- وفي إذاعة صوت العرب برنامج حديث الذكريات، ومن كنوز التراث، وفنون شعبية، وقصاقيص وموعد مع الشعر، ولغة الحضارة، وأيام عربية، وطرائف المعاني في لطائف الأغاني، ومدينة الظرفاء، ولسان العرب.
- وفي إذاعة الشرق الأوسط برنامج أعلام خالدون، ولا في الأمثال، وسهرة عائلية.
- وفي البرنامج الثقافي برامج من التراث الشعبي، ومن عيون التراث، وأمراء النغم، وجولة الأدب، ومصر قمة الحضارة، والحرف اليدوية.
- **وفي المملكة العربية السعودية نجد:**
- برنامج من البادية حيث يقدم مقتطفات من أدب البادية شعرا ونثرا وقصصا وأمثالا ومحاولات شعرية تعريفا بالحياة الفكرية بالبادية.
- برنامج قصة وأبيات حيث يقدم قصة من القصص الشعبية .
- قال الراوي حيث كان يقدم في شهر رمضان وذلك بتقديم سيرة من السير الشعبية المعروفة كأبي زيد الهلالي وعنترة...
- برنامج صفحة من التراث حيث يقدم تعريفا لموروث من الفنون وألوانه الشعبية.
- برنامج صور شعبية حيث يقدم ألوانا من الصور الشعبية في القص والحكاية والشعر والغناء.
- برنامج سوالف الناس حول ما يدور في المجتمع السعودي من الحكايات الشعبية.
- برنامج أمثال وحكايات حيث يعرض أشهر الأمثال العربية الشعبية من خلال تمثيلية درامية.
- بالإضافة إلى برامج: القصص الشعبي، مأثر العرب، مجالس الطرب، ركن البادية، تقاسيم، سالفة اليوم، شاعر من الكويت، قالوا في الأمثال وكذلك تخصيص إذاعة مستقلة هي إذاعة البرنامج الشعبي وذلك للعناية بالثقافة الشعبية ومحدد لها فترة زمنية محددة تبث من خلالها يوميا الأغاني والألحان الشعبية وغيرها من برامج شعبية متعددة.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة... نجد:

- العديد من البرامج التي تحرص على بث برامج الثقافة الشعبية بغية الحفاظ على التراث واللغة بشكل عام... هذا بجانب ما تقدمه الإذاعة الشعبية من أغاني محلية وأغاني التراث والبرامج الشعبية.

وفي دولة البحرين نجد:

- برنامج نسايم الرضيان والذي تناول بالعرض والتشخيص القصائد الشعرية الشعبية من التراث النبطي ومجموعة من الحكايات التي يعتبر الشعراء الشعبيون محورها.
- برنامج سواري الليل والذي يلقى فيه الشعر الوجداني العاطفي من التراث النبطي القديم والإنتاج الشعبي الحديث.
- برنامج على رأي المثل وهو برنامج يقدم موقفا ينطبق عليه مثل من الأمثال العمانية وفي نهاية الموقف يأتي المثل على لسان الممثل أو الممثلة كنوع من التعليق على الموقف التمثيلي.
- برنامج مجالس الشعراء وهو عبارة عن جلسة على شكل ندوة يديرها مذيع وتجمع عددا من الشعراء الشعبيين.

وفي الجمهورية العراقية نجد:

- برنامج تراثيات وفيه يتناول الجوانب المتصلة بالأدب الشعبي بما في ذلك الأغاني والعادات والتقاليد.
- برنامج الشعر الشعبي وفيه يتناول القصائد والمقطوعات وشتى أصناف الشعر الشعبي بالعراق.
- برنامج صور ملونة وفيه كان يعرض صور الماضي من خلال ضيف يتحدث ويروي قصة أو حكاية مرتبطة من هذا الماضي وصورته.
- برنامج رمضانيات وفيه كانت تعرض العادات والتقاليد والحكايات والمرويات الرمضانية [34].

IX- الإذاعة المحلية وحماية التراث اللامادي:

يمكن القول أن التراث اللامادي حظي باهتمام وحماية الإذاعة المحلية من خلال:

أولا: التناول الحي للهجات كل منطقة بما فيها الفروق الصوتية التي تبرز ذلك التباين في اللهجات المحلية ومن ثم تخلق لغة وسيطة يسهل التفاهم بها بين الجميع.

ثانيا: التركيز على قيم ومفاهيم وأصول كل مجتمع من خلال قصصه وأمثاله وحكاياته ....إلخ.

ثالثا: تقديم مواد الثقافة الشعبية في برامج تحمل صياغة معاصرة للتراث مثل المحاورات واللقاءات وما شابه ذلك.

رابعا: تقدم مواد الثقافة في معالجات تمثيلية تحمل بداخلها عادات ومعتقدات شعوبها وما يصاحب ذلك من موسيقى شعبية ومؤثرات صوتية مستوحاة من تلك المجتمعات.

خامسا: تطعيم الفقرات والبرامج المنوعة بالأغاني الشعبية حيث الربط بين تلك البرامج وما تحمله من موسيقى بالإضافة إلى استخدامها للموسيقى التصويرية في هذه الفقرات أو ذلك الربط.

سادسا: إعادة صياغة نداءات الباعة المتجولين في ثوب معاصر عرف بإعلانات الإذاعة الأمر الذي أصبح يعرف فيه القاصي والداني بأسماء السلع وأشهر التجار وأجود الأصناف.

سابعا: الإسهام في فتح مجال الإبداع الشعبي بإفساح مساحات إذاعية للمبدعين من الشباب كي يقدموا إنتاجاتهم الشعبية الأمر الذي يشجعهم ويطلق أمامهم العنان للإنتاج والإبداع. (35)

خلاصة الفصل:

إن الخطر الذي يتهدد التراث الثقافي اللامادي لبعض المجتمعات وتقليل فرص استدامته والحفاظ عليه يدعو التحالف العالمي لحماية التراث، إلى تنظيم سلسلة من حملات التوعية المحلية، وتطوير محتوى إعلامي قويّ، لتشجيع المجتمعات المحلية للمساهمة في حماية التراث الثقافي اللامادي، والعمل على توثيقه. وتحقيق أهدافنا المنشودة لا يقع عل جهة معينة وإنما على مختلف شرائح المجتمع، ومؤسساته الأهلية والحكومية، ابتداء من المدرسة، ومروراً بالمؤسسات الخاصة والعامة ذات الصلة، وكذلك الجامعات، وانتهاء بوزارة الثقافة والاعلام، ووزارة التربية والتعليم. ولعل في إدخال التراث اللامادي في المناهج التربوية المدرسية والجامعية، ما يساهم في حفظ التراث من الضياع والاندثار، وكذلك في تحديثه وعصرنته وفق منهج علمي، وبحث معمّق، ورؤية إبداعية خلاّقة، تنتقل بنا من التراث، إلى الذاكرة، إلى المستقبل.

هوامش الفصل:

1) د. فهد بن علي الحسين: **محاضرات في مقرر مقدمة في إدارة التراث**، جامعة الملك سعود، نقلا عن موقع http://www.eshamel.net/vb/

2) د. أحمد إبراهيم خضر: **علم الفلكلور والأدب الشعبي**، نقلا عن شبكة الألوكة _ المواقع الشخصية_ مواقع المشايخ والعلماء _الدكتور إبراهيم خضر _مقالات متوفر على الرابط الإلكتروني:http://www.alukah.net/personal_pages/0 /

3) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: تاريخ الزيارة 2014/03/20، ساعة الدخول: 15:30

4) د. درسون: **نظريات الفلكلور المعاصرة**، ترجمة وتقديم :أ. د حسن الشامي، أ. د محمد الجوهري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2007.

5) د. نبيلة إبراهيم: **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص185.

6) إبن منظور: **لسان العرب**، بيروت، طبعة 1994، المجلد الخامس، ص406.

7) إبن منظور: **لسان العرب**، دار الجيل، بيروت، 1988، الجزء الأول، ص578.

8) نبيلة إبراهيم: مرجع سابق، ص187.

9) احمد محمد الشيخ: **كتب الألغاز والأحاجي اللغوية**، و علاقتها بأبواب النحو المختلفة، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1988، ص19.

10) د. رابح العوبي: **أنواع النثر الشعبي**، ص:101-102 عن ابن الأثير: المثل السائر-تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1939، ص150.

11) المرجع نفسه، ص151.

12) محمد المرزوقي: **الأدب الشعبي في تونس**، الدار التونسية للنشر، 1967، ص 42.

13) المرجع نفسه، ص42.

14) ألكساندر هجرتي كراب: **علم الفلكلور**، ترجمة رشدي صالح، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 94.

15) المرجع نفسه، ص105.

16) العلامة علي بن محمد الشريف الحرجاني الحسين الحنفي: **كتاب التعريفات**، تحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة محققة ومفهرسة، دار النفائس، ص337.

17) مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، ط 2، ص398.

18) عبد الحميد بورايو بن طاهر: **القصص الشعبي في منطقة بسكرة**، دراسة ميدانية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص125.

19) Piago-valverde beatrise:**l'humour dans la conversation familiére:description et analyse linguistique** ,paris ,France ,édition l'harmathon,2003,p13

20) سعيدي محمد: **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص86 .

21) أحمد أبو زيد، نبيلة إبراهيم واخرون: **دراسات في الفلكلور**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص29.

22) الكسندر هجرتي كراب: مرجع سابق، ص 125.

23) Bolokavask: **the common habits (eds)** ,new york, 1985

24) Weis R: **habits and development**,sonata sont ,new york, 1977

25) Hertessog: **popular song**, the Richard, new York,1972

26) فوزي العتيل: **الأغنية الشعبية**، مجلة الدوحة، عدد 14، ص 40.

27) مرجع سابق، ص41

28) أحمد مرسي: **الأغنية الشعبية**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968.

29) محمد عيلان: **الأغنية الشعبية**، محاضرة ألقيت على طلبة ليسانس اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة، السنة الجامعية 1990-1991، ص4.

30) ألكسندر هجرتي كراب: مرجع سابق، ص 133.

31) د. هاني الهياجنة: **نقل التراث الثقافي المعنوي وتحديات العولمة**، مجلة أقلامنا الثقافية، الأردن، 2010.

32) د. جهاد الكسواني: **حماية الفلكلور الوطني**، كلية الحقوق، جامعة القدس، فلسطين.

33) http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&id=75&Itemid=3&lang=ar **تاريخ الزيارة**12 -03- 14

34) د. مرسي الصباغ: **دراسات في الثقافة الشعبية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

35) المرجع نفسه، ص 95.

الفصل التطبيقي

عرض ومناقشة النتائج

I- بطاقة فنية عن إذاعة مسيلة المحلية.

II- بطاقة فنية حول البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية.

III- عرض البيانات، تحليلها وتفسير النتائج.

IV- النتائج العامة للدراسة.

I- بطاقة فنية عن إذاعة مسيلة المحلية:

يأتي إنشاء إذاعة المسيلة الجهوية ضمن مخطط وطني يهدف إلى إعلام جواري يهتم ويتفاعل مع انشغالات المواطنين اليومية في مختلف مجالات التنمية والحياة الاجتماعية، والخدمة العمومية المنبثقة من إرادة وطنية جسدتها الإذاعة الجزائرية من خلال تحويل مبدأ حق المواطن في الإعلام إلى واقع ملموس تؤكده عشرات الإذاعات الجهوية المنتشرة عبر ربوع الوطن.

وقد بدأ التجسيد الميداني لمشروع إذاعة المسيلة الجهوية بداية 2002 وذلك باستغلال مقر المجلس الشعبي الولائي سابقا وإعادة تهيئته، حيث اشرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة على انطلاق بثها يوم الثلاثاء 07أكتوبر2003 أين أمضى على أول ورقة طريق للبث اليومي.

إن انطلاق بث هذا الصرح الإعلامي لم يكن عاديا بالنسبة لسكان ولاية المسيلة، إذ تحقق حلمهم الذي انتظروه طويلا، وأصبح بإمكان المواطن أن يتابع يوميا الأخبار المحلية من مختلف ربوع الولاية، وأن يشارك ويتفاعل مع مختلف البرامج القريبة من اهتماماته وقضاياه، فبين الفينة والأخرى يتناهى إلى السمع صوت يؤكد أن ما تستمع إليه يأتيك من إذاعة المسيلة الجهوية على الموجتين 102.1و104.5 اف ام صوت ألفه المستمع وصار جزء من حياته ويومياته لقد شهدت إذاعة المسيلة الجهوية منذ انطلاق بثها تطورات ومراحل عدة خاصة فيما يتعلق بتنوع الشبكات البرامجية إضافة إلى الحجم الساعي للبث اليومي وهو ما توضحه النقاط التالية:

انطلاق البث بشبكة برامجية على مدى أربع ساعات يوميا من التاسعة صباحا إلى الواحدة ظهرا وذلك من تاريخ 07أكتوبر 2003 إلى 04جويلية 2004.

ثم تطور الحجم الساعي للبث اليومي ليرتفع بتاريخ 05جويلية 2004 إلى ثمان ساعات بث يوميا من الساعة الثامنة صباحا إلى الرابعة مساءا.

وبتاريخ 15جوان2006تقرر توسيع حجم البث الساعي إلى 12ساعة بث يوميا من الساعة السابعة صباحا الساعة السابعة مساءا.

حاليا البث اليومي يقارب 13 ساعة يوميا من الساعة السابعة إلا عشرون إلى الساعة السابعة ونصف مساءا وفق شبكة برامجية متنوعة . بالإضافة إلى كل هذا فإن إذاعة المسيلة الجهوية شاركت في مسابقات عدة منها مسابقة الميكروفون الذهبي بطبعته الأولى والثانية حيث تحصلت على جائزة الميكروفون لأفضل برنامج أطفال "براعم الأمل " لموسم 2007 كما نالت جائزة أكبر علم وطني.

II- بطاقة فنية حول البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية:

برنامج ألغاز وأنغام وحكايا:

برنامج أسبوعي مباشر يبث يوم الاثنين من الساعة 12:15 إلى غاية الساعة 13:00، من تقديم الأستاذ بوزيد رحموني، يبدأ البرنامج بعرض مقدمة فصيحة، ثم تطرح خمسة ألغاز شعبية مع اقتراح عشرة أمثال شعبية (دون ذكرها) بحيث توضع تحت طلب المستمع ثم يطلب من المتصل إكمال المثل.

يليه استقبال المكالمات للإجابة على الالغاز أو الامثال .....مع تطعيم البرنامج بأمثال أخرى أو حكم.

تليها قراءة لقصة العدد في شكل حكاية أو عبرة.

وفي الأخير تتم قراءة البريد الوارد على البرنامج سوآءا كان بريدا عاديا او إلكترونيا.

برنامج جلسات شعبية:

برنامج أسبوعي مسجل يبث يوم الخميس من الساعة 16:10 إلى غاية الساعة 17:00 من تقديم الأستاذ بوزيد رحموني ،يسبق تسجيل البرنامج جلسة مع الشاعر ضيف البرنامج لاختيار القصائد وترتيبها، يليها تسجيل البرنامج على شكل حوار مع الشاعر يتم فيها تقديم نبذة حول كل قصيدة ثم إلقائها، تليها في الأخير مرحلة المزج والتركيب.

III- عرض البيانات، تحليلها وتفسير النتائج

III-1- المحور الأول: البيانات الشخصية:

الجدول رقم 01: توزيع العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	49	% 42,2
أنثى	67	% 57,8
المجموع	116	% 100,0

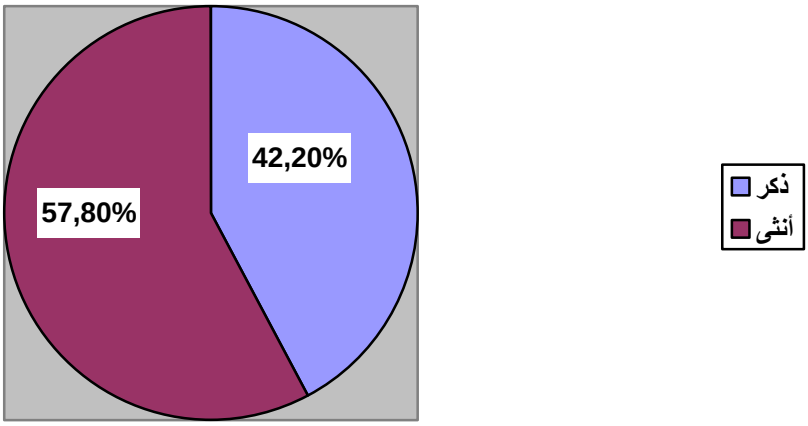

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 42,2 % هي من جنس الذكور، في حين بلغت نسبة الإناث 57,8% ما يعني إقبال الإناث على متابعة الإذاعة المحلية أكثر من إقبال الذكور، يمكن إرجاع ذلك إلى تركيبة المجتمع الجزائري الذي يفرض تواجد المرأة بصفة مكثفة في المنزل مقارنة بالرجل أو ميول الذكور إلى الأنترنت ومواقع التواصل

الاجتماعي بصورة مكثفة.

الجدول رقم 02: توزيع العينة حسب متغير المستوى الجامعي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة%
سنة ثانية	6	5,2
سنة ثالثة	68	58,6
أولى ماستر	10	8,6
ثانية ماستر	32	27,6
المجموع	116	100,0

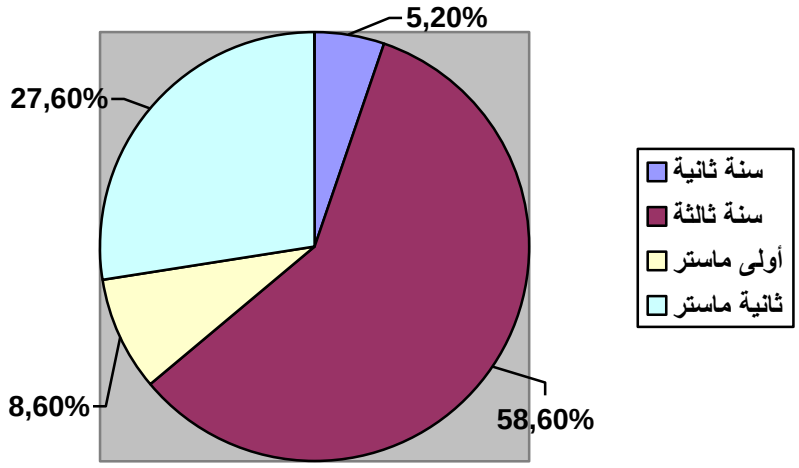

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 5,2 %من مفردات العينة من طلبة السنة الثانية، في حين نسبة 58,6

%من مفردات العينة من طلبة السنة الثالثة، تليها نسبة 8,6% من مفردات العينة من طلبة السنة أولى ماستر، ونسبة 27,6% من طلبة السنة الثانية ماستر.

يتبين من خلال الجدول أن إقبال طلبة الأطوار النهائية سوآءا في الليسانس أو الماستر على متابعة الإذاعة المحلية أكبر من إقبال طلبة السنة الثانية ليسانس والأولى ماستر.

يمكن أن نرجع ذلك لعامل الوقت وكثافة البرنامج الدراسي في الأطوار المذكورة.

الرغبة في معرفة تفاصيل العمل الإعلامي بالنظر إلى أن الطالب في الطور النهائي مقبل على الولوج إلى الميدان الإعلامي.

الجدول رقم03: توزيع العينة حسب متغير التخصص العلمي.

التخصص	التكرار	النسبة%
اتصال	66	56.89
صحافة مكتوبة	50	43.10
المجموع	116	100,0

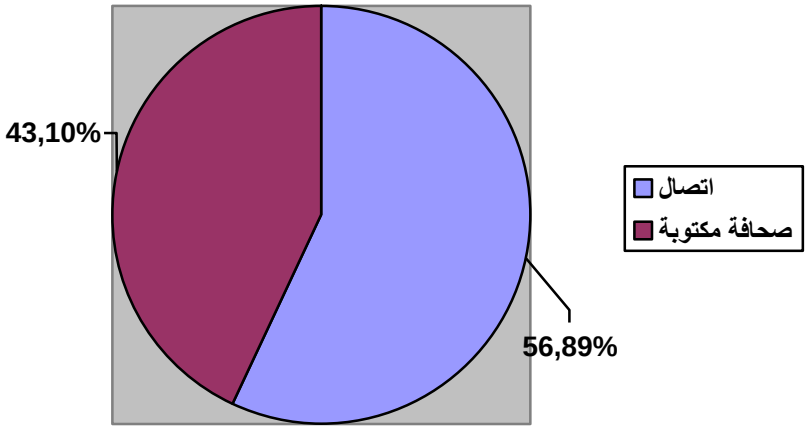

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 56,89 %من مفردات العينة من طلبة الاتصال، في حين نسبة 43,10% من مفردات العينة من طلبة الصحافة المكتوبة.

يتبين من خلال الأرقام أن إقبال طلبة الاتصال على متابعة الإذاعة المحلية أكبر من إقبال طلبة الصحافة المكتوبة، يمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة التخصص أو لميول طلبة الصحافة المكتوبة إلى قراءة الصحف والجرائد على حساب متابعة الإذاعة المحلية.

III-2- المحور الثاني: متابعة البرامج في إذاعة مسيلة المحلية:

الجدول رقم 04: توزيع العينة حسب مدة متابعة برامج إذاعة مسيلة المحلية.

ما مدى متابعتك لبرامج إذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
أتابعها أحيانا عندما يكون لدي وقت.	46	39,7
نادرا ما أتابعها.	70	60,3
المجموع	116	100,0

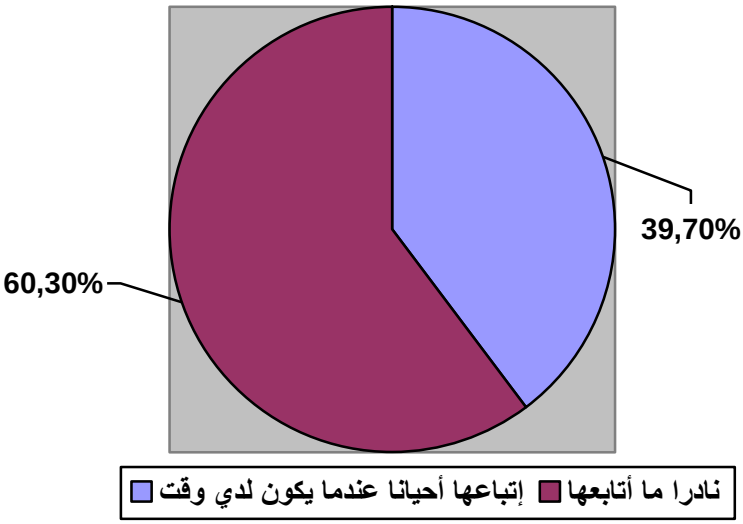

يتضح من خلال الجدول أنه لا يوجد من أفراد العينة متابع دائم للإذاعة المحلية، في حين نسبة 39,7 %من مفردات العينة تتابع الإذاعة المحلية أحيانا عندما يكون لديها وقت، تليها الفئة التي نادرا ما تتابع بنسبة 60,3%

يمكن تعليل هذا النقص والتفاوت في المتابعة من طرف مفردات العينة من الطلبة بضيق الوقت والإنشغال بالدراسة أو التوجه إلى وسائل إعلامية اتصالية أكثر حداثة.

الجدول رقم 05: توزيع العينة حسب المدة الزمنية للاستماع لإذاعة مسيلة المحلية.

منذ متى وأنت تستمع لإذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
أقل من سنة	31	26,7
من سنة إلى سنتين	35	30,2
من3–4 سنوات	29	25,0
5 سنوات فأكثر	21	18,1
المجموع	116	100,0

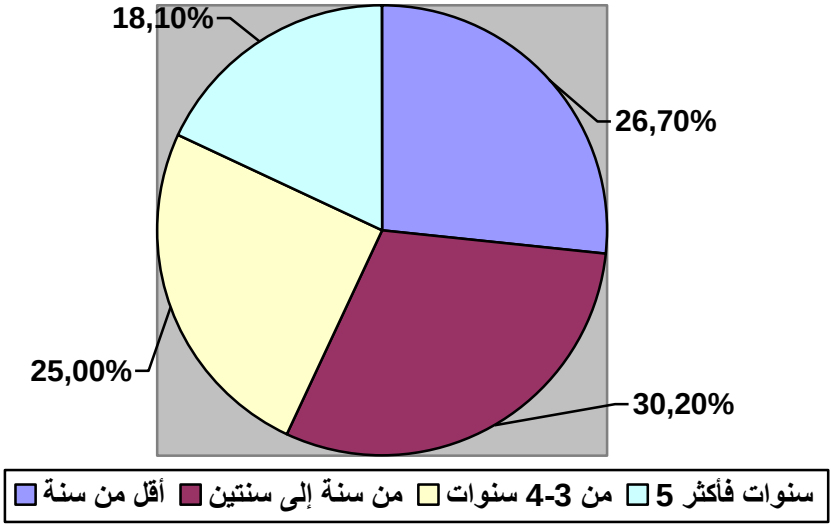

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 26,7 %من مفردات العينة تتابع الإذاعة منذ أقل من سنة ونسبة 30,2 %من مفردات العينة تتابع من سنة إلى سنتين ،في حين أن نسبة 25% تتابع الإذاعة من 3 إلى 4 سنوات تليها نسبة 18,1% تتابع منذ 5 سنوات فأكثر .

نلاحظ من خلال الأرقام حداثة متابعة الطلبة لإذاعة مسيلة المحلية، يمكن إرجاع ذلك إلى:

غياب الوعي بأهمية هذه الوسيلة الإعلامية أو ربما إلى الانشغال بالتحصيل الدراسي، أو لمواكبة الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الإذاعة المحلية.

الجدول رقم 06: توزيع العينة حسب الأوقات التي تفضل فيها الاستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية.

ماهي الأوقات التي تفضل فيها الاستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
يناسبني الاستماع خلال الفترة الصباحية	44	36.06
أفضل أن أتابع خلال فترة الظهيرة	17	13.93
يناسبني الاستماع خلال الفترات المسائية	61	50
المجموع	122	100,0

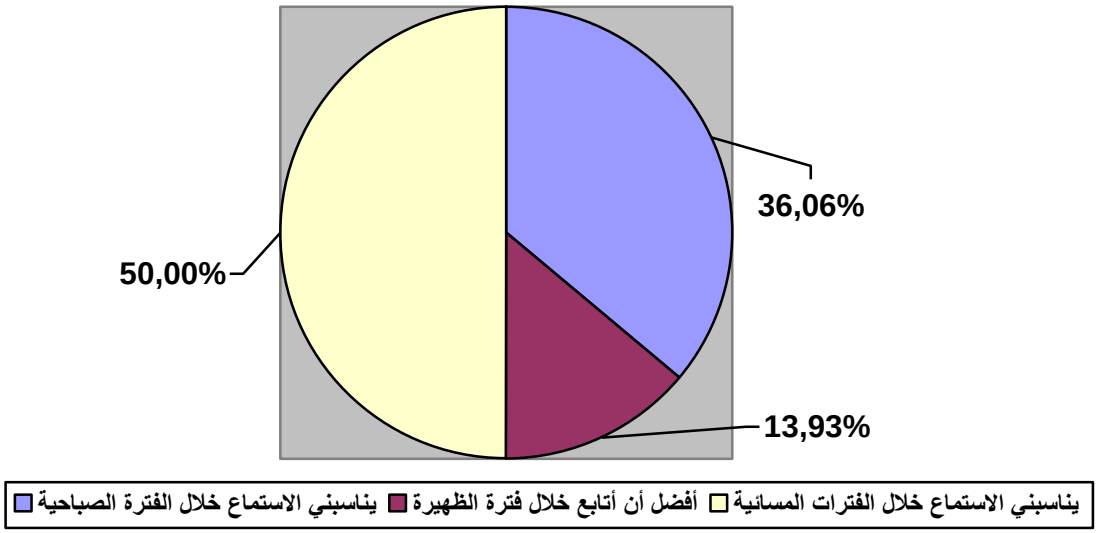

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 36,07% من مفردات العينة تتابع الإذاعة المحلية خلال الفترة الصباحية، في حين نسبة 13,93% من مفردات العينة تتابع الإذاعة المحلية في فترة الظهيرة، بينما نسبة 50 % تتابع الإذاعة المحلية في الفترات المسائية .

ما يلاحظ من خلال الجدول إنحصار المتابعة بين الفترات الصباحية والمسائية بنسب تكاد تكون متقاربة ويرجح سبب ذلك إلى نوعية الحصص التي تبث في الإذاعة وفترات البث بالإضافة إلى ظروف الطالب ووقته.

الجدول رقم 07: توزيع العينة حسب حجم الوقت المخصص لمتابعة البرامج.

كم من الوقت تقضيه في الاستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
أقل من نصف ساعة	56	48,3
من نصف إلى أقل من ساعة	38	32,8
من ساعة إلى أقل من ساعتين	17	14,7
من ساعتين فأكثر	5	4,3
المجموع	116	100,0

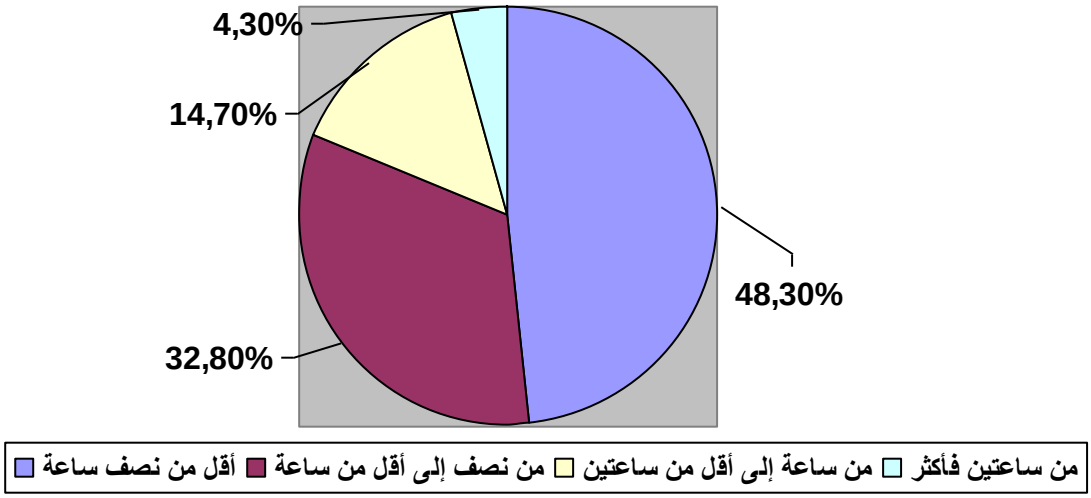

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 48,3 %من مفردات العينة تتابع إذاعة مسيلة المحلية أقل من نصف ساعة، في حين نسبة 32,8% تتابع الإذاعة من نصف إلى أقل من ساعة، بينما نسبة 14,7% تتابع الإذاعة من ساعة إلى ساعتين، تليها نسبة 4,3% تتابع من ساعتين فأكثر.

نستنتج من الجدول أن مدة متابعة مفردات العينة للبرامج الإذاعية ضئيلة نسبيا، يمكن أن تفسير ذلك بنوعية البرامج المستمع إليها، أو الانشغال وضيق الوقت.

الجدول رقم08: توزيع العينة حسب مع من تفضل الاستماع إلى برامج الإذاعة المحلية.

مع من تفضل الاستماع لإذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
أفضل الاستماع إليها بمفردي.	64	50
أفضل الاستماع إليها مع العائلة.	34	26.56
أفضل الاستماع إليها مع الأصدقاء.	30	23.43
المجموع.	128	100,0

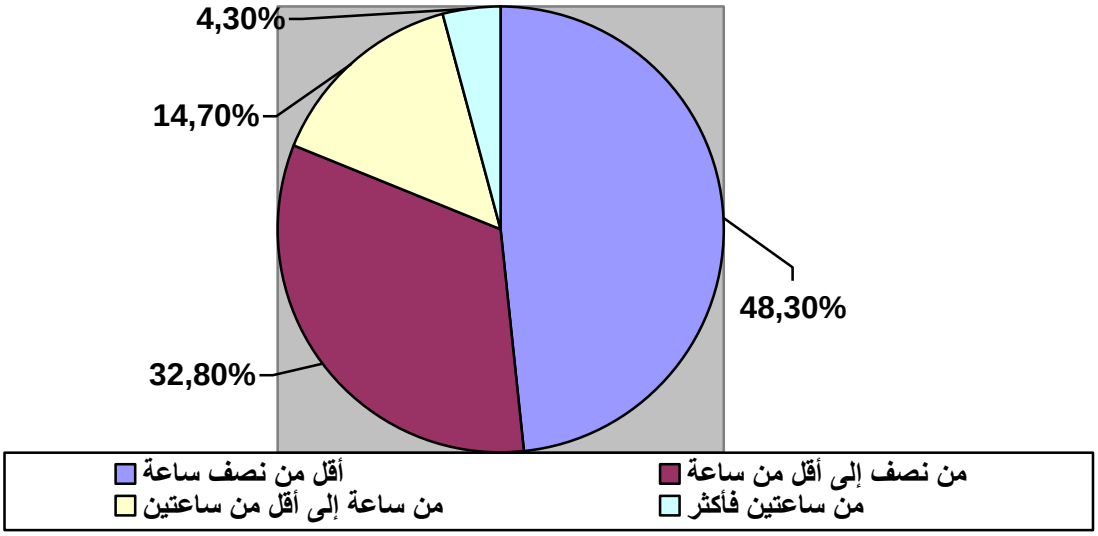

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50% من مفردات العينة تتابع الإذاعة بمفردها، في حين نسبة 26,57 %من مفردات العينة تتابع مع العائلة، تليها نسبة 23,43% تتابع الإذاعة مع الأصدقاء .

يمكن تفسير ذلك أن أغلبية الطلبة يستمعون إلى الإذاعة عن طريق الهاتف المحمول الذي يعتبر شخصيا ،على حساب الاستماع عن طريق جهاز الراديو الذي بإمكانه أن يجمع العائلة أو الأصدقاء في أن واحد.

الجدول رقم 09: توزيع العينة حسب نوعية البرامج التي تفضل الاستماع إليها.

ما هي البرامج التي تفضل الاستماع إليها؟	التكرار	النسبة%
برامج الأخبار والحوارات النقاشية.	27	17.41
برامج ترفيهية وتراثية.	61	39.36
برامج تعليمية ومعرفية وأدبية.	28	18.07
برامج اجتماعية.	39	25.16
المجموع.	155	100,0

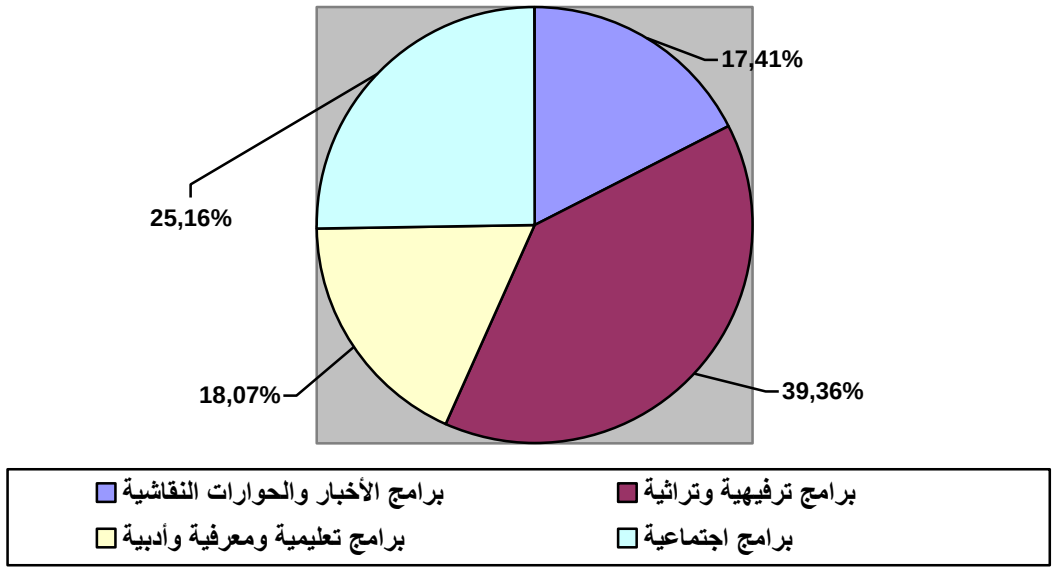

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 17,41 %من مفردات العينة تفضل متابعة برامج الاخبار والحوارات النقاشية، في حين نسبة 39,36% من مفردات العينة تفضل متابعة البرامج الترفيهية والتراثية، ونسبة 18,07% تفضل متابعة البرامج التعليمية والأدبية، تليها نسبة 25,16 %من مفردات العينة تفضل الاستماع للبرامج الاجتماعية.

نستنتج من خلال الجدول تفضيل جمهور الطلبة للبرامج الترفيهية في المقام الأول والبرامج الاجتماعية بدرجات متقاربة نوعا ما على حساب نوعيات أخرى من البرامج، ممكن أن نرجح ذلك إلى رغبة الطالب في التعرف على تراثه، بالإضافة إلى كون هذه البرامج تعتبر متنفسا للطالب وزيادة في تنمية ثقافته خارج مجال الدراسة.

الجدول رقم 10: توزيع العينة حسب المواضيع التي تثير اهتمامها في برامج إذاعة مسيلة المحلية:

ما هي المواضيع التي تثير اهتمامك في في البرامج التي تتابعها من خلال الإذاعة؟	التكرار	النسبة%
القضايا المحلية	29	20.71
عادات وتقاليد الولاية	17	12.15
مواضيع اجتماعية	47	33.57
مواضيع ثقافية وترفيهية	47	33.57
المجموع	140	100,0

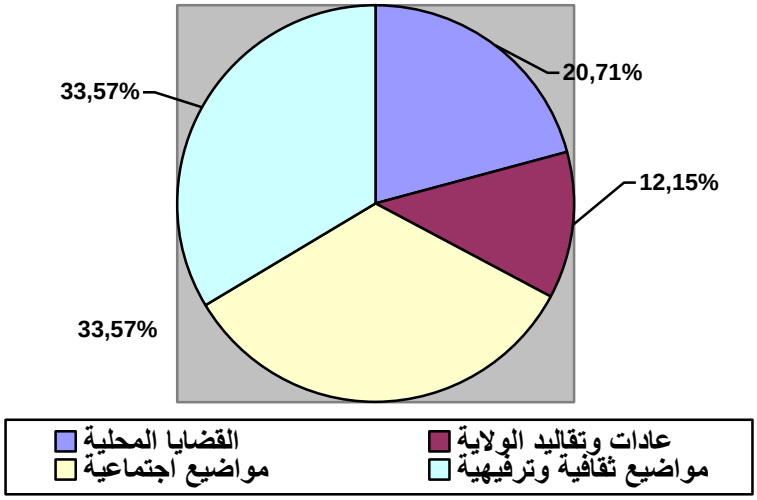

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 20,71% من مفردات العينة تهتم بمواضيع القضايا المحلية، في حين 12,15 %من مفردات العينة تهتم بالمواضيع التي تتناول العادات والتقاليد، تليها نسبة 33,57% من مفردات العينة تهتم بالمواضيع الاجتماعية ونسبة مساوية 33,57 %من مفردات العينة تهتم بالمواضيع الثقافية والترفيهية.

نلاحظ من خلال الجدول تساوي نسب الاهتمام بالمواضيع الاجتماعية والمواضيع الثقافية والترفيهية وهي المواضيع التي حظيت بأكبر نسبة تفضيل ومتابعة، يمكن إرجاع ذلك إلى الميولات الشخصية للطلبة والاشباعات المحققة من هذه البرامج.

الجدول رقم 11: توزيع العينة حسب مدى متابعة البرامج التراثية التي تبثها الإذاعة:

ما مدى متابعتك للبرامج التراثية الشعبية التي تبثها إذاعة المسيلة؟		سلم الإجابات			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
	التكرار	0	59	57	116
	النسبة%	0	50,9	49,1	100,0

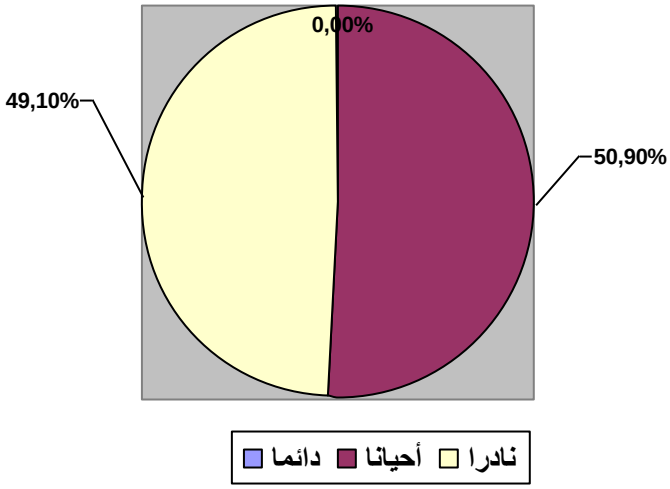

يتضح من خلال الجدول عدم وجود متابعة دائمة من قبل مفردات العينة للبرامج التراثية بنسبة منعدمة تماما، في حين نسبة 50,9% من مفردات العينة تتابع البرامج التراثية أحيانا، تليها نسبة 49,1%نادرا ما تتابع البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية.

نلاحظ من خلال الجدول تقارب نسب متابعة البرامج التراثية بين من يتابع أحيانا ومن يتابع نادرا من مفردات العينة .

ما يمكن أن يفسر ضآلة المتابعة هو عدم ملائمة البرامج لذوق الطالب أو ميولاته.

الاهتمام بمجالات أخرى، أو وجود نقائص وملاحظات حول هذه البرامج كبثها في أوقات الدراسة أو عدم استيفاءها لشروط المتابعة.

الجدول رقم 12: توزيع العينة حسب التفاعل مع البرامج التراثية:

هل تحاول أن تتفاعل مع هذه البرامج التراثية؟		سلم الإجابات			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
	التكرار	1	54	61	116
	النسبة%	0,9	46,6	52,6	100,0

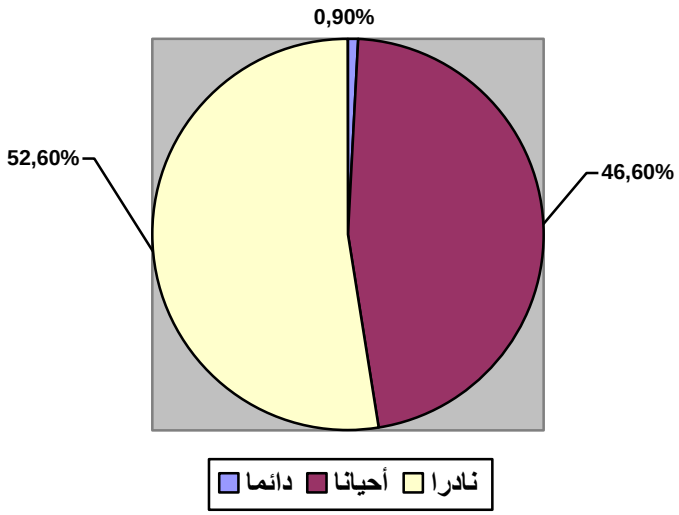

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين نادرا ما يتفاعلون مع البرامج التراثية بنسبة 52,6%، في حين نسبة 46,6% من مفردات العينة تتفاعل أحيانا مع البرامج التراثية تليها نسبة 9 %تتفاعل دائما مع هذه البرامج.

نلاحظ من خلال الجدول قلة التفاعلية من طرف جمهور الطلبة مع البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية، يمكن أن نرجع سبب ذلك إلى كون هذه البرامج غير مباشرة (مسجلة)، أو اكتفاء المستمع بالمتابعة فقط.

الجدول رقم 13: توزيع العينة حسب كيفية التفاعل مع البرامج التراثية:

كيف تتفاعل مع هذه البرامج التراثية التي تبثها إذاعة المسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
أتفاعل عن طريق الاتصال بالبرنامج الإذاعي.	43	37,1
أشارك في البرنامج عن طريق البريد الإلكتروني للإذاعة.	11	9,5
أعلق على البرامج من خلال الموقع الإلكتروني للإذاعة أو من خلال صفحتها على الشبكات الاجتماعية.	62	53,4
المجموع	116	100,0

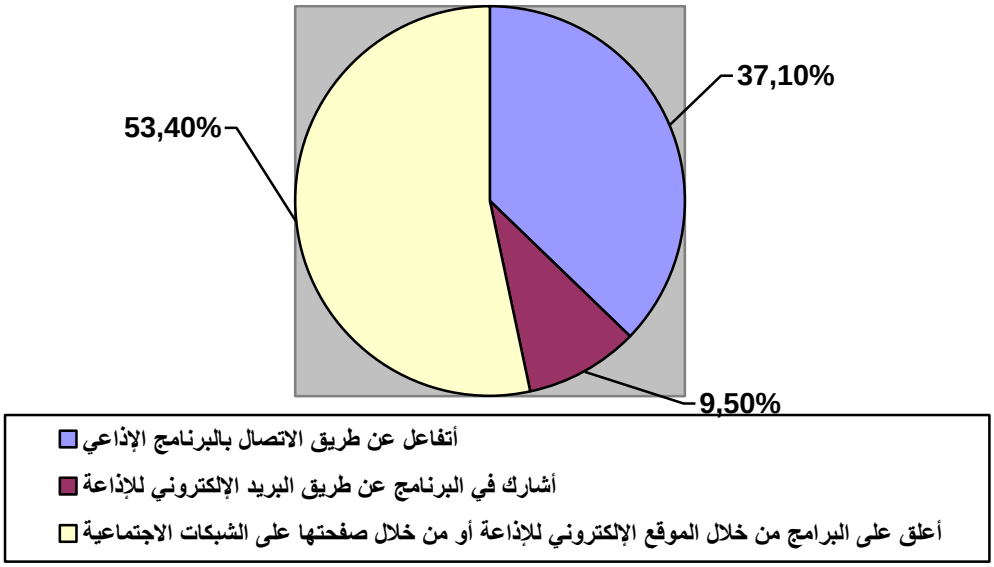

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يتفاعلون مع البرامج التراثية من خلال التعليق عليها عبر الموقع الإلكتروني للإذاعة أو من خلال صفحتها على الشبكات الاجتماعية بنسبة 53,4 %، في حين نسبة 37,1% تتفاعل عن طريق الاتصال بالبرنامج الإذاعي، تليها نسبة 9,5% تشارك في البرنامج عن طريق البريد الالكتروني.

نستنتج من خلال الجدول ميول الطلبة إلى استعمال الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للتفاعل مع البرامج الإذاعية، باعتبارها وسيلة إعلامية اتصالية أكثر حداثة.

الجدول رقم 14: توزيع العينة حسب البرامج التراثية التي تتابعها في إذاعة مسيلة المحلية.

ما هي البرامج الإذاعية التراثية التي تتابعها عبر إذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة%
برنامج ألغاز وأنغام وحكايا.	106	91,4
برنامج جلسات شعبية.	10	8,6
المجموع	116	100,0

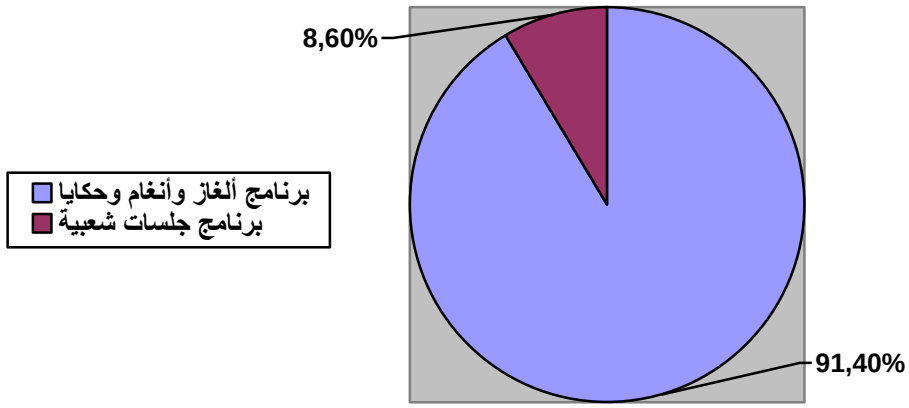

يتضح من خلال الجدول أن نسبة91,4 %من مفردات العينة تتابع برنامج ألغاز وأنغام وحكايا، في حين نسبة ضئيلة تتمثل في 8,6 %تتابع برنامج جلسات شعبية.

يمكن أن نرجع ذلك إلى طبيعة البرنامجين حيث أن برنامج ألغاز وأنغام وحكايا أكثر تشويقا وشبابية وكذلك برنامج مباشر في حين برنامج جلسات شعبية يميل إلى الكلاسيكية، ما قد لا يتلائم مع فئة الشباب من الطلبة

الجدول رقم 15: توزيع العينة حسب انتظامية متابعتها للبرامج الإذاعية التراثية .

هل تتابع هذه البرامج الإذاعية التراثية بانتظام؟		سلم الإجابات			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
	التكرار	6	63	47	116
	النسبة%	5,2	54,3	40,5	100,0

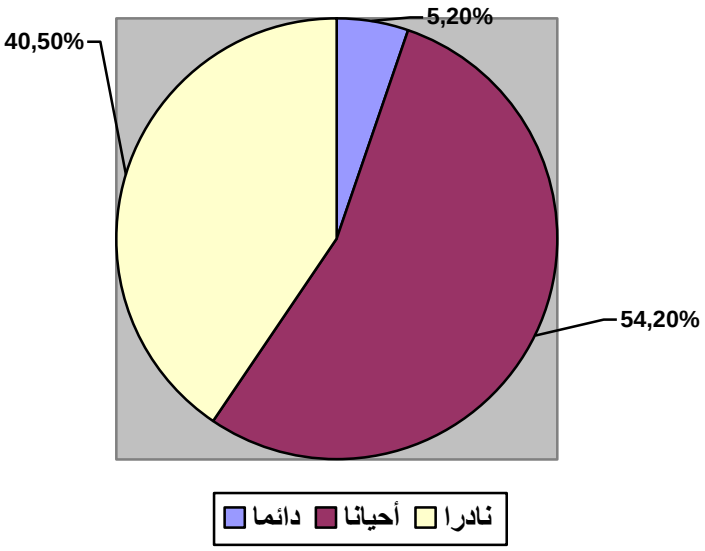

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 54,3 %أحيانا ما تتابع البرامج التراثية بانتظام، في حين نسبة 40,5 %نادرا ما تتابع البرامج التراثية بانتظام، تليها نسبة 5,2% فقط من دائما تتابع البرامج التراثية بانتظام.

قد يرجع سبب ذلك إلى أوقات بث البرنامجين فأحيانا أو نادرا ما يتلائم مع وقت الطالب في المتابعة بحكم ساعات الدراسة أو العمل في أغلب الأحيان

III-3- المحور الثالث: رأي الجمهور حول دور إذاعة مسيلة المحلية في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي:

الجدول رقم 16: تقدم لي برامج إذاعة مسيلة المحلية بعض المعلومات التي أجهلها عن التراث الثقافي المحلي.

تقدم لي برامج إذاعة مسيلة المحلية بعض المعلومات التي أجهلها عن التراث الثقافي المحلي؟	سلم الإجابات				المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
	التكرار	25	69	22	116
	النسبة%	21,6	59,5	19,0	100,0

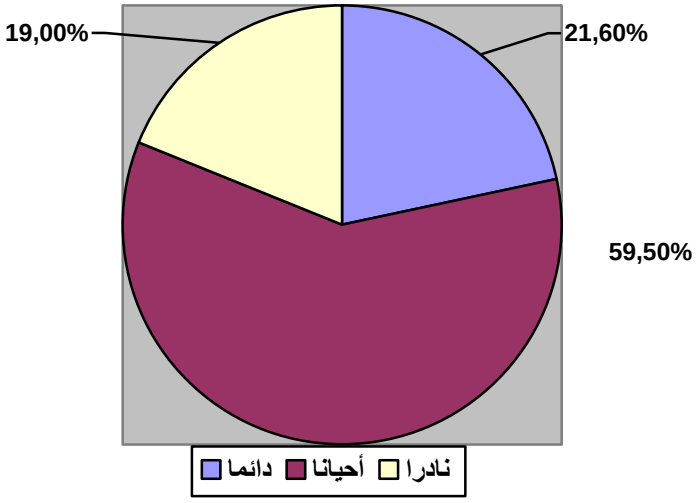

يظهر الجدول أعلاه إتجاه "رأي" مفردات العينة فيما يخص دور إذاعة مسيلة في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي وتحديدا عبارة تقدم لي برامج إذاعة مسيلة المحلية بعض المعلومات التي أجهلها عن التراث الثقافي المحلي، وقد أجاب غالبية المبحوثين ب أحيانا بنسبة 59,5% من مفردات العينة، في حين أجابت نسبة 21,6 %من مفردات العينة بدائما، تليها نسبة 19 %من مفردات العينة أجابت بنادرا.

ما يمكن أن يفسر قلة الرضى نسبيا عن المعلومات التي تقدمها إذاعة مسيلة عن التراث الثقافي اللامادي كون هذه المعلومات مألوفة عند الطالب بحكم دراسته ومخزونه الثقافي والمعرفي، ما يعني أنه لايجهل ما تقدمه بل ينتظر منها الجديد .

الجدول رقم 17: إذاعة مسيلة أداة مهمة في زيادة الوعي بأهمية هذا التراث .

تعتبر إذاعة المسيلة أداة		سلم الإجابات			المجموع
		موافق	نوعا ما	غير موافق	
مهمة في زيادة الوعي بأهمية هذا التراث؟	التكرار	48	60	8	116
	النسبة%	41,4	51,7	6,9	100,0

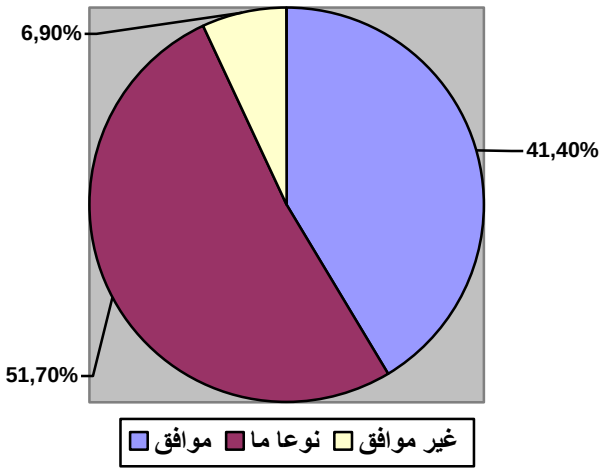

يوضح الجدول أعلاه إتجاه المبحوثين نحو عبارة إذاعة مسيلة أداة مهمة في زيادة الوعي بأهمية هذا التراث، حيث توافق نسبة 41,4 % من مفردات العينة على العبارة، في حين نسبة 51,7% من مفردات العينة أجابت بنوعا ما، تليها نسبة 6,9% من مفردات العينة لا توافق على العبارة نهائيا.

نلاحظ تقارب نسب المجيبين على العبارة بموافق ونوعا ما وبنسب مرتفعة ما يؤكد صحة العبارة وأهمية إذاعة المسيلة كوسيلة إعلامية جماهيرية في زيادة الوعي بهذا التراث.

الجدول رقم 18: إذاعة مسيلة المحلية تخصص وقتا كافيا للاهتمام بالتراث الشعبي.

تخصص إذاعة المسيلة وقتا كافيا للاهتمام بالتراث الشعبي؟		سلم الإجابات			المجموع
		موافق	نوعا ما	غير موافق	
	التكرار	31	72	13	116
	النسبة%	26,7	62,1	11,2	100,0

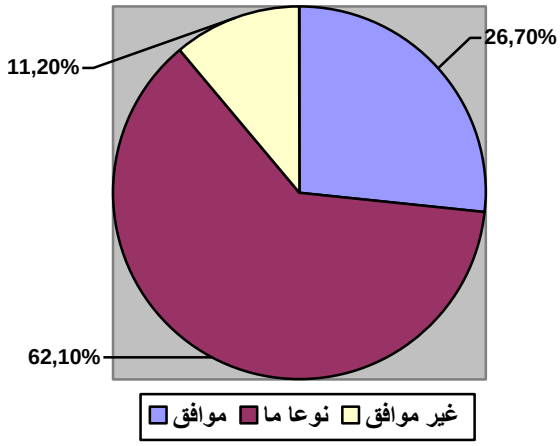

يوضح الجدول أعلاه إتجاه المبحوثين نحو عبارة تخصص إذاعة مسيلة المحلية وقتا كافيا للاهتمام بالتراث الشعبي، حيث توافق نسبة 26,7% من مفردات العينة على العبارة، في حين نسبة 62,1 %من مفردات العينة أجابت بنوعا ما، تليها نسبة 11,2% من مفردات العينة لا توافق على العبارة نهائيا.

نستنتج من الجدول أن إذاعة مسيلة تخصص وقتا كافيا نسبيا للاهتمام بالتراث الشعبي .

الجدول رقم 19: تساهم إذاعة مسيلة المحلية من خلال برامجها في التعريف بعادات وتقاليد المنطقة.

تساهم إذاعة المسيلة من خلال برامجها بالتعريف بعادات وتقاليد المنطقة.		سلم الإجابات			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
	التكرار	41	69	6	116
	النسبة%	35,3	59,5	5,2	100,0

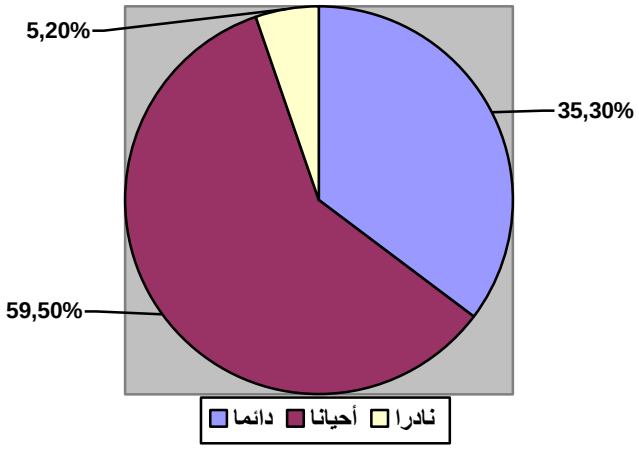

يوضح الجدول أعلاه اتجاه أفراد العينة نحو عبارة تساهم إذاعة مسيلة من خلال برامجها بالتعريف بعادات وتقاليد المنطقة، حيث أجابت نسبة 59,5% من مفردات العينة ب أحيانا، في حين أجابت نسبة 35,3% من مفردات العينة ب دائما، تليها نسبة 5,2% من مفردات العينة أجابت بنادرا.

و الملاحظ من إجابات المبحوثين وجود رضى وقبول للعبارة إلى حد ما، ما يعني أن إذاعة مسيلة المحلية تساهم من خلال برامجها بالتعريف بعادات وتقاليد المنطقة بشكل متوسط.

الجدول رقم 20: استطاعت إذاعة مسيلة المحلية أن تعبر عن هذا التراث بالشكل المناسب.

استطاعت إذاعة المسيلة أن تعبر عن هذا التراث بالشكل المناسب		سلم الإجابات			المجموع
		موافق	نوعا ما	غير موافق	
	التكرار	19	87	10	116
	النسبة%	16,4	75,0	8,6	100,0

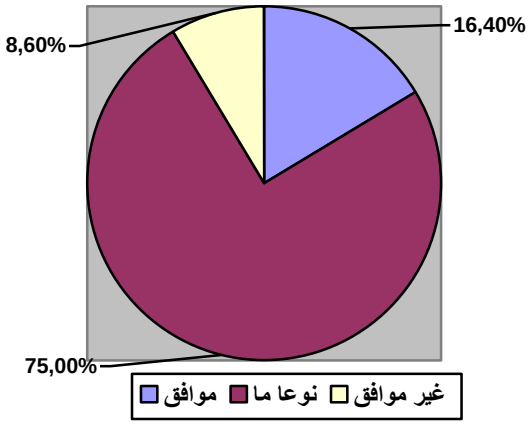

يوضح الجدول أعلاه اتجاه مفردات العينة نحو عبارة استطاعت إذاعة المسيلة أن تعبر عن هذا التراث بالشكل المناسب، حيث أجابت نسبة 75% بنوعا ما، في حين وافقت نسبة 16,4 %من مفردات العينة على العبارة، تليها نسبة 8,6 %من مفردات العينة لم توافق نهائيا على العبارة.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين يميلون إلى الاعتقاد نوعا ما بقدرة الإذاعة في التعبير عن التراث بالشكل المناسب.

الجدول رقم 21: توزيع مفردات العينة حسب العوامل التي تزيد من فاعلية البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية.

ما هي العوامل التي تزيد من فاعلية البرامج الإذاعية التراثية في إذاعة مسيلة المحلية؟.	التكرار / النسبة	موافق	نوعا ما	غير موافق	المجموع
زيادة حجم إنتاج البرامج التراثية.	ت	70	46	0	116
	%	60.3	39.7	0	100
برامج متخصصة في أنواع التراث.	ت	82	29	5	116
	%	70.7	25.0	4.3	100
حصص يومية أو كل ثلاث أيام متواصلة.	ت	35	51	30	116
	%	30.2	44.0	25.9	100
اختيار المنشطين الأكفاء.	ت	79	27	10	116
	%	68.1	23.3	8.6	100
التنويع في استضافة الشخصيات التي تخدم التراث.	ت	83	27	6	116
	%	71.6	23.3	5.2	100

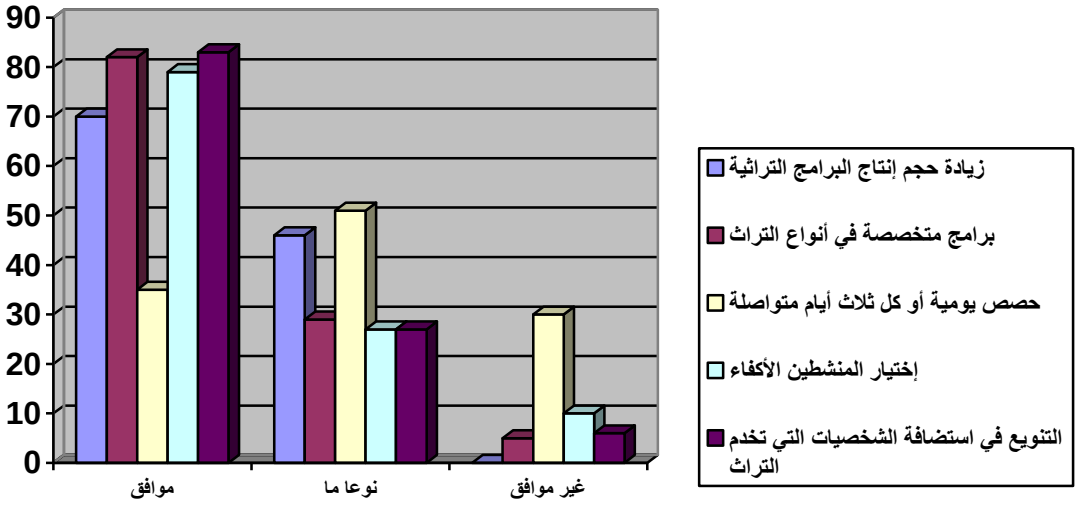

يبين الجدول أعلاه أهم المقترحات التي جاءت في إجابات المبحوثين التي تزيد من فاعلية البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية، فبالنسبة للمقترح الأول "زيادة حجم إنتاج البرامج التراثية في إذاعة مسيلة المحلية وافقت مفردات العينة على الاقتراح بنسبة 60,3 %، في حين نسبة 39,7% أجابت ب نوعا ما، ولم يكن هناك رفض من قبل مفردات العينة للعبارة.

بالنسبة للمقترح الثاني " برامج متخصصة في التراث " وافقت عليه مفردات العينة بنسبة 82% في حين أن 25% من مفردات العينة أجابت ب نوعا ما، تليها نسبة 4,3% لم توافق على الاقتراح.

أما فيما يخص المقترح الثالث "حصص يومية أو كل ثلاث أيام متواصلة، وافقت عليه مفردات العينة بنسبة 30,2%، في حين أن نسبة 44% من مفردات العينة أجابت ب نوعا ما، تليها نسبة 25,9 %من مفردات العينة أجابت بعدم الموافقة.

فيما يخص المقترح الرابع "اختيار المنشطين الأكفاء" وافقت عليه مفردات العينة بنسبة 68,1%، في حين نسبة 23,3 %من مفردات العينة أجابت ب نوعا ما، تليها نسبة 8,6% من مفردات العينة أبدت رفضها للمقترح.

اقتراح "التنويع في استضافة الشخصيات" وافقت عليه مفردات العينة بنسبة 71,6%، في حين 23,3 % من مفردات العينة أجابت ب نوعا ما، تليها نسبة 5,2 %من مفردات العينة أبدت رفضها للمقترح.

جاء ترتيب العوامل التي تزيد من فاعلية البرامج الإذاعية التراثية في إذاعة مسيلة المحلية حسب موافقة الأغلبية كالتالي:

1-التنويع في استضافة الشخصيات التي تخدم التراث بنسبة 71,6%.

2-برامج متخصصة في أنواع التراث بنسبة 70,7%.

3-إختيار المنشطين الأكفاء بنسبة 68,1%.

4-زيادة حجم البرامج التراثية بنسبة 60,3%.

5-حصص يومية أو كل ثلاث أيام متواصلة بنسبة 30,2%.

الجدول رقم 22: توزيع مفردات العينة حسب أنواع الفلكلور التي تفضل التركيز عليها أكثر في إذاعة مسيلة المحلية:

أنواع الفلكلور الشعبي الذي تفضل التركيز عليه أكثر في إذاعة مسيلة المحلية.	التكرار / النسبة	دائما	أحيانا	نادرا	المجموع
الأغنية الشعبية.	ت	47	43	26	116
	%	40.5	37.1	22.4	100
الأمثال الشعبية.	ت	79	36	01	116
	%	68.1	31.0	0.9	100
النكت والألغاز.	ت	65	40	11	116
	%	56.0	34.5	9.5	100
الشعر الملحون.	ت	32	54	30	116
	%	27.6	46.6	25.9	100
الحكاية الشعبية.	ت	35	50	31	116
	%	30.2	43.1	26.7	100

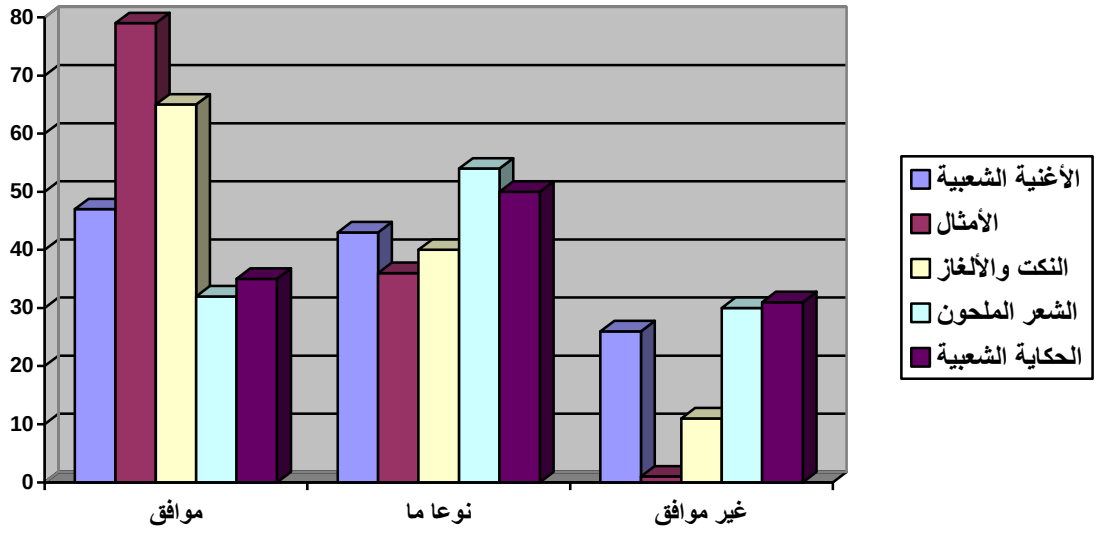

يبين الجدول أعلاه أهم أنواع الفلكلور الذي تفضل مفردات العينة التركيز عليه أكثر في البرامج الإذاعية:

بالنسبة للنوع الأول: "الأغنية الشعبية" أجابت نسبة 40,5% من مفردات العينة ب دائما ما يمثل الأغلبية، في حين نسبة 37,1% من مفردات العينة أجابت ب أحيانا، تليها نسبة 22,4 %من مفردات العينة أجابت ب نادرا.

أما النوع الثاني المتمثل في :"الأمثال والحكم"فأجابت الأغلبية ب دائما مايمثل نسبة 68,1 % من مفردات العينة في حين نسبة 31% أجابت ب أحيانا تليها نسبة 0,9 %من مفردات العينة أجابت ب نادرا.

فيما يخص النوع الثالث:" النكت والألغاز" فأغلبية المبحوثين أجابوا ب دائما بنسبة 56 %، في حين أجابت نسبة 34,5% من مفردات العينة ب أحيانا ,تليها نسبة 9,5% من مفردات العينة أجابت ب نادرا .

بالنسبة للنوع الرابع :"الشعر الملحون" أجابت نسبة 27,6 % من مفردات العينة ب دائما ،في حين أجاب أغلبية المبحوثين ب أحيانا بنسبة 46,6 %،تليها نسبة 25,9% من مفردات العينة أجابت ب نادرا .

النوع الخامس:" المتمثل في الحكاية الشعبية "أجابت عليه الأغلبية ب أحيانا بنسبة 43,1 % من مفردات العينة ،في حين أجابت نسبة 30,2 %من مفردات العينة ب دائما، تليها نسبة 26,7 %من مفردات العينة أجابت ب نادرا.

جاء ترتيب أنواع الفلكلور الذي تفضل مفردات العينة التركيز عليها أكثر في إذاعة المسيلة حسب موافقة الأغلبية كالتالي:

1- الأمثال والحكم بنسبة 68,1% .

2- النكت والألغاز بنسبة 56 %.

3- الأغنية الشعبية بنسبة 40,5%.

4- الحكاية الشعبية بنسبة 30,2%.

5- الشعر الملحون بنسبة 27,6%.

الجدول رقم 23: توزيع العينة حسب النقائص الملاحظة على برامج التراث في إذاعة المسيلة.

من النقائص الملاحظة على برامج التراث في إذاعة مسيلة المحلية.	التكرار / النسبة	موافق	نوعا ما	غير موافق	المجموع
طريقة العرض والتنشيط لهذه البرامج.	ت	39	54	23	11
	%	33.6	46.6	19.8	100
المدة الزمنية ونشرات العرض.	ت	48	54	14	116
	%	41.4	46.6	12.1	100
طبيعة القضايا والمواضيع المعالجة.	ت	39	55	22	116
	%	33.6	47.4	19.0	100
قلة التفاعلية من قبل الجماهير المستمعة.	ت	57	34	25	116
	%	49.1	29.3	21.6	100

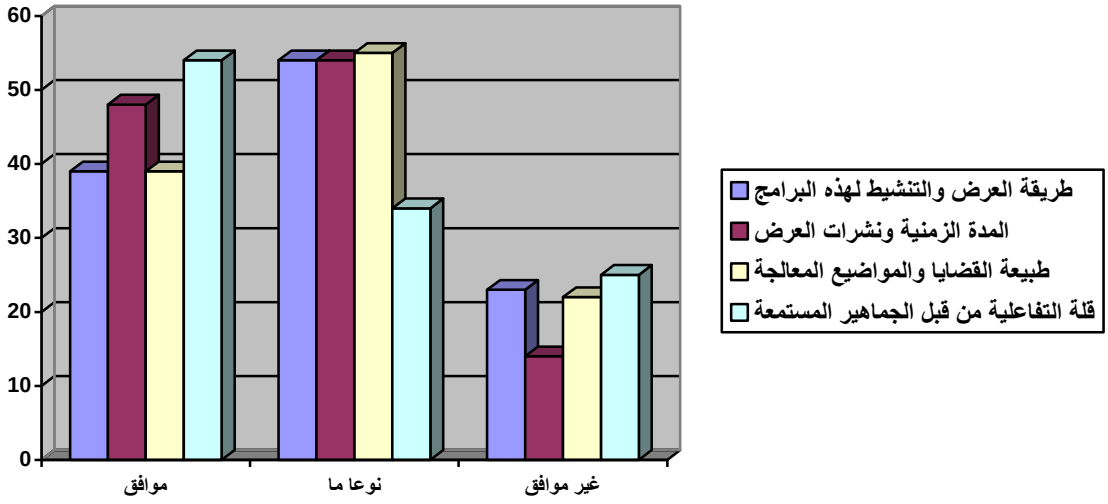

يبين الجدول أعلاه أهم الملاحظات والنقائص في برامج التراث في إذاعة المسيلة .

بالنسبة للملاحظة الأولى "طريقة العرض والتنشيط لهذه البرامج" أجابت نسبة 33,6% من مفردات العينة بالموافقة، في حين أجابت نسبة 46,6% من مفردات العينة ب نوعا ما، تليها نسبة 19,8% من مفردات العينة أبدت معارضتها للملاحظة.

فيما يخص المدة الزمنية وفترات العرض أجابت نسبة 41,4 %من مفردات العينة بالموافقة عليه، في حين أجابت نسبة 46,6% من مفردات العينة ب نوعا ما، تليها نسبة 12,1% من مفردات العينة أبدت معارضتها للملاحظة .

أما طبيعة القضايا والمواضيع المعالجة أجابت نسبة 33,6% من مفردات العينة بالموافقة عليه، في حين نسبة 47,4% من مفردات العينة أجابت ب نوعا ما، تليها نسبة 19% أبدت معارضتها للملاحظة.

بالنسبة لقلة التفاعلية من طرف الجمهور المستمع أجابت نسبة 49,1% من مفردات العينة بالموافقة، في حين نسبة 29,3% من مفردات العينة أجابت ب نوعا ما، تليها نسبة 21,6% أبدت معارضتها للملاحظة.

جاء ترتيب النقائص الملاحظة على برامج التراث في إذاعة المسيلة :

1- قلة التفاعلية من طرف الجمهور المستمع بنسبة 49,1%.

2- المدة الزمنية وفترات العرض بنسبة 41,4%.

3- طريقة العرض والتنشيط لهذه البرامج وطبيعة القضايا والمواضيع المعالجة بنسبة 33,6%

الجدول رقم 24: توزيع مفردات العينة حسب عادات الاستماع لبرامج التراث في إذاعة مسيلة المحلية.

ما هي عاداتك أثناء الاستماع لبرامج التراث في إذاعة مسيلة المحلية؟	التكرار	النسبة
يعجبك البرنامج فتستمع له إلى أن ينتهي.	50	%43,1
تواظب على متابعته كلما يعرض وتنتظره طوال الأسبوع.	3	%2,6
يتوقف حجم المتابعة على مدى ثراء الحصة التراثية.	36	%31,0
تحاول الاستماع لجزء يسير فقط لأنه ليس لديك الوقت ولا يهمك الموضوع.	27	%23,3
المجموع	116	%100

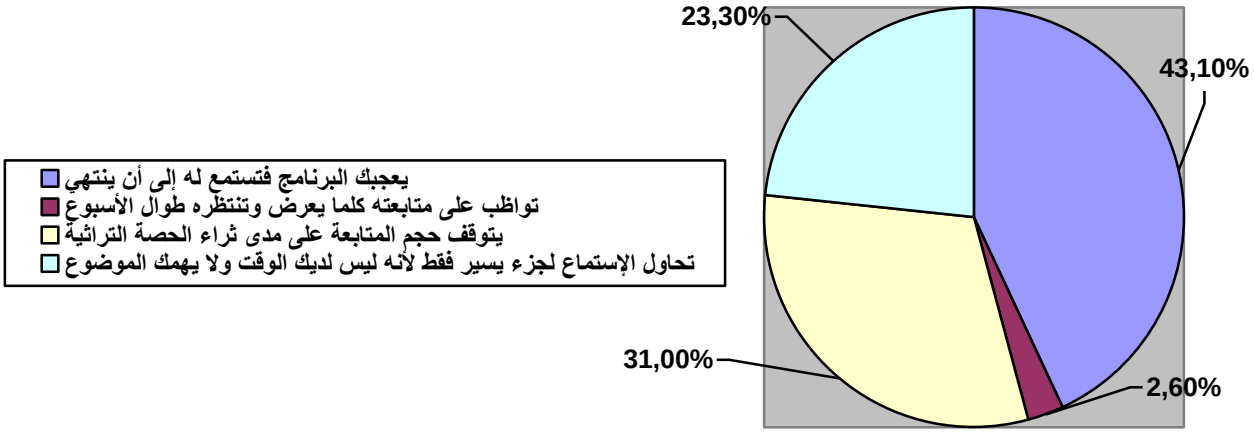

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 43,1 %من مفردات العينة ما يمثل الأغلبية يعجبها البرنامج فتستمع له إلى أن ينتهي ،في حين نسبة 31% من مفردات العينة يتوقف حجم متابعها على مدى ثراء الحصة التراثية، تليها نسبة 23,3 %من مفردات العينة تحاول الإستماع لجزء يسير فقط ,لأنه ليس لديها الوقت، والنسبة المتبقية التي تمثل 2,6% تواظب على متابعة البرنامج كلما يعرض تنتظره طوال الأسبوع.

نستنتج أن أغلبية عينة الدراسة يعجبها البرنامج فتستمع إليه حتى ينتهي، في المقابل لا تواظب على متابعته كلما يعرض أي أن المتابعة تكون حسب الظروف والوقت كذلك ثراء الحصة وطبيعة المواضيع .

الجدول رقم25: توزيع العينة حسب لجوءها إلى مصادر أخرى للتعرف على تراثها .

هل تلجأ إلى مصادر أخرى غير إذاعة المسيلة المحلية للتعرف على تراثك؟		سلم الإجابات			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
	التكرار	32	62	22	116
	النسبة	%27,6	%53,4	%19,0	100,0

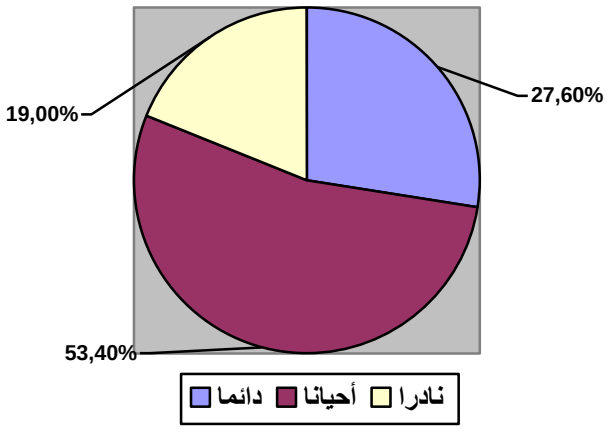

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين أحيانا ما يلجأون لمصادر أخرى غير إذاعة المسيلة للتعرف على تراثهم بنسبة 53,4 **%**،في حين نسبة 27,6 %من مفردات العينة تلجأ بصفة دائمة إلى مصادر أخرى للتعرف على تراثها، تليها نسبة 19% من مفردات العينة نادرا ما تلجأ لمصادر أخرى للتعرف على تراثها .

نستنتج من خلال الجدول أن الإذاعة هي المصدر الأهم للتعرف على التراث عند عينة الدراسة لكن تبقى هناك مصادر أخرى تلجأ إليها مفردات العينة أحيانا.

الجدول رقم 26:توزيع العينة حسب المصادر التي تساعدها في التعرف على تراثها المحلي .

ما هي هذه المصادر التي تساعد في التعرف على التراث المحلي؟	التكرار / النسبة	دائما	أحيانا	نادرا	المجموع
صفحات التراث في الصحف والمجلات.	ت	40	51	25	116
	%	34.5	44.0	21.6	100
مواقع الأنترنت التراثية.	ت	43	37	36	116
	%	37.1	31.9	31.0	100
الحصص التراثية في القنوات التلفزيونية.	ت	46	62	8	116
	%	39.7	534	6.9	100
قنوات إذاعية أخرى.	ت	36	41	39	116
	%	31.0	35.3	33.6	100

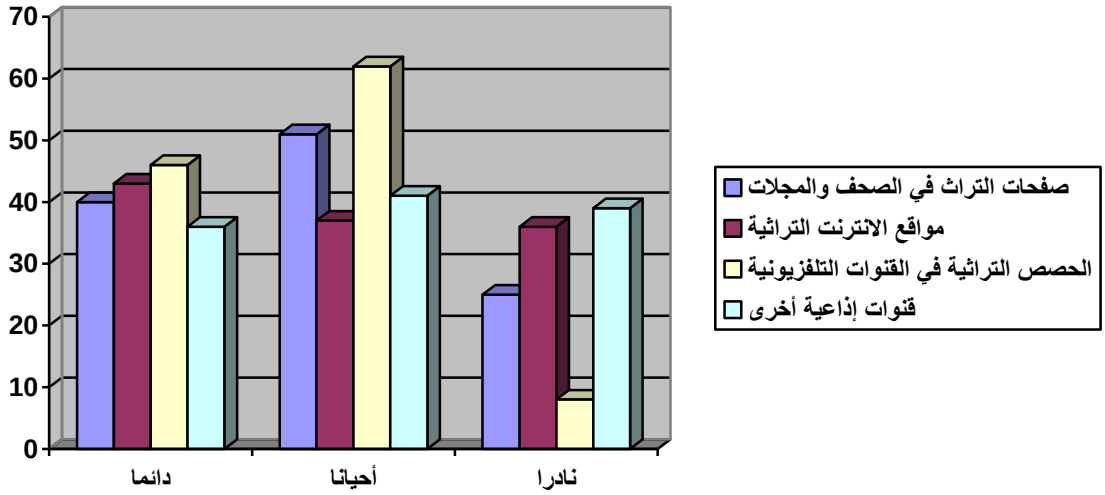

بالنسبة للمصدر الأول:"صفحات التراث في الصحف والمجلات" أجابت أغلبية مفردات العينة ب أحيانا بنسبة 44% ،في حين أجابت نسبة 34,5 %من مفردات العينة ب دائما، تليها نسبة 21,6 %من مفردات العينة أجابت ب نادرا .

فيما يخص المصدر الثاني :"مواقع الانترنت التراثية "أجابت أغلبية مفردات العينة ب دائما بنسبة 37,1% ، في حين نسبة 31,9% من مفردات العينة أجابت ب أحيانا، تليها نسبة 31% من مفردات العينة أجابت ب نادرا .

أما الحصص التراثية في القنوات التلفزيونية فأجاب أغلبية المبحوثين ب أحيانا بنسبة 53,4% ، في حين 39,7 %من مفردات العينة أجابت ب دائما ،تليها نسبة 6,9 %من مفردات العينة أجابت ب نادرا.

بالنسبة للمصدر الأخير :"قنوات إذاعية أخرى " فأغلبية المبحوثين أجابوا ب أحيانا بنسبة 35,3 %،في حين نسبة 33,6 %من مفردات العينة أجابت ب نادرا ،تليها نسبة 31% من مفردات العينة أجابت ب دائما .

جاء ترتيب المصادر التي تساعد المبحوثين في التعرف على التراث المحلي كالتالي :

1- الحصص التراثية في القنوات التلفزيونية بنسبة 39,7%.

2- مواقع الأنترنت التراثية بنسبة 37,1%.

3- صفحات التراث في الصحف والمجلات بنسبة 34,5%.

4- قنوات إذاعية أخرى بنسبة 31%.

نستنتج من خلال الجدول أن منافس إذاعة مسيلة المحلية في التعريف بالتراث المحلي ليست قنوات إذاعية أخرى إنما هي وسائل اتصالية أكثر جماهيرية(التلفزيون بالدرجة الأولى ،مواقع الأنترنت، الصحف والمجلات).

إجابة مفردات العينة على السؤال المفتوح: كيف تنظر إلى دور الإذاعة في حماية التراث اللامادي.

أغلبية المبحوثين ينظرون لدور الإذاعة في حماية التراث اللامادي على أنه دور مهم، وفسرت ذلك من خلال ما يلي:

- أنها تقوي الشعور بالانتماء إلى منطقة أو مجتمع معين.
- الوسيلة الأنسب والأنجح للتعبير عن التراث من خلال استضافة الشخصيات المتخصصة لأن هدفها الأساسي المحافظة على الهوية الثقافية للمنطقة.
- توعية المجتمع المحلي بأهمية التراث نظرا لخصائصها كوسيلة إعلام.

فئة متوسطة تنظر لدور الإذاعة في حماية التراث اللامادي على أنه دور نسبي، وعللت ذلك من خلال ما يلي:

- عدم كفاية الحجم الساعي المخصص لهذه الحصص.
- قلة الحصص التي تتبنى المواضيع التراثية بالإضافة قلة التفاعلية.
- افتقارها إلى الامكانيات سوآءا في الوسائل او المعلومات وكذلك لغياب الصورة.

فئة قليلة من المبحوثين تنظر لدور الإذاعة في حماية التراث اللامادي على أنه دور ضعيف ما لم تأخذ بالتوصيات التالية:

- تخصيص الوقت الكافي لهذه البرامج مقارنة بالبرامج الغنائية.
- تغطية الفعاليات التراثية بشكل أكبر.
- برمجة الحصص التراثية في أوقات تتناسب مع الجمهور واختيار منشطين ذوي الاختصاص في هذا المجال.

IV- النتائج العامة للدراسة :

- اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن إقبال الإناث على متابعة برامج الإذاعة المحلية أكثر من إقبال الذكور.
- كشفت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يفضلون متابعة البرامج الترفيهية والتراثية وهذا ما يضع الإذاعة المحلية أمام تحد كبير لإشباع حاجات ومتطلبات جمهورها وفي نفس الوقت تأدية دورها بشكل فعال في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي من الاندثار.
- أظهرت الدراسة أيضا أن الجمهور المدروس لا يتابع الإذاعة المحلية بصفة دائمة مما يوثر على ديمومة وانتظامية متابعة البرامج التراثية في نفس الإذاعة ما يؤكد وجود علاقة طردية بين متابعة الإذاعة ومتابعة البرامج التراثية .
- بينت الدراسة أن الجمهور المدروس يتفاعل مع البرامج التراثية في الإذاعة المحلية بشكل نسبي وكذا ميوله إلى استعمال الأنترنت للتفاعل مع البرامج الإذاعية سوآءا من خلال البريد الإلكتروني أو من خلال صفحتها الشخصية على مواقع الشبكات الاجتماعية.
- اهتمام الجمهور المدروس بمتابعة برنامج ألغاز وأنغام وحكايا على حساب برنامج جلسات شعبية.
- يرى أغلبية الجمهور المدروس أن كل ما تقدمه الإذاعة المحلية سوآءا كانت معلومات يجهلونها عن تراثهم، أو بالنسبة لحجم الوقت الذي تخصصه الإذاعة للاهتمام بالتراث الشعبي أو مساهمة برامجها في التعريف بعادات وتقاليد المنطقة، بالإضافة إلى مدى قدرتها على التعبير عن التراث بالشكل المناسب لا يعدو إلا دورا نسبيا وغير كاف مقارنة بحجمها كوسيلة إعلام جماهيرية بإمكانها التعبير عن التراث بشكل أكبر وايصاله إلى الجمهور المحلي والمحافظة عليه وحمايته من الزوال.
- أسفرت الدراسة عن أن أهم العوامل التي تزيد من فاعلية البرامج التراثية في الإذاعة المحلية هي التنويع في استضافة الشخصيات التي تخدم التراث وكذلك بث برامج متخصصة في أنواع التراث تغطي كل جوانب التراث الشعبي.
- كشفت الدراسة عن أهم تفضيلات الجمهور المدروس لأنواع الفلكلور الشعبي التي اختارها كالتالي : الأمثال والحكم، النكت والألغاز، الأغنية الشعبية، الحكاية الشعبية، الشعر الملحون.
- يرى المبحوثون أن أهم النقائص الملاحظة على برامج التراث في الإذاعة المحلية هي قلة التفاعلية، والمدة الزمنية وفترات العرض، كأهم النقائص.

- يرى الجمهور المدروس أن الإذاعة المحلية مصدر مهم للتعريف بالتراث لكنه غير كاف، بالإضافة إلى أنه يرى أن أهم المصادر المنافسة للتعريف بالتراث هي وسائل اتصالية أكثر جماهيرية، كالتلفزيون ومواقع الأنترنت التراثية والصحف والمجلات.
- توصلت الدراسة فيما يتعلق بآراء الجمهور حيال دور الإذاعة المحلية في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي إلى أن هذا الدور نسبي وأنها لا ترقى للمستوى المطلوب سوآءا من خلال طريقة الطرح أو حجمه وبحاجة إلى تكثيف الاهتمام بالتراث وتخصيص الوقت الكافي له.
- وبخصوص نظرة الجمهور المدروس لدور الإذاعة في حماية التراث اللامادي فغالبيته ترى أن للإذاعة المحلية دورا مهما في حماية التراث اللامادي إن سخرت له مجموعة من الظروف والإمكانيات سوآءا من ناحية الإعداد الجيد للنصوص أو كفاية الحجم الساعي، أو مدى ايمانها بضرورة الحفاظ على الموروثات الشفهية.

ومنه يمكن القول أن معرفة اراء الجمهور حول المضامين الإعلامية هي أداة فعالة تساعد وسائل الإعلام على أن تظهر بالصورة التي ينتظرها المتلقي والملاحظ اليوم أن وسائل الإعلام تهتم كثيرا بهذا الجانب، حيث تقوم بعمليات سبر اراء مستمرة تستطلع فيها أراء الجمهور حتى تكون دائما على دراية بما يتوقعه هذا الأخير من أجل تلبية رغباته وتعمل دوما على استقطابه.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد شغلت الإذاعة المحلية حيزا واسعا في العديد من الدراسات و بحوث الإعلام باعتبارها وسيلة إعلامية جماهيرية تتميز بالعديد من المزايا و الخصائص جعلت منها وسيلة إعلامية لها جمهور خاص بها و هذا ما دفع بفكرة الإذاعة المحلية في المجتمع المحلي، إذ نجد العديد من الدارسين تطرقوا لموضوع الإذاعة المحلية و ما فيها من برامج متنوعة و مختلفة من جوانب عديدة خاصة كجهاز اتصالي يقدم خدمات إعلامية و إخبارية و ثقافية إلى جمهور المجتمع المحلى.

و على غرار هذه الدراسات قمنا في بحثنا بالتعرف على إذاعة مسيلة من حيث نشأتها و أقسامها ومختلف البرامج التي تقدمها و خاصة الدور المهم الذي تلعبه في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي.

و على ضوء الوظائف السيكولوجية و الاجتماعية و الثقافية التي تحققها للمستمع أو للجمهور المحلي والمقدمة إليه في شكل فقرات و حصص اجتماعية وثقافية تلقت تجاوبا ايجابيا من طرف جمهورها لما تقدمه من برامج هادفة.

إذ نجد أن إذاعة مسيلة المحلية بمختلف برامجها الثقافية و الترفيهية تمكنت نسبيا من تكييف مضمونها حسب الواقع المعيشي للجمهور المحلي و حسب ما يتفق مع مشاغلهم وتوقعاتهم الخاصة.

و يمكن القول أن إذاعة مسيلة المحلية نجحت إلى حد كبير في أن تعرف بالتراث اللامادي وترضي جمهور المستمعين بما تقدمه من برامج متنوعة ساهمت بشكل كبير وفعال في زيادة وعيه بأهمية هذا التراث و ضرورة الحفاظ عليه وتداوله لضمان استمراريته.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الإذاعة المحلية في حماية التراث اللامادي، من خلال دراسة عينة من مستمعي إذاعة مسيلة المحلية، ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، اعتمدنا في تصميمنا لأداة الدراسة على طريقة مقياس لكرت في تدرج الإجابات وكذا الأسئلة المغلقة بإجابات متعددة وسؤال مفتوح، حيث تم تقسيم الاستمارة إلى محورين: المحور الأول: متابعة البرامج في إذاعة مسيلة المحلية، والثاني رأي الجمهور حول دور إذاعة مسيلة في التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي.

أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الإذاعة المحلية تمارس دور التعريف ونشر وحماية التراث اللامادي بشكل نسبي، ولا يزال أمامها العديد من الأشواط للارتقاء للمستوى المطلوب.

Résumé de l'étude:

l’objectif de cette étude c’est de détecter le rôle de la radio locale dans la protection du patrimoine immatériel, à travers l'étude d'un échantillon d'auditeurs de la radio locale de Msila, en utilisant un questionnaire pour rassembler les données des répondants, nous avons adopté dans notre détermination à étudier outil sur la méthode de Likert, ainsi que des questions fermées avec des réponses question multiple et ouverte, où la forme a été divisé en deux: le premier axe: la suite des programmes a la radio locale, et le deuxième axe: l’avis du public sur le rôle de la radio dans la diffusion et la protection du patrimoine immatériel.

La conclusion la plus importante est que la radio a relativement appliqué la diffusion et la protection du patrimoine, en fin la radio de Msila a besoin du progrès pour élever le niveau requis.

قائمة المراجع

المعاجم و القواميس:

1) إبن منظور: **لسان العرب** ،دار الجيل ،بيروت،1988، الجزء الأول.
2) إبن منظور: **لسان العرب**، بيروت، طبعة، 1994، المجلد الخامس.
3) مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة العربية العالمية** ،مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، ط 2.
4) محمد جمال الفار: **المعجم الإعلامي**، ط1، دار المشرق الثقافي، عمان،2006.
5) محمود ابراقف: **المبرق (قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال) فرنسي – عربي**، منشورات تالة، الجزائر، ط2، 2007.
6) منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد 1، ط1، 2003.

الكتب العربية:

7) أحمد أبو زيد، نبيلة إبراهيم وآخرون: **دراسات في الفلكلور**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
8) أحمد بدر: **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981.
9) احمد محمد الشيخ: **كتب الألغاز والأحاجي اللغوية**، و علاقتها بأبواب النحو المختلفة، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1988.
10) أحمد مرسي: **الأغنية الشعبية**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968.
11) إسماعيل زكي محمد: **الأنثروبولوجيا والفكر الإنساني**، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، 1982.
12) ألكسندر هجرتي كراب: **علم الفلكلور**، ترجمة رشدي صالح، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.
13) تواتي نور الدين: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**،ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.
14) جمال مجاهد، شدوان شبيه، طارق خليفي: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
15) جهاد الكسواني: **حماية الفلكلور الوطني**، كلية الحقوق، جامعة القدس، فلسطين.
16) جيهان أحمد رشتي: **الأنظمة الإذاعية في المجتمعات الغربية**، دار النهضة العربية، القاهرة،1994.
17) حسان التليلي: **إعلامنا المعتدل**، المنشورات الجامعية والعلمية، باريس، 1984.
18) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، 1998.
19) درسون: **نظريات الفلكلور المعاصرة**، ترجمة وتقديم :أ. د حسن الشامي، محمد الجوهري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2007.

20) رابح العوبي: **أنواع النشر الشعبي**، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1989.

21) رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط3، 2008، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة.

22) زهير احدادن: **تاريخ الإذاعة والتلفزة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

23) سعيدي محمد: **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

24) سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام "دراسات في مناهج البحث العلمي"**، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

25) سهير جاد، سامية أحمد علي: **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، دار الفجر، القاهرة،1999.

26) شدوان علي شبيبه: **مذكرة في تاريخ الإعلام** ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 2005.

27) عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، ط2، مكتبة وهبة، 1998.

28) عبد الحميد بورايو بن طاهر: **القصص الشعبي في منطقة بسكرة**، دراسة ميدانية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

29) عبد المجيد شكري: **الإذاعة المحلية لغة العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة،1987.

30) عبد المجيد شكري: **الإذاعة المدرسية في ضوء**، القاهرة، تكنولوجيا التعليم، دار الفكر، 1996.

31) عبد المجيد شكري: **تكنولوجيا الاتصال "الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون"**،ط1،القاهرة، دار الفكر العربي، 1996.

32) عبد الرحمان بدوي: **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

33) عبد الرحيم درويش: **مقدمة إلى علم الاتصال**، مكتبة نانسي، مصر، 2006.

34) عبد العزيز شرف: **مدخل إلى وسائل الإعلام**،ط2، دار الكتاب المصرية اللبنانية، 1989.

35) عبد الله محمد عبد الرحمان: **النظرية في علم النظرية سوسيولجية المعاصرة**، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

36) عبد الله محمد عبد الرحمن: **الإعلام (المبادئ والأسس النظرية والمنهجية)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

37) عبد الله محمد عبد الرحمن: **سوسيولوجية الاتصال والإعلام "النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية"**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

38) عبد المجيد شكري: **الإذاعات المحلية لغة العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة،1987.

39)العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني الحسين الحنفي: **كتاب التعريفات**، تحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة محققة ومفهرسة، دار النفائس.

40) عماد حسن مكاوي: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

41) عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية "دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962"** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985.

42) فضيل دليو: **مقدمة في الاتصال الجماهيري**،ط1، ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

43) ماجي الحلواني، عاطف العبد: **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1987.

44) ماجي الحلواني، **مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، عالم الكتب ، القاهرة، 1987.

45)محمد المرزوقي: **الأدب الشعبي في تونس**، الدار التونسية للنشر، 1967.

46) محمد شلبي: **المنهجية في التحليل السياسي "المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات"**، دون بلد، 1977.

47) محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

48) محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

49) محمد عبده محجوب: **أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

50) محمد علي العويني: **الراديو والتنمية السياسية** ، عالم الكتب، القاهرة.

51) محمد علي قوزي: **نشأة وسائل الاتصال وتطورها**، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، 2007.

52) محمد عيلان: **الأغنية الشعبية** ، محاضرة ألقيت على طلبة ليسانس اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة، السنة الجامعية 1990-1991.

53) محمد معوض ، بركات عبد العزيز: **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**،ط1، دار الكتاب الحديث ، 1996.

54) محمد منير حجاب: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، دار الفجر، القاهرة، 2008.

55) مصطفى حميد كاظم الطائي: **الفنون الإذاعية التلفزيونية وفلسفة الإقناع**،ط1 ،دار الوفاء، الإسكندرية، 2007.

56) منال أبو الحسن: **علم الاجتماع الإعلامي" النظريات والوظائف والتأثيرات"**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006.

57) منى سعيد حديدي، سلوى إمام علي: **الإعلام والمجتمع**،ط2، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2004.

58) نبيلة إبراهيم: **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار غريب للطباعة، القاهرة.

59) نوال محمد عمر: **الإذاعات الإقليمية، دراسة نظرية ومقارنة**، دار الفكر العربي، مصر، 1993.

60) نوال محمد عمر: **فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

61) ويليام ريفرز، تيودور بات رسون، جاي جينسون: **الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر**، ترجمة أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2005.

الاطروحات و الرسائل:

62) مرسي الصباغ: **دراسات في الثقافة الشعبية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

63) مسعودة جودي: **تجربة الإعلام المحلي في الجزائر**، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والإتصال، الجزائر، 2007 .

64) نورة بن سعدة ، نورة عياد : **أثر الإشهار على سلوك المستهلك**، دراسة حالة إذاعة الجلفة الجهوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، المدية، 2010.

المجلات والدوريات:

65) السعيد بومعيزة: **الإذاعات المحلية من المعارضة إلى المشاركة الديمقراطية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس،2009.

66) صالح بن بوزة: **السياسة الإعلامية الجزائرية "منطلقات النظرية والممارسة** (1979-1990)"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد13،الجزائر، جوان، 1996.

67) صالح بن بوزة: **الصحافة الجهوية "المفهوم والخصائص والوظائف"**، حوليات الجامعة، العدد3، 1994.

68) طاهر بن خرف الله: **الصحافة الإقليمية**، معهد علوم الإعلام، العدد الرابع، الجزائر، 1990.

69) فوزي العتيل: **الأغنية الشعبية**، مجلة الدوحة، عدد 14.

70) محمد الأمين مواقي: **الإذاعات المحلية: الفضاء الآخر**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، 1998.

71) نواف عدوان: **اهمية الإذاعة المحلية في التنمية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، 1998.

72)هاني الهياجنة: **نقل التراث الثقافي المعنوي وتحديات العولمة**، مجلة أقلامنا الثقافية، الأردن، 2010

الويبوغرافيا:

73) نقلا عن موقع : www.algerian-radio.dz.

74) نقلا عن موقع : www.radio-constantine.dz.

75) نقلا عن موقع : www.radio-constantine.dz

76) Bruce Géral: radio rurale et technologie de l'informations et de la communication les défis, http://www.communica.org/radiontic.pdf visite le: 30/03/14.

77) Cécile Meadel: au local à l'universel (les programmes de la radio dans les années trente), http://hal.inria.fr/00/19/27/58/pdf/ 1998 radio_local.pdf

78) سعد لبيب: الإذاعة في عصر التلفزيون وأقمار الاتصال (رؤية من الغرب)،نقلا عن موقع http//www.egypt radio.tv

79) مدونة التراث : أغادير ، 2013 نقلا عن موقع http://toratagadir.blogspot.com

80) منتدى فرسان القلم: بنك المعلومات والمعارف متوفر على الرابط:
http://www.12allchat.com/forum/viewforum.php?f=143&sid=4edde484ea57b8647aa7c8bdcacd522 تاريخ الزيارة 20-02-14على الساعة 15.30.

81) http://www.startimes.com/f.aspx?mode=f&fa=215 تاريخ الزيارة 20-02-14 على الساعة 18.45.

82) فهد بن علي الحسين:**محاضرات في مقرر مقدمة في إدارة التراث،** جامعة الملك سعود، نقلا عن موقع http://www.eshamel.net/vb/

83) أحمد إبراهيم خضر:**علم الفلكلور والأدب الشعبي،** نقلا عن شبكة الألوكة _المواقع الشخصية_مواقع المشايخ والعلماء_الدكتور إبراهيم خضر _مقالات متوفر على الرابط الإلكتروني:
http://www.alukah.net/personal_pages/0/

84) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: تاريخ الزيارة 2014/03/20، ساعة الدخول: 15:30

85) موقع الإلسكو www.alesco.org

الكتب بالفرنسية:

86) Piago-valverdebeatrise:l'humour dans la conversation familiére:description et analyse linguistique ,paris ,France ,édition l'harmathon,2003,p13

87) Bolokavaski:the common habits (eds) ,new york, 1985

88) Weis R: habits and development,sonatasont ,new york, 1977

89) Hertessog, popular song, the Richard, new York,1972

الملاحق

جامعة المسيلة.

كلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم : علوم الإعلام والإتصال.

تخصص :اتصال

استمارة استبيانية تندرج في إطار تحضير مذكرة الماستر في علوم الإعلام والاتصال الموسومة بعنوان:

دور الإذاعة المحلية في حماية التراث اللامادي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والإتصال.

- قصد القيام بدراسة ميدانية، ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص الاتصال، قسم الإعلام والاتصال، نحن بصدد إعداد مذكرة حول " دور الإذاعة المحلية في حماية التراث اللامادي".

نضع بين يديك هذا الاستبيان، وكلنا أمل أن تجيب عنه بكل دقة وموضوعية ولك الشكر سلفا على مساهمتك الثمينة في إنجاز هذه الدراسة.

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور :**

درواز سمية **غزال عبد الرزاق**

الموسم الجامعي:2014/2013.

المحور الأول:البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر☐ أنثى☐

2- المستوى الدراسي: سنة ثانية☐ سنة ثالثة ☐ أولى ماستر ☐ ثانية ماستر☐

3- التخصص: اتصال☐ صحافة مكتوبة☐

المحور الثاني:متابعة البرامج في إذاعة مسيلة المحلية:

4- ما مدى متابعتك لبرامج إذاعة مسيلة المحلية؟

أتابعها بشكل مستمر ☐ أتابعها أحيانا عندما يكون لدي وقت☐ نادرا ما أتابعها☐

5- منذ متى وأنت تستمع لإذاعة مسيلة المحلية؟

أقل من سنة ☐ من سنة الى سنتين ☐ من3الى4سنوات☐ 5سنوات فأكثر☐

6- ماهي الأوقات التي تفضل فيها الإستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية؟

يناسبني الاستماع خلال الفترة الصباحية☐ أفضل أن أتابع خلال فترة الظهيرة☐

يناسبني الاستماع خلال الفترات المسائية☐

7- كم من الوقت تقضيه في الإستماع لبرامج إذاعة مسيلة المحلية؟

أقل من نصف ساعة☐ من نصف إلى أقل من ساعة☐ من ساعة إلى أقل من ساعتين☐

من ساعتين فأكثر☐

8- مع من تفضل الإستماع لإذاعة مسيلة المحلية؟

أفضل الإستماع إليها بمفردي☐ أفضل الإستماع إليها مع العائلة☐ أفضل الإستماع إليها مع الأصدقاء☐

9- ماهي البرامج التي تفضل الإستماع اليها؟

برامج الأخبار والحوارات النقاشية☐ برامج ترفيهية و تراثية☐ برامج تعليمية و معرفية وأدبية☐

برامج اجتماعية ☐

10- ما هي المواضيع التي تثير إهتمامك في البرامج التي تتابعها من خلال الإذاعة؟

القضايا المحلية ☐ عادات وتقاليد الولاية ☐ مواضيع اجتماعية ☐ مواضيع ثقافية و ترفيهية☐

11- ما مدى متابعتك للبرامج التراثية الشعبية التي تبثها إذاعة المسيلة؟

دائما☐ أحيانا ☐ نادرا☐

12- هل تحاول أن تتفاعل مع هذه البرامج التراثية؟

دائما☐ أحيانا☐ نادرا☐

13- كيف تتفاعل مع هذه البرامج التراثية التي تبثها إذاعة المسيلة؟

أتفاعل عن طريق الاتصال بالبرنامج الإذاعي☐ أشارك في البرنامج عن طريق البريد الإلكتروني للإذاعة☐

أعلق على البرامج من خلال الموقع الإلكتروني للإذاعة أو من خلال صفحتها على الشبكات الاجتماعية☐

14- ما هي البرامج الإذاعية التراثية التي تتابعها عبر إذاعة المسيلة ؟

برنامج ألغاز وأنغام وحكايا☐ برنامج جلسات شعبية☐

15- هل تتابع هذه البرامج الإذاعية التراثيةبانتظام؟

دائما☐ أحيانا☐ نادرا☐

المحور الثالث:رأي الجمهور حول دور إذاعة مسيلة المحلية في التعريف ونشروحماية التراث اللامادي؟

16- تقدم لي برامج إذاعة مسيلة المحلية بعض المعلومات التي أجهلها عن التراث الثقافي المحلي.

دائما☐ أحيانا☐ نادرا☐

17- تعتبر إذاعة المسيلة أداة مهمة في زيادة الوعي بأهمية هذا التراث.

موافق☐ نوعا ما ☐ غير موافق☐

18- تخصص إذاعة المسيلة وقتا كافيا للإهتمام بالتراث الشعبي.

موافق☐ نوعا ما ☐ غير موافق☐

19- تساهم إذاعة المسيلة من خلال برامجها بالتعريف بعادات وتقاليد المنطقة.

دائما☐ أحيانا☐ نادرا☐

20- إستطاعت إذاعة المسيلة أن تعبر عن هذا التراث بالشكل المناسب.

موافق نوعا ما غير موافق

21- ما هي العوامل التيتزيد من فاعلية البرامج التراثية في إذاعة المسيلة ؟	موافق	نوعا ما	غير موافق
زيادة حجم إنتاج البرامج التراثية			
برامج متخصصة في أنواع التراث			
حصص يومية أوكل ثلاث أيام متواصلة			
إختيار المنشطين الأكفاء.			
التنويع في إستضافة الشخصيات التي تخدم التراث			

22- أنواع الفلكلور الشعبي الذي تفضل التركيز عليه أكثر في برامج إذاعة مسيلة المحلية.	دائما	أحيانا	نادرا
الأغنية الشعبية			
الأمثال والحكم			
النكت والألغاز			
الشعر الملحون			
الحكاية الشعبية			

23- من النقائص الملاحظة على برامج التراث في إذاعة مسيلة المحلية.	موافق	نوعا ما	غير موافق
طريقة العرض والتنشيط لهذه البرامج			
المدة الزمنية وفترات العرض			
طبيعة القضايا والمواضيع المعالجة			
قلة التفاعلية من قبل الجماهير المستمعة			

24-ما هي عاداتك أثناء الإستماع لبرامج التراث في إذاعة المسيلة؟

☐ يعجبك البرنامج فتستمع له إلى أن ينتهي

☐ تواظب على متابعته كلما يعرض و تنتظره طوال الأسبوع

☐ يتوقف حجم المتابعة على مدى ثراء الحصة التراثية(جزء كبير)

☐ تحاول الإستماع لجزء يسير فقط لأنه ليس لديك الوقت ولا يهمك الموضوع

25-هل تلجأ الى مصادر أخرى غير إذاعة مسيلة المحلية للتعرف على تراثك؟

دائما☐ أحيانا☐ نادرا☐

26- ماهي هذه المصادر التي تساعدك في التعرف على تراثك المحلي؟	دائما	أحيانا	نادرا
صفحات التراث في الصحف والمجلات			
مواقع الأنترنت التراثية			
الحصص التراثية في القنوات التلفزيونية			
قنوات اذاعية أخرى			

27-كيف تنظر إلى دور إذاعة مسيلة المحلية في حماية التراث اللامادي؟

.....

.....